# تفسير محمد بن إسحاق

جمع وترتيب

محمد عبد الله أبو صعيليك

مؤسسة الرسالة

2010-12-20 (0001)
www.tafsir.net

# تفسير محمد بن إسحاق

جمع وترتيب
محمد عبد الله أبو صعيليك

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ / ١٩٩٦م




مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبد الله شليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص.ب : ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah
PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 -319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## ١- المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد: -

فإن الاشتغال بالعلوم الشرعية من اجل القربات، وإن على رأس هذه العلوم ما تعلق بكتاب الله عز وجَلَّ وتفسيره، وهذا كتابٌ جمعت فيه ما نقل في بطون الكتب من تفسير الامام محمد بن اسحاق المطلبي صاحب السيرة، والذى كان موسوعي الثَقافة، مبرزاً في الحديث والمغازي والسير والتاريخ، وقد دفعني الى جمع تفسير هذا الرجل أمور هي: -

١- ما وقفت عليه من لفتات تفسيرية في ثنايا كتاب السيرة الذى وصلنا بتهذيب ابن هشام: فقد حوى مادةً تفسيريةً لا يستهان بها.

٢- أنَّ ابن اسحاق رجل متقدم الوفاة، فقد كان قرينا لمالك بن انس رحمه الله تعالى، والحاجة ماسَّةٌ الى بيان جهوده في خدمة كتاب الله عز وجَلَّ.

٣- تنصيص بعض الباحثين على وجود تفسيرات لابن اسحاق واشادتهم بها فمن ذلك مقولة الشيخ محمد علي السايس ورفاقه في كتاب تاريخ الفقه: وقد اشتهر من بَيْن التفاسير التي عرفت وقت ذاك تفسير ابن جريج، وتفسير السدي، ومحمد بن اسحاق وسواها[1]، ومقولة الدكتور فؤاد سزكين: ويقدم لنا كتابُ محمد بن اسحاق في السيرة ما لا يقدمه لنا أي كتابٍ في التفسير، فهو يضع

(١) تاريخ الفقه ص ٨٧.

بيْنَ أيدينا أقدم جمعٍ متنوع الجوانب لأقدم التفاسير القرآنية، وأقدم كتب المغازي والفتوح[1].

ومقولة الدكتور محسن عبد الحميد: وفي غضون العصر العباسي الأول بدأ العلماء بتأليف التفسير على الترتيب المعروف في القرآن، ومن هؤلاء: تفسير أبي محمد عبد الملك بن جريج المكي، وأبي محمد اسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي المعروف بالسدي، ومحمد بن اسحاق، وتفاسير أخرى لم تصل إلينا بذاتها[2].

لهذا كله، فقد اتجهت النية الى درس تفسير ابن اسحاق وجمعه، ولذا فقد بحثتُ في كتب طبقات المفسرين علّي أجد لإبن إسحاق وتفسيره فيها ذكرًا، ولكن، وللأسف لم يذكر ابن إسحاق مع تلك الزمرة من أهل التفسير، ولعل ذلك عائد الى أنهم قد بنوا كتبهم على ذكر من لهم تصانيف مفردة في التفسير، بالإضافة الى أنهم لم يقصدوا استيعاب كل المفسرين، ولذا فقد اتجهتُ الى جمع تفسير محمد بن إسحاق من خلال المصادر التالية: -

١- كتاب السيرة النبوية لإبن هشام: فقد حوى هذاالكتاب مادةً تفسيريةً لابن إسحاق لا بأس بها، وخاصة للآي والسور التي وافق نزولها احداث السيرة، أو لها تعلق ببعض قضايا السيرة.

٢- كتب التفسير بالمأثور: أمثال:

١-تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

٢- تفسير البغوي: المسمى معالم التنزيل.

---

(١) تاريخ التراث ١/٥٨.

(٢) تطور تفسير القرآن ص ٤٠.

٣- تفسير الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني.

٤- تفسير الإمام سفيان بن سعيد الثوري: القطعة التي وصلتنا منه.

٥- تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير المسمى: تفسير القرآن العظيم.

٦- تفسير السيوطي: المسمى: الدر المنثور في التفسير بالمأثور. وغيرها.

٣- كتب التفاسير الجامعة: أمثال:

١- تفسير إبن عطية المسمى المحرر الوجيز: وقد استعرضت معظمه.

٢- تفسير إبن الجوزي المسمى: زاد المسير في علم التفسير، وقد استعرضته كاملاً.

٣- تفسير الماوردي المسمى: النكت والعيون، وقد استعرضت معظمه.

٤- تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن: وقد استعرضته كاملا.

٥- تفسير الشوكانى المسمى: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير وقد استعرضته كاملا.

٤- بعض كتب التاريخ أمثال البداية والنهاية لإبن كثير رحمه الله تعالى.

هذا وقد كانت خطتي التي سرت عليها في هذا الجمع كما يلي:

١- جمع ما نقل عن محمد بن اسحاق من تفسير لآيات القرآن الكريم من قوله هو دون ما نقله عن غيره من المفسرين، أو ما رواه عن غيره من المفسرين.

٢- ترتيب هذا المجموع حسب ترتيب السور في المصحف الشريف،

ومالم يذكر في الترتيب، فإني لم أجد لابن إسحاق تفسيراً له.

٣- توثيق هذا المجموع بعزوه الى المصادر المنقول منها.

٤- التعليق على ما يحتاج الى تعليق عليه منها.

٥- الاعراض عن الاخبار الاسرائيلية التي رواها، وإن ندَّ عنّي شيء منها غفلة أو سهوا نبهت عليه.

٦- وقبل ذلك اقدم لهذا بترجمة لابن إسحاق نجلي فيها للدارسين سيرة حياته. وفي الختام أسأل الله القبول لهذا العمل، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يمنَّ علينا بالعلم والعمل وحسن الخاتمة، وأن يتجاوز عن زلاتنا، وأن يغفـر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وذي الحقوق علينا، وأن لا يكلنا الى تدبير أنفسنا طرفة عين فنهلك، وأن يجيرنا من حظوظ النفس إنه على ما يشاء قدير، إنه نعم المولى ونعم النصير.

**والحمد لله رب العالمين**

ابو عمر محمد بن عبدالله ابو صعيليك عفا الله عنه بمنه وفضله.

## ٢ـ ترجمة ابن إسحاق

إبن إسحـاق امام اهل السير، مما يدلك على منزلته أن الإمام الخطيب البغـدادى قد افتتـح كتابه التأريخ بتسميته، وعَللً ذلك بأنه لم ير في جملة المحمـدين الـذين كانوا في مدينة السلام من اهلها والواردين اليه اكبر سناً، وأعلى إسناداً، واقدم موتاً منه(١).

**اسمه:** هو محمد بن إسحاق بن يَسار بن خيار، وقيل ابن يسار بن كوتان المديني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف(٢).

**كنيته:** اختلف في كنيته، فقيل أنه يكنى بأبي بكر، وقيل يكنى بأبي عبدالله(٣).

**مولده:** ولد سنة ثمانين(٤).

**نسبه:** قال ابن سعد: وكان جده يسار من سبي عين التمرْ(٥)، وهو اول سبي دخل المدينة من العراق(٦)،وقال عنه يعقوب بن سفيان: مولى فارسي(٧).

---

(١) تاريخ بغداد ١/٢١٤.

(٢) تاريخ بغداد ١/٢١٤، والسير ٣٣/٧ وفيه كوثان، وأشار إلى أنه الأصح

(٣) تاريخ بغداد ١/٢١٦/٢١٧.

(٤) السير ٧/٣٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٧/٣٢١.

(٦) تاريخ بغداد ١/٢١٦.

(٧) تاريخ بغداد ١/٢١٢.

**طلبه للعلم**: طلب ابن اسحاق العلم منذ صغره، فقد ادرك أنس بن مالك، ورآه عليه عمامة سوداء، ورأى سعيد بن المسيب، وهو غلامٌ كما حَدَّث هو عن نفسه، وسمع من ابان بن عثمان وعطاء وابي سلمة بن عبدالرحمن والقاسم بن محمد ومكحول[1]، وحدث عن ابيه وعمه موسى بن يسار، وبشير بن يسار، وسعيد بن ابي هند، وسعيد المقبرى، وابي سفيان طلحة بن نافع، وعباس بن سهل بن سعدٍ، وعبدالرحمن بن هرمز الاعرج وطائفة[2]. هذا عن مشايخه، وأما عن رحلته في طلب العلم، فيحدثنا عنها ابن سعد فيقول: خرج من المدينة قديماً، فأتى الكوفة والجزيرة والرى وبغداد فأقام بها حتى مات[3].

**ثناء العلماء عليه**: أثنى العلماء على ابن اسحاق، وقد كان من ثنائهم عليه ما يلي:

١ـ قال المرزباني: ومحمد بن اسحاق، أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وألفها[4].

٢ـ وقال أبو بكر الهذلي: سمعت الزهرى يقول: لا يزال بالمدينة علمٌ جمٌ ما كان فيهم ابن إسحاق[5].

٣ـ وقال الشافعي: من أراد أن يتبحر في المغازى فهو عيالٌ على محمد بن إسحاق[6].

---

(١) السير ٧/٣٤ بتصرف.

(٢) تاريخ بغداد ١/٢١٧/٢١٨ بتصرف.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٣٢٢.

(٤) معجم الادباء ١٨/٥.

(٥) تاريخ بغداد ١/٢١٩.

(٦) تاريخ بغداد ١/٢١٩.

هذا بعض كلام أهل العلم في الثناء عليه، ولقد تكلم فيه آخرون، فقد قال فيه مالك بن أنس: كذاب[1] وقال مثل ذلك هشام بن عروة، ولكن العلماء لم يأخذوا بكلامهما فيه لأنه من قبيل كلام الأقران في بعضهم، وهو غير مقبولٍ عند المحدثين.

**تلامذته**: مما لا شك فيه أنَّ التلاميذ من أكبر آثار أي رجلٍ، فهم ناشروا علمه، وحاملوا رأيه، والمعرفون بفضله، والمشيدون بذكره، ولقد أخذ الناس عن ابن إسحاق، ويحدثنا الذهبي عمن أخذ عنه فيقول: حدث عنه: يزيد بن أبي حبيب شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهما من التابعين وفاقاً، وشعبة، والثوري، والحمادان، وأبو عوانة، وهشيم، ويزيد بن زريع، وجرير بن حازم، وجرير بن عبدالحميد، وابن عون، وعبدالله بن سعيد بن أبي هند، وهما أكبر منه، وسفيان بن عيينة، ويونس بن بكير، وزياد البكائي، وأُمم سواهم يشق إستقصاؤهم، ويبعد إحصاؤهم[2].

**وفاته**: وبعد هذا التطواف الطويل، ولقاء الشيوخ، والرحلة في طلب العلم، وإفادة التلاميذ، تطوى صحيفة هذا الرجل ببغداد، ويلقى ربه فيها راضياً عنه، ويدفن بمقبرة الخيزران في الجانب الشرقي منها[3]، وقد أُختلف في سنة وفاته، فقيل سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥١هـ، وقيل سنة ١٥٢هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١/٢٢٣، وانظر كتابنا محمد بن إسحاق من منشورات دار القلم، فقد ذكرنا فيه الموثقين والجارحين ثم خلافه الكلام فيه.

(٢) السير ٧/٣٥ بتصرف.

(٣) تاريخ بغداد ١/٢١٥.

(٤) السير ٧/٥٥ بتصرف.

ولكن لئن مات الرجل، فإن ذكره في الناس باقٍ، ما إحتاج الناس إلى السير والمغازي والتاريخ وسواها من العلوم التي برز فيها رحمه الله تعالى.

**مصنفاته**: إن من الإمور التي تحفظ علم السابقين المصنفات، وقد صنف ابن إسحاق كتباً، وقد ذكر مترجموه له الكتب التالية:

١ـ كتاب المغازي: ويقسم الى ثلاثة أقسام هي: المبتدأ والمبعث، والمغازي، وقد هذبه إبن هشام في كتابه السيرة، وقد وصلتنا منه قطعة حققها الدكتور محمد حميد الله بالمغرب، والدكتور سهيل زكار بدمشق.

٢ـ كتاب الخلفاء.

٣ـ كتاب الفتوح.

٤ـ كتاب أخبار كليب وجسّاس.

٥ـ كتاب حراب[1].

بهذا ننتهي من ترجمة ابن إسحاق، لنصل الى المقصود بعون الله تعالى.

---

(١) انظر حول كتبه تاريخ التراث ١/٤٦١/٤٦٣.

## ٣ـ تفسير سورة البقرة

الآية رقم ١ ﴿الٓم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾: أي لا شك فيه[١].

﴿هدى للمتقين﴾: أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه[٢].

الآية رقم ٣: ﴿ويقيمون الصلاة، ومما رزقناهم ينفقون﴾[٣]: الذين يؤمنون بفرضها، ويؤتون الزكاة احتسابها لها[٤]

الآية رقم ٤: ﴿والذين يؤمنون بما أُنزل إليك، وما أُنزل من قبلك﴾: أي يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل، وما جاء به من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاءهم به من ربهم [٥]. ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾: أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان، أي هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك، وبما جاءك من ربك[٦].

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٢٠٢.

(٢) السيرة ٢/٢٠٣.

(٣) قال السهلي في الروض ٢/٢٩٣: وذكر ابن إسحاق [والذين يقيمون الصلاة] وأغفل التلاوة وانما هو [الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة].

(٤) السيرة ٢/٢٠٣.

(٥) السيرة ٢/٢٠٣.

(٦) السيرة ٢/٢٠٣.

الآية رقم ٥: ﴿**اولئـك على هدى من ربهم**﴾: أي على نورٍ من ربهم واستقامة على ما جاءهم[1].

﴿**واولئك هم المفلحون**﴾ أي: الذين ادركوا ما طلبوا، ونجوا من شرِ ما منه هربوا[2].

الآية رقم ٦: ﴿**إن الذين كفروا**﴾: أي بما أُنزل إليك، وإن قالوا انا قد آمنّا بما جاءنا قبلك[3].

﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾: أي أنهم قد كفروا بما عنـدهم من ذكرك، وجحدوا ما أُخذ عليهم من الميثاق لك، فقد كفروا بما جاءكم وبمـا عندهم، مما جاءهم به غيرك، فكيف يستمعون منك إنذاراً أو تحذيراً، وقد كفروا بما عندهم من علمك[4].

الآية رقـم ٧: ﴿**خـتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصـــارهم غشاوة**﴾: أي عن الهدى أن يصيبوه أبداً، يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به، وإنْ آمنوا بكل ما كان قبلك. ولهم بما هم عليه من خلافك عذابٌ عظيم، فهذا في الاحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته[5].

الآية رقم ٨: ﴿**ومن النـاس من يقـول آمنا بالله وباليوم الآخر، وما هم بمؤمنين**﴾: يعني المنافقين من الأوس والخزرج، ومن كان على امرهم[6].

---

(١) السيرة ٢/٢٠٣.
(٢) السيرة ٢/٢٠٣.
(٣) السيرة ٢/٢٠٣.
(٤) السيرة ٢/٢٠٣.
(٥) السيرة ٢/٢٠٣/٢٠٤.
(٦) السيرة ٢/٢٠٤.

الآية رقم ١٠ : **﴿في قلوبهم مرض﴾** : أي : شكاً[١]، **﴿فزادهم الله مرضاً﴾** أي : شكاً[٢].

الآية رقم ١١ : **﴿قالوا إنما نحن مصلحون﴾** : أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب[٣].

الآية رقم ١٤ : **﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم﴾** : من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق، وخلاف ما جاء به الرسول[٤]. **﴿قالوا إنا معكم﴾** : أي أنا على مثل ما انتم عليه[٥] **﴿إنما نحن مستهزئون﴾** : أي إنما نستهزيء بالقوم، ونلعب بهم[٦].

الآية رقم ١٦ **﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾** : أي الكفر بالايمان[٧].

الآية رقم ١٧ : قال إبن إسحاق: ثم ضرب لهم مثلا، فقال تعالى : **كمثل الذى استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم، وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾** : أي لا يبصرون الحق، ويقولون به، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفأوه بكفرهم به، وفنائهم فيه، فتركهم الله في ظلمات الكفر، فهم لا يبصرون هدى، ولا يستقيمون على حق[٨].

---

(١) السيرة ٢/٢٠٤.
(٢) السيرة ٢/٢٠٤.
(٣) السيرة ٢/٢٠٤.
(٤) السيرة ٢/٢٠٤.
(٥) السيرة ٢/٢٠٤.
(٦) السيرة ٢/٢٠٤.
(٧) السيرة ٢/٢٠٥.
(٨) السيرة ٢/٢٠٥.

الآية رقم ١٨: ﴿**صمٌّ، بكم، عمي، فهم لا يرجعون**﴾: أي لا يرجعون إلى الهدى، صمٌّ بكمٌ عمي عن الخير، لا يرجعون إلى خير، ولا يصيبون نجاةً ما كانوا على ما هم عليه[١].

الآية رقم ١٩: ﴿**أو كصيِّب من السماء فيه ظلمات، ورعد، وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت، والله محيط بالكافرين**﴾ قال إبن إسحاق: أي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل، من الذى هم عليه من الخلاف والتخوّف لكم، على مثل ما وصف، من الذى هو في ظلمة الصيّب، يجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت، يقول: والله منزل ذلك بهم من النقمة أي هو محيط بالكافرين[٢].

الآية رقم ٢٠: ﴿**يكاد البرق يخطف أبصارهم**﴾ أي: لشدة ضوء الحق[٣] ﴿**كلما أضاء لهم مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم قاموا**﴾ أي: يعرفون الحق، ويتكلمون به، فهم من قولهم به على استقامة، فإذا ارتكسوا منه في الكفر قاموا متحيِّرين[٤]. ﴿**ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم**﴾ أي: لما تركوا من الحق بعد معرفته[٥].

الآية رقم ٢١: ثم قال ﴿**يا أيها الناس أعبدوا ربكم**﴾ للفريقين جميعاً من الكفار والمنافقين أي وحدوا ربكم[٦].

---

(١) السيرة ٢/٢٠٥.
(٢) السيرة ٢/٢٠٦.
(٣) السيرة ٢/٢٠٦.
(٤) السيرة ٢/٢٠٦.
(٥) السيرة ٢/٢٠٦.
(٦) السيرة ٢/٢٠٦.

الآية رقم ٢٢: ﴿**فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون**﴾ قال إبن إسحاق: أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم أنَّ الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه(١).

الآية رقم ٢٣: ﴿**وإن كنتم في رَيْبٍ مما نزلنا على عبدنا**﴾أي: في شك مما جاءكم به ﴿**فأتوا بسورةٍ من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله**﴾ أي: من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه(٢).

الآية رقم ٢٤: ﴿**فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا**﴾: فقد تبين لكم الحق(٣). ﴿**فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين**﴾ أي: لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر(٤).

الآية رقم ٢٩: ﴿**فسواهن سبع سموات**﴾: قال محمد بن إسحاق: كان أول ما خلق الله تبارك وتعالى النور والظلمة، ثم مَيَّزَ بينهما، فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً، وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً، ثم سمك السموات السبع من دخان، يقال والله أعلم: من دخان الماء، حتى استقللنَ، ولم يحبكهن، وقد اغطش في السماء الدنيا ليلها، واخرج ضحاها، فجرى فيها الليل والنهار، وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم، ثم دحى الارض، وأرساها بالجبال، وقَدَّر فيها الأقوات، وبث فيها ما أراد من الخلق، ففرغ من الارض، وما قدر فيها من أقواتها في اربعة أيام، ثم استوى الى السماء وهي دخان كما قال، فحبكهن،

---

(١) السيرة ٢/٢٠٦/٢٠٧.

(٢) السيرة ٢/٢٠٧.

(٣) السيرة ٢/٢٠٧.

(٤) السيرة ٢/٢٠٧.

وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها، وأوحى في كل سماء أمرها، فأكمل خلقهن في يومين، ففرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى في اليوم السابع فوق سمواته، ثم قال للسموات والأرض ﴿**إئتيا طوعا أو كرها**﴾[1] لما اردت بكما، فاطمئنا عليه طوعا أو كرهاً، لقالت أتينا طائعين[2].

الآية رقم ٣٠: ﴿**إني جاعلٌ في الارض خليفة**﴾: قال ابن إسحاق: ساكنٍ وعامرٍ يسكنها، ويعمرها خلقاً ليس منكم[3] وقد عقب عليه الطبري بقوله: وليس الذى قال إبن إسحاق في معنى الخليفة بتأويلها، وإن كان الله جَلَّ ثناؤه إنما أخبر ملائكته أنه جاعل في الارض خليفة يسكنها، ولكن معناها ما وصفت قبل[4].

ويقول في تفسير قوله تعالى ﴿**قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء**﴾: لما أراد الله أن يخلق آدم بقدرته ليبتليه، ويبتلي به لعلمه بما في ملائكته، وجميع خلقه، وكان أول بلاءٍ ابتليت به الملائكة مما لها فيه ما تحب، وما تكره للبلاء، والتمحيص لما فيهم مما لم يعلموا، وأحاط به علم الله منهم جميع الملائكة من سكان السموات والأرض، ثم قال ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ يقول: عامراً او ساكناً يسكنها، ويعمرها خلقاً ليس منكم، ثم اخبرهم بعلمه فيهم، فقال: يفسدون في الأرض، ويسفكون الدماء، ويعملون بالمعاصى: فقالوا جميعا: ﴿**اتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك، ونقدس لك**﴾ لا نعصي ولا نأتي شيئا كرهته، قال ﴿**اني أعلم ما لا تعلمون**﴾ قال: إني أعلم فيكم ومنكم، ولم يبدها لهم، من المعصية

---

(١) سورة فصلت الآية رقم ١١ .

(٢) تفسير الطبري ١/١٩٣ وهذا من الاسرائيليات.

(٣) تفسير الطبري ١/١٩٩.

(٤) تفسير الطبري ١/١٩٩.

والفساد وسفك الدماء وإتيان ما اكره منهم ما يكون في الأرض مما ذكرت في بني آدم[1]. وقال إبن إسحاق: فيقال والله أعلم: خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالاً كالفخار، ولم تمسه نار، قال: فيقال والله أعلم: أنه لما انتهى الروح إلى رأسه عطس، فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمك ربك، ووقع الملائكة حين استوى سجوداً له حفظاً لعهد الله الذي عهد اليهم، وطاعة لأمره الذي امرهم به، وقام عدو الله إبليس من بينهم، فلم يسجد مكابراً متعظماً بغياً وحسداً، فقال له: **﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾**[2] إلى **﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾**[3]. قال: فلما فرغ الله من إبليس ومعاتبته، وابى إلا المعصية، أوقع عليه اللعنة، وأخرجه من الجنة، ثم أقبل على آدم، وقد علمه الأسماء كلها، فقال **﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون، قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم﴾**[4] أي أنما اجبناك بما علمتنا، فأما مالم تعلمنا فأنت أعلم به، فكان ما سمى آدم من شيء كان اسمه الذي هو عليه الى يوم القيامة[5].

الآية رقم ٣٤: **﴿فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر، وكان من الكافرين﴾** قال إبن إسحاق: أما العرب فيقولون: ما الجن إلا كل من اجتنَّ فلم يُرَ، وأما قوله **﴿إلا إبليس كان من الجن﴾**[6]اي كان من الملائكة، وذلك أن الملائكة

---

(١) تفسير الطبري ١/٢٠٧.

(٢) سورة ص الآية رقم ٧٥.

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ١٨.

(٤) سورة البقرة الآية رقم ٣٣.

(٥) تفسير الطبري ١/٢٠٨.

(٦) سورة الكهف الآية رقم ٥٠.

إجتنـوا فلم يروا، وقد قال جل ثناؤه، ﴿**وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً، ولقد علمت الجنَّة أنهم لمحضرون**﴾[1]. وذلك لقول قريش: إن الملائكة بنات الله، فيقول الله: إن تكن الملائكة بناتي، فإبليس منها، وقد جعلوا بيني وبين ابليس وذريته نسباً، قال: وقد قال الأعشى: أعشى بني قيس بن ثعلبة البكرى، وهو يذكر سليمان بن داود وما اعطاه الله:

ولـو كان شيء خالـداً أو معمـراً لكـان سليمـان البـريّ من الـدهـر
براه الـهـي، واصـطفـاه عبـاده ومـلَّكـه ما بين ثريا ومـصـر
وسَخَّـر من جن المـلائـك تسعـة قيامـاً لديه يعـمـلون بلا أجـر

قال: فأبت العرب في لغتها إلا أن الجنّ كل ما اجتنَّ، يقول: ما سمى الله الجن إلا أنهم اجتنّوا، فلم يروا، وما سمى بني آدم الإنس إلا أنهم ظهروا فلم يجتنّوا، فما ظهر فهو إنس، وما اجتَنَّ فهو جنّ[2].

الآية رقم ٣٥: قال ابن إسحاق: لما فرغ الله من معاتبة إبليس أقبل على آدم، وقد علمه الأسماء كلها، فقال ﴿**يا آدم أنبئهم بأسمائهم**﴾ إلى قوله ﴿**إنك أنت العليم الحكيم**﴾ قال: ثم ألقى السنة على آدم فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة، وغيرهم من أهل العلم عن عبدالله بن عباس وغيره، ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر، ولأم مكانه لحماً، وآدم نائم لم يهبّ من نومه حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء، فسواها امرأة ليسكن إليها، فلما كشف عنه السنة، وهَبَّ من نومه رآها إلى جنبه، فقال فيما يزعمون والله أعلم: لحمي ودمي زوجتي، فسكن إليها، فلمَّا زوجه الله تبارك وتعالى، وجعل له سكناً من نفسه، قال له، فتلا ﴿**يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها رغداً**

---

(١) سورة الصافات الآية رقم ١٥٨.
(٢) تفسير الطبري ١/٢٢٥/٢٢٦.

**حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة، فتكونا من الظالمين﴾**[1].

الآية رقم ٣٦: قال ابن إسحاق: حدثت أن أول ما ابتدأهما به من كيده إياهما أنَّهُ ناح عليهما نياحةً أحزنتهما حين سمعاها، فقالا له: ما يبكيك؟ قال: أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة، فوقع ذلك في أنفسهما، ثم أتاهما فوسوس لهما: فقال: **﴿يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد، وملكٍ لا يبلى﴾**[2] وقال **﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما أني لكما لمن الناصحين﴾**[3] أي: **تكونا** ملكين او تخلدا إن لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان، يقول الله جَلَّ ثناؤه **﴿فدلاهما بغرور﴾**[4][5].

الآية رقم ٤٠: ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي أخذ عليهم لنبيه ﷺ إذا جاءهم، وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم، وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته، ثم قال[6]: **﴿يا بني إسرائيل﴾** للأحبار من يهود[7]. **﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾** أي: بلائي عندكم وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه[8]**﴿وأوفوا بعهدي﴾** الذي أخذت في اعناقكم لنبيّي احمد إذا جاءكم[9].

---

(١) تفسير الطبري ١/٢٣٠ وهذه من الاسرائيليات فالله أعلم بصحتها.

(٢) سورة طه الآية رقم ١٢٠.

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ٢١.

(٤) سورة الأعراف الآية رقم ٢٢.

(٥) تفسير الطبري ١/٢٣٦، والنكت والعيون ١/٩٥ ملخصاً، يبدو أن هذه من الاسرائيليات.

(٦) السيرة ٢/٢٠٧.

(٧) السيرة ٢/٢٠٧.

(٨) السيرة ٢/٢٠٧.

(٩) السيرة ٢/٢٠٧.

﴿**أوف بعهدكم**﴾ انجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم[1].

﴿**وإياي فارهبون**﴾ أي: أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره[2].

الآية رقم ٤١: ﴿**وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم، ولا تكونوا أول كافرٍ به**﴾ وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم[3].

الآية رقم ٤٢: ﴿**ولا تلبسوا الحق بالباطل، وتكتموا الحق، وأنتم تعلمون**﴾ أي: لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي، وبما جاء به، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم[4].

الآية رقم ٤٤: ﴿**أتأمرون الناس بالبر، وتنسون أنفسكم، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ أي: أتنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة، وتتركون أنفسكم، أي: وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم في تصديق رسولي، وتنقضون ميثاقي، وتجحدون ما تعلمون من كتابي[5].

الآية رقم ٤٩: ﴿**وإذ نجيناكم من آل فرعون**﴾ قال ابن إسحاق: اسمه الوليد بن مصعب بن الريَّان[6]: ﴿**يسومونكم سوء العذاب**﴾ قال ابن إسحاق:

---

(١) السيرة ٢/٢٠٧.

(٢) السيرة ٢/٢٠٧.

(٣) السيرة ٢/٢٠٧.

(٤) السيرة ٢/٢٠٧.

(٥) السيرة ٢/٢٠٨.

(٦) تفسير الطبري ١/٢٧٠.

كان فرعون يعذب بني إسرائيل، فيجعلهم خدماً وخولاً، وصنفهم في أعماله، فصنف يبنون، وصنف يزرعون له، فهم في أعماله، ومن لم يكن منهم في صنعة من عمله فعليه الجزية، فسامهم كما قال الله عز وجل **﴿سوء العذاب﴾**[1].

**﴿يذبحون أبنائكم،ويستحيون نساءكم﴾** قال ابن إسحاق: ذكر لي أنه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو فرعون وأحزابه إليه، فقالوا له: نعم إنا نجد في علمنا أنَّ مولوداً من بني إسرائيل قد اظلك زمانه الذي يولد فيه، يسلبك ملكك، ويغلبـك على سلطانـك، ويخرجك من ارضك، ويبدل دينك، فلما قالوا له ذلـك: أمـر بقتـل كل مولود يولد من بني إسرائيل من الغلمان، وأمر بالنساء يُستحيينَ، فجمع القوابل من نساء مملكته، فقال لهنَّ: لا يسقطنَّ على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلنه، فكنَّ يفعلنَ ذلك، وكان يذبح من فوق ذلك من الصبيان، ويأمر بالحبالى، فيعذبن حتى يطرحنَ ما في بطونهن[2].

الآية رقم ٥٠: **﴿وإذ فرقنا بكم البحر، فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾** قال ابن إسحاق: أوحى الله إلى **البحر** فيما ذكر: إذا ضربك موسى بعصاه، فانفلق له، قال فثاب **البحر** يضرب بعضه بعضاً فرقاً من الله، وانتظار أمره، فأوحى الله عز وَجلَّ إلى موسى **﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾**[3] فضربه بها، وفيها سلطان الله الذى أعطاه **﴿فانفلق فكان كل فرقٍ كالطود العظيم﴾**[4]. أي: كالجبل على يَبَسٍ من الأرض، يقول الله لموسى **﴿اضرب لهم طريقاً في**

---

(١) تفسير الطبري ١/٢٧١.

(٢) تفسير الطبري ١/٢٧٣ وهذا من الاسرائيليات.

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ١٦٠.

(٤) سورة الشعراء الآية رقم ٦٣.

**البحر يَبَساً لا تخاف دركاً ولا تخشى﴾**[1] فلما استقر لهم البحر على طريق قائمة يبس سلك فيه موسى ببني إسرائيل، واتبعه فرعون بجنوده[2].

الآية رقم ٥١ : **﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾**. قال ابن إسحاق: وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه، ونجّاه وقومه، ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشر، فتم ميقات ربه أربعين ليلة، تلقّاه ربه فيها بما شاء، واستخلف موسى هارون على بني إسرائيل، وقال: إني متعجل الى ربي، فاخلفني في قومي، ولا تتبع سبيل المفسدين، فخرج موسى إلى ربه متعجلاً للقائه شوقاً إليه، وأقام هارون في بني إسرائيل، ومعه السامري يسير بهم على خطى موسى ليلحقهم به[3]. وقال: كان فيما ذكر لي أنَّ موسى قال لبني إسرائيل فيما أمره الله عز وجَلَّ به، استعيروا منهم، يعني من آل فرعون الأمتعة والحليّ والثياب، فإني منفلكم أموالهم مع هلاكهم، فلما أذن فرعون في الناس، كان مما يحرّض به على بني إسرائيل أنْ قال حين سار، ولم يرضوا أن يخرجوا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالكم معهم[4]. وقال ابن إسحاق: وموسى هو: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي ابن يعقوب إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام[5].

الآية رقم ٥٤ : **﴿وإذ قال موسى لقومه أنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل﴾** قال ابن إسحاق: لما رجع موسى إلى قومه، وأحرق العجل، وذراّه في اليَمّ، خرج إلى ربه بمن إختار من قومه، فأخذتهم الصاعقة، ثم بعثوا، سأل موسى ربه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل، فقال: لا إلا أن يقتلوا

---

(١) سورة طه الأية رقم ٧٧.
(٢) تفسير الطبري ١/٢٧٦ هذا من الاسرائيليات.
(٣) تفسير الطبري ١/٢٨٠/٢٨١.
(٤) تفسير الطبري ١/٢٨٢.
(٥) تفسير القرطبي ١/٣٩٥.

أنفسهم، قال: فبلغني أنهم قالوا لموسى: نصبر لأمر الله، فأمر موسى من لم يكن عبد العجل أن يقتل من عبده، فجلسوا بالأفنية، وسَلَّتْ عليهم القوم السيوف، فجعلوا يقتلونهم، وبكى موسى، ويهش اليه النساء والصبيان يطلبون العفو عنهم، فتاب عليهم، وعفى عنهم، وأمر موسى أنْ ترفع عنهم السيوف[1].

قال ابن إسحاق: ثم عَدَّد عليهم احداثهم، فذكر لهم العجل، ما صنعوا فيه، وتريثه عليهم، وإقالته إياهم، ثم قولهم (أرنا الله جهرة) [2]. وقال: وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لعزتهم، ثم احياءه بعد موتهم، وتظليله عليهم الغمام، وانزاله عليهم المَنَّ والسلوى[3].

الآية رقم ٥٥: **﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأخذتكم الصاعقة، وانتم تنظرون﴾**. قال ابن إسحاق: أخذتهم الرجفة، وهي الصاعقة، فماتوا جميعاً، واصل الصاعقة: كل أمرٍ هائل رآه أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هوله وعظيم شأنه إلى هلاك وعطب، وإلى ذهاب عقل، وغمور فهم، أو فقد بعض آلات الجسم، صوتاً كان ذلك، أو ناراً أو زلزلة، أو رجفاً، ومما يدل على انه قد يكون مصعوقاً، وهو حي غير ميت، قول الله عز وجل **﴿وخرّ موسى صعقاً﴾**[4] يعني: مغشياً عليه، ومنه قول جرير بن عطية.

وهل كان الفرزدق إلا غير قردٍ  أصابته الصواعق فاستدارا[5]

فقد علم أن موسى لم يكن حين غشي عليه، وصعق ميتاً، لأن الله جَلَّ

---

(١) تفسير الطبري ١/٢٨٧/٢٨٨، وتفسير ابن كثير ١/٩٣.

(٢) السيرة ٢/٢٠٨.

(٣) السيرة ٢/٢٠٨.

(٤) سورة الآية رقم .

(٥) ديوان جرير ص ٣٤١.

وعَزَّ أخبر عنه أنه لما أفاق قال ﴿**تبت اليك**﴾ ولا شبه جرير الفرزدق، وهو حيّ بالقرد ميتاً، ولكن معنى ذلك ما وصفنا، ويعني بقوله: ﴿**وأنتم تنظرون**﴾: وأنتم تنظرون إلى الصاعقة التي أصابتكم يعني أخذتكم الصاعقة عياناً جهاراً، وأنتم تنظرون اليها[1].

الآية رقم ٥٦: ﴿**ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون**﴾ قال إبن إسحاق: لما رجع موسى إلى قومه، ورأى ما هم فيه من عبادة العجل، وقال لأخيه وللسامري ما قال، وحَرَّق العجل، وذرأه في اليم، اختار موسى منهم سبعين رجلاً الخير فالخير، وقال: انطلقوا إلى الله عز وجلَّ، فتوبوا إليه مما صنعتم، وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم، صوموا وتطهروا، وطهروا ثيابكم، فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم، فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به، وخرجوا للقاء الله: يا موسى أطلب لنا إلى ربك لنسمع كلام ربنا، فقال: افعل، فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشّى الجبل كله، ودنا موسى فدخل فيه، وقال للقوم: أدنوا، وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على جبهته نورٌ ساطع لا يستطيع أحدٌ من بني آدم أن ينظر إليه، فضرب دونه الحجاب، ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجوداً، فسمعوه، وهو يكلم موسى يأمره، وينهاه، افعل، ولا تفعل، فلما فرغ من أمره، وانكشف عن موسى الغمام، فأقبل اليهم، فقالوا لموسى ﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً، فأخذتهم الرجفة**﴾[2] وهي الصاعقة، فماتوا جميعاً، وقام موسى يناشد ربه ويدعوه، ويرغب إليه، ويقول: ﴿**رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي**﴾[3]. وقد سفهوا

---

(١) تفسير الطبري ١/٢٩٠.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم ٧٨.

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ١٥٥.

أفتهلك من ورائي من بني اسرائيل بما فعل السفهاء منا، أي: أن هذا لهم هلاك، اخترت منهم سبعين رجلاً، الخير الخير أرجع إليهم، وليس معي منهم رجل واحدٌ، فما الذي يصدقوني به، أو يأمنوني عليه بعد هذا ﴿**إنا هُدنا إليك**﴾[١] فلم يزل موسى يناشد ربه عز وَجلَّ، ويطلب إليه، حتى رَدَّ إليهم أرواحهم، فطلب إليه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل، فقال: لا إلا أن يقتلوا أنفسهم[٢].

الآية رقم ٥٧: ﴿**وظللنا عليكم الغمام، وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوى، كلوا من طيبات ما رزقناكم**﴾.

قال ابن إسحاق: لما تاب الله عز وَجلَّ على بني إسرائيل، وأمر موسى أن يرفع عنهم السيف من عبادة العجل، أمر موسى أن يسير بهم الى الأرض المقدسة، وقال: إنني قد كتبتها لكم داراً وقراراً ومنزلاً، فاخرج إليها، وجاهد من فيها من العدو، فإني ناصركم عليهم، فسار بهم موسى إلى الارض المقدسة، بأمر الله عز وجَلَّ، حتى إذا نزل التيه بين مصر والشام، وهي ارض ليس فيها خمر ولا ظل، دعا موسى ربه حين آذاهم الحر، فظلل عليهم بالغمام ، ودعا لهم بالرزق،فأنزل الله لهم المَنَّ والسلوى[٣].

الآية رقم ٥٨: ﴿**أدخلوا الباب سجداً، وقولوا حطة**﴾ أي: قولوا ما آمركم به أحط ذنوبكم عنكم، وتبديلهم ذلك من قوله إستهزاءاً بأمره، وإقالته إياهم ذلك بعد هزمتهم[٤].

---

(١) سورة الآية رقم .

(٢) تفسير الطبري ١/٢٩١ .

(٣) تفسير الطبري ١/٢٩٧ .

(٤) السيرة ٢/٢٠٨ .

الآية رقم ٥٩: ﴿**فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم**﴾ قال ابن إسحاق: وكان من تبديلهم ذلك، كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن لا أتهم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجداً يزحفون، وهم يقولون: حنطٌ في شعير[١].

الآية رقم ٦٠: ﴿**وإذ استسقى موسى لقومه**﴾ قال ابن إسحاق: واستسقاء موسى لقومه، وأمره إياه أن يضرب بعصاه الحجر، فأنفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط[٢] عين يشربون منها، قد علم كل سبط عينَهُ التي منها يشرب[٣].

الآية رقم ٦١: ﴿**إهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم**﴾ قال ابن إسحاق: فلم يفعلوا[٤]

الآية رقم ٦٣: ﴿**وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور، خدوا ما آتيناكم بقوة**﴾ قال ابن إسحاق: ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا[٥].

الآية رقم ٦٥: ﴿**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت، فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين**﴾ قال ابن إسحاق: والمسخ الذي كان فيهم، إذ جعلهم قردةً بأحداثهم[٦].

---

(١) السيرة ٢/٢٠٩.

(٢) الاسباط في بني إسحاق كالقبائل في بني إسماعيل. انظر شرح الخشني ٢/٢٠٩.

(٣) السيرة ٢/٢٠٩.

(٤) السيرة ٢/٢١٠.

(٥) السيرة ٢/٢١٠.

(٦) السيرة ٢/٢١٠.

الآية رقم ٦٧: ﴿**وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ قال ابن إسحاق: والبقرة التي أراهم الله عز وجَلَّ بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه، حتى بيَّن الله لهم أمره، بعد التردد على موسى عليه السلام في صفة البقرة[1].

الآية رقم ٧٤: ﴿**ثم قَسَتْ قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة**﴾ قال ابن اسحاق: وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة[2]. ﴿**وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشقَّقُ فيخرج منه الماء، وإن منها لما يهبط من خشية الله**﴾ قال ابن إسحاق: وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق[3].

الآية ٧٥: ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم، وقد كان فريقٌ منهم يسمعون كلام الله**﴾ قال ابن إسحاق: ثم قال لمحمد عليه السلام، ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم[4]. وقال أيضا: وليس قوله: ﴿**يسمعون التوراة**﴾ أن كلهم قد سمعها، ولكنه فريق منهم أي خاصة[5]

وقال أيضاً ليس قوله ﴿**يسمعون كلام الله**﴾ يسمعون التوراة كلهم قد سمعها، ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم، فأخذتهم الصاعقة فيها[6].

الآية رقم ١٧٦﴿**وإذا لقوا الذين أمنوا قالوا آمنا**﴾ قال ابن إسحاق: أي

---

(١) السيرة ٢/٢١٠.
(٢) السيرة ٢/٢١٠.
(٣) السيرة ٢/٢١٠.
(٤) السيرة ٢/٢١٠.
(٥) السيرة ٢/٢١١.
(٦) تفسير الطبري ١/٣٦٧.

بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة[1] ﴿**وإذا خلا بعضهم إلى بعض**﴾ قال ابن إسحاق: قالوا: لا تحدثوا العرب بهذا، فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان فيهم[2]. ﴿**قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي تقرون بأنه نبيّ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه، وهو يخبركم أنه النبي الذي كنا ننتظر، ونجد في كتابنا، اجحدوه ولا تقروا به[3].

الآية رقم ٧٨: ﴿**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإنْ هم إلا يظنون**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا يعلمون الكتاب، ولا يدرون ما فيه، وهم يجحدون نبوتك بالظن[4].

الآية رقم ٨١: ﴿**بلى من كسب سيئةً، وأحاطت به خطيئتُهُ**﴾ قال ابن إسحاق: أي: من عمل مثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم حتى يحيط كفرُهُ بما له من حسنَةٍ[5].

الآية رقم ٨٣: ﴿**وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ميثاقكم[6].

﴿**ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون**﴾ قال ابن إسحاق: أي: تركتم ذلك كله بالتنقص[7].

---

(١) السيرة ٢/٢١١.

(٢) السيرة ٢/٢١١.

(٣) السيرة ٢/٢١١.

(٤) السيرة ٢/٢١١.

(٥) فتح القدير ١/١٠٧.

(٦) السيرة ٢/٢١٣.

(٧) السيرة ٢/٢١٣.

الآية رقم ٨٤: **﴿ولا تخرجون أنفسكم من دياركم، ثم أقررتم وانتم تشهدون﴾** قال ابن إسحاق: على أن هذا حقٌ من ميثاقي عليكم[١].

الآية رقم ٨٥: **﴿تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان﴾** قال ابن إسحاق: أي: أهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معم، ويخرجوهم من ديارهم معهم[٢].

**﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم﴾** قال ابن إسحاق: وقد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم[٣].

**﴿وهو محرمٌ عليكم﴾** قال ابن إسحاق: في كتابكم[٤].

**﴿افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾** قال ابن إسحاق: أتفادوهم مؤمنين بذلك، وتخرجونهم كفاراً بذلك[٥].

**﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزيٌ في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وما الله بغافلٍ عما يعملون﴾** قال ابن إسحاق: فأنبهم الله عز وجل بذلك من فعلهم، وقد حرَّم عليهم في التوراة سفك دماءهم، وافترض عليهم فداء أسراهم، فكانوا فريقين منهم بنو قينقاع ولَفَّهم[٦] حلفاء الخزرج، والنضير وقريظة، ولَفُّهم حلفاء الأوس، فكانوا إذا كانت بَيْن الأوس والخزرج حرب، خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس، يظاهر كُلُّ واحدٍ من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم

---

(١) السيرة ٢/٢١٤.

(٢) السيرة ٢/٢١٥.

(٣) السيرة ٢/٢١٥.

(٤) السيرة ٢/٢١٥.

(٥) السيرة ٢/٢١٥.

(٦) قال الخشنى: أي: من التف بهم من غيرهم، وانضاف إليهم. انظر شرح الخشني ٢/٢١٥.

بينهم، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم، وما لهم، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان، لا يعرفون جَنَّةً ولا ناراً، ولا بعثاً، ولا قيامةً، ولا كتاباً، ولا حلالاً، ولا حراماً، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقا لما في التوراة، وأخذ به بعضهم من بعضهم، يفتدي بنو قينقاع من كان من أسراهم في ايدي الأوس، وتفتدي النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج منهم، ويطّلون[1] ما أصابوا من الدماء، وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم. مظاهرة لأهل الشرك عليهم، يقول الله تعالى حين أنبهم بذلك ﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب، وتكفرون ببعض**﴾ أي: تفاديه بحكم التوراة، وتقتله، وفي حكم التوراة أن لا تفعل، تقتله وتخرجه من داره، وتظاهر عليه من يشرك بالله، ويعبد الأوثان من دونه إبتغاء عرض الدنيا، ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة[2].

الآية رقم ٨٧: ﴿**وآتينا عيسى بن مريم البينات**﴾ قال ابن إسحاق: أي الآيات التي وضعت على يديه، من إحياء الموتى، وخلقه من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم، وما رَدَّ عليهم من التوراة مع الإنجيل، الذي أحدث الله إليه[3].

الآية رقم ٨٨: ﴿**وقالوا قلوبنا غلف**﴾ قال ابن إسحاق: في أكنة[4].

الآية رقم ٩٠: ﴿**أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده**﴾ قال ابن إسحاق: أي أن جعله في غيرهم[5].

---

(١) قال الخشني: معناه يبطلون، انظر شرح الخشني ٢/٢١٥.

(٢) السيرة ٢/٢١٥/٢٠٦.

(٣) السيرة ٢/٢١٦، والدر المنثور ١/٢١٣، وعزاه لابن أبي حاتم وابن جرير.

(٤) السيرة ٢/٢١٦.

(٥) السيرة ٢/٢١٧.

**﴿فباءوا بغضب على غضب﴾** قال ابن إسحاق: فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة، وهي معهم، وغضب بكفرهم بهذا النبي ﷺ الذي احدث الله إليهم[1].

الآية رقم ٩٤: **﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصةً من دون الناس، فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾** قال ابن إسحاق: أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب عند الله، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ[2].

الآية رقم ٩٥: **﴿ولن يتمنوه ابداً بما قدمت أيديهم﴾** قال ابن إسحاق: أي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بك، فيقال: لو تمنوه يوم قال ذلك لهم ما بقي على وجه الأرض يهودي إلا مات[3].

الآية رقم ٩٦: **﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾** قال ابن إسحاق: اليهود[4]. **﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر﴾** قال ابن إسحاق: أي ما هو بمنجيه من العذاب، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت، فهو يحب طول الحياة، وأن اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضَيَّع مما عنده من العلم[5].

الآية رقم ١٠٢: **﴿وأتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾** قال ابن إسحاق: أي السحر[6]. **﴿وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا يعلمون**

---

(١) السيرة ٢/٢١٧.

(٢) السيرة ٢/٢١٨.

(٣) السيرة ٢/٢١٨.

(٤) السيرة ٢/٢١٨.

(٥) السيرة ٢/٢١٨.

(٦) السيرة ٢/٢٢٠، والطبري ١/٤٥١.

**الناس السحر﴾** قال ابن إسحاق: وذلك ان رسول الله ﷺ فيما بلغني، لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين، قال بعض أحبارهم: ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحراً، فأنزل تعالى في ذلك من قولهم **﴿وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا﴾** أي باتباعهم السحر، وعملهم به[1].

**﴿يعلمون الناس السحر﴾** قال ابن إسحاق: عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام، فكتبوا أصناف السحر، من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا، فليفعل كذا وكذا، حتى إذا صنعوا أصناف السحر، جعلوه في كتاب، ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان، وكتبوا في عنوانه: هذا ما كتب أصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، ثم دفنوه تحت كرسيه، فأستخرجته بعد ذلك بقايا بني إسرائيل، حين أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: ما كان سليمان بن داود إلا بهذا، فأفشوا السحر في الناس، وتعلموه، وعلموه، فليس في أحدٍ أكثر منه في يهود، فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود، وعَدَّه فيمن عَدَّه من المرسلين، قال من كان بالمدينة: ألا تعجبون لمحمد ﷺ يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحراً، فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد ﷺ **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا﴾** قال: كان حين ذهب ملك سليمان ارتدَّ فئام من الجنّ والإنس، واتبعوا الشهوات، فلما رفع الله إلى سليمان ملكه، قام الناس على الدين كما كانوا، وإنّ سليمان ظهر على كتبهم، فدفنها تحت كرسيه، وتوفي سليمان حدثان ذلك، فظهرت الجن والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتابٌ من الله نزل على سليمان أخفاه منا، فأخذوا به،

---

(١) السيرة ٢/٢٢٠، والطبري ١/٤٥١، والقرطبي ٢/٤١/٤٢.

فجعلوه ديناً فأنزل الله ﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ وهي المعازف واللعب، وكل شيء يصد عن ذكر الله[1].
وقال ابن إسحاق: في قوله ﴿على ملك سليمان﴾ أي في ملك سليمان[2].

الآية رقم ١١٣: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء، وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فالله يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون﴾ قال ابن إسحاق: أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به، أي يكفر اليهود بعيسى، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام، وفي الانجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام، وما جاء به من التوراة من عند الله، وكل يكفر بما في يد صاحبه[3].

الآية رقم ١٢٦: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً﴾ قال ابن إسحاق: لما قال إبراهيم ﴿رب اجعل هذا بلداً آمنا، وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ وعدل الدعوة عمن أبى الله أن يجعل له الولاية، إنقطاعاً إلى الله ومحبة، وفراقاً لمن خالف أمره، وإن كانوا من ذريته حين عرف أنه كان منهم ظالم لا ينال عهده، يخبره عن ذلك حين أخبره، فقال الله ﴿ومن كفر﴾ فإني ارزق البر والفاجر ﴿فأمتعه قليلا﴾[4].

الآية رقم ١٢٧: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾ قال ابن إسحاق:

---

(١) تفسير الطبري ١/٤٤٦، وابن كثير ١/١٣٥/١٣٦.
(٢) تفسير الطبري ١/٤٤٨.
(٣) السيرة ٢/٢٢٦.
(٤) الطبري ١/٥٤٤/٥٤٥، والقرطبي ٢/١١٩ مختصراً.

ويزعمون والله أعلم أنَّ ملكاً من الملائكة أتى هاجر ام إسماعيل حين انزلهما ابراهيم مكة قبل أن يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت، فأشار لهما إلى البيت، وهو ربوة حمراء مدره، فقال لهما: هذا أول بيت وضع في الارض، وهو بيت الله العتيق، واعلمي أنَّ إبراهيم وإسماعيل هما يرفعانه[1].

الآية رقم ١٣٦: **﴿قولوا آمنا بالله، وما أنزل الينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾**. قال ابن إسحاق: نكح يعقوب بن إسحق، وهـو إسرائيل إبنة خاله ليا ابنة ليان بن توبيل بن الياس، فولدت له روبيل بن يعقوب، وكان أكبر ولده، وشمعون بن يعقوب، ولاوي بن يعقوب، ويهوذا بن يعقوب، وريالون بن يعقوب، ويشجر بن يعقوب، ودية بنت يعقوب، ثم توفيت ليا بنت ليان، فخلف يعقوب على أختها راحيل بنت ليان بن توبيل بن إلياس، فولدت له يوسف بن يعقوب، وبنيامين، وهو بالعربية أسد، وولد له من سَريتين له اسم احداهما زلفة، واسم الأخرى بلهية أربعة نفر: دان بن يعقوب، ونفتالى بن يعقوب، وجاد بن يعقوب، وأشرب بن يعقوب، فكان بنو يعقوب اثنى عشر رجلاً، نشر الله منهم اثنى عشر سبطاً لا يحصى عددهم، ولا يعد أنسابهم إلا الله، يقول الله تعالى **﴿وقطعناهم اثنى عشرة اسباطاً امماً﴾**[2][3].

الآية رقم ١٤٣: **﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾**.

قال ابن إسحاق: أي ابتلاءاً واختباراً[4]. **﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين**

---

(١) الطبري ٥٤٨/١ هذا من الاسرائيليات.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم ١٦٠.

(٣) تفسير الطبري ٥٦٨/١.

(٤) السيرة ٢٢٧/٢.

**هدى الله﴾** قال ابن إسحاق: أي من الفتن، أي الذين ثبت الله[1]. **﴿وما كان الله ليضيع ايمانكم﴾** قال ابن إسحاق؛ أي أيمانكم بالقبلة الأولى، وتصديقكم نبيكم، وإتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة، وطاعتكم نبيكم فيها، أي ليعطيكم اجرهما جميعا[2].

الآية رقم ١٩٩: **﴿ثم افيضوا﴾** يعني قريشاً، والناس: العرب، فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات، والوقوف عليها، والإفاضة منها[3].

الآية رقم ٢٠٤: **﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾** قال ابن إسحاق: أي لما يظهر من الاسلام بلسانه[4] **﴿ويشهد الله على ما في قلبه﴾** قال ابن إسحاق: وهو مخالف لما يقول بلسانه[5]، **﴿وهو ألد الخصام﴾** قال ابن إسحاق: أي ذو جدال إذا كلمك وراجعك[6].

الآية رقم ٢٠٥: **﴿وإذا تولى﴾** قال ابن إسحاق: أي خرج من عندك[7]. **﴿سعى في الأرض ليفسد فيها، ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد﴾** قال ابن إسحاق: أي لا يحب عمله، ولا يرضاه[8].

الآية رقم ٢٠٧: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾**قال ابن

---

(١) السيرة ٢/٢٢٧.
(٢) السيرة ٢/٢٢٧.
(٣) السيرة ٢/٢٦١.
(٤) السيرة ٣/٢٤٨.
(٥) السيرة ٣/٢٤٨.
(٦) السيرة ٣/٢٤٨.
(٧) السيرة ٣/٢٤٩.
(٨) السيرة ٣/٢٤٩.

إسحاق: أي قد شروا أنفسهم بالجهاد في سبيله، والقيام بحقه، حتى هلكوا على ذلك، يعني تلك السرية(١).

الآية ٢١٧: **﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير، وصد عن سبيل الله، وكفر به، والمسجد الحرام، واخراج أهله منه اكبر عند الله﴾** قال ابن إسحاق: أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام، فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به، وعن المسجد الحرام، وإخراجكم منه، وأنتم أهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم(٢)، **﴿والفتنة اكبر من القتل﴾** قال ابن إسحاق: أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه، حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه، فذلك اكبر عند الله من القتل(٣). **﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾** قال ابن إسحاق: أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك واعظمه، غير تائبين ولا نازعين(٤).

الآية رقم ٢٤٣: **﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم، وهم ألوف﴾** قال ابن إسحاق: بلغني أنه كان من حديثهم أنهم خرجوا فراراً من بعض الأوباء من الطاعون، أو من سقم كان يصيب الناس حذراً من الموت، وهم ألوف، حتى إذا نزلوا بصعيد من البلاد، قال لهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً، فعمد أهل تلك البلاد، فحظروا عليهم حظيرة دون السباع، ثم تركوهم فيها، وذلك أنهم كثروا عن أن يغيبوا، فمرت عليهم الأزمان والدهور، حتى صاروا عظاماً نخرةً، فَمرَّ بهم حزقيل بن يوزي، فوقف عليهم، فتعجب لأمرهم، ودخله رحمةً لهم، فقيل له: أتحب ان يحييهم الله؟ فقال: نعم، فقيل له: نادهم، فقال: أيها العظام

---

(١) السيرة ٣/٢٤٩.
(٢) السيرة ٢/٢٩١/٢٩٢.
(٣) السيرة ٢/٢٩٢.
(٤) السيرة ٢/٢٩٢.

الرميم التي قد رَمَّت وبليت، ليرجع كل عظم إلى صاحبه، فناداهم بذلك، فنظر إلى العظام تواثب يأخذ بعضها بعضاً، ثم قيل له: قل يا أيها اللحم والعصب والجلد اكس العظام بإذن ربك، قال: فنظر إليها، والعصب يأخذ العظام ثم اللحم والجلد والأشعار، حتى استووا خلقاً ليست فيهم الأرواح، ثم دعا لهم بالحياة، فتغشاهم من السماء كدية حتى غشي عليه منه، ثم أفاق، والقوم جلوسٌ يقولون: سبحان الله، سبحان الله، قد أحياهم الله(١).

الآية رقم ٢٥١: ﴿**فهزموهم بإذن الله، وقتل داود جالوت**﴾ قال ابن إسحاق: كان داود النبي وإخوة له أربعة، معهم أبوهم شيخ كبير، فتخلف أبوهم، وتخلف معه داود من بين إخوته في غنم أبيه يرعاها له، وكان من أصغرهم، وخرج بإخوته الأربعة مع طالوت، فدعاه أبوه، وقد تقارب الناس، ودنا بعضهم من بعض(٢).

الآية رقم ٢٥٨: ﴿**ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه**﴾ قال ابن إسحاق: ذكر لنا، والله أعلم أن نمروذ قال لإبراهيم فيما يقول: أرأيت الهك هذا الذي تعبده، وتدعوا إلى عبادته، وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره ما هو؟ قال له إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، قال نمروذ: فأنا أحيي وأميت، فقال له إبراهيم: كيف تحيي وتميت؟ قال: أخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي، فأقتل احدهما، فأكون قد أمته، وأعفو عن الآخر، فأتركه، وأكون قد أحييته، فقال له إبراهيم ﴿**فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب**﴾ أعرف انه كما تقول، فبهت عند ذلك النمروذ، ولم يرجع إليه شيئاً، وعرف أنه لا يطيق ذلك(٣). وقال ابن إسحاق: وهو النمروذ بن كوش بن

---

(١) تفسير الطبري ٥٨٨/٢ لعل هذا من الاسرائيليات والله أعلم.

(٢) تفسير الطبري ٦٢٦/٢.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/٣ لعل هذا من الاسرائيليات.

كنعان بن سام بن نوح ملك زمانه، وصاحب النار والبعوضة[1].

**﴿فبهت الذي كفر﴾** قال ابن إسحاق: يعني وقعت عليه الحجة، يعني نمرود[2].

**﴿والله لا يهدى القوم الظالمين﴾**: قال ابن إسحاق: أي لا يهديهم في الحجة عند الخصومة لما هم عليه من الضلالة[3].

الآية رقم ٢٥٩: **﴿أو كالذي مر على قرية﴾** قال ابن إسحاق: إسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني إسرائيل: ارميا بن حلقيا، وكان من سبط هارون بن عمران[4].

الآية رقم ٢٦٠: **﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾** قال ابن إسحاق: لما جرى بين إبراهيم وبين قومه ما جرى مما قصه الله في سورة الأنبياء، قال نمروذ فيما يذكرون لإبراهيم: أرأيت إلهك هذا الذي تعبده، وتدعو إلى عبادته، وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره ما هو؟.

قال له إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، قال نمروذ: أنا أحيي وأميت، فقال له إبراهيم: كيف تحيي وتميت؟ ثم ذكر ما قص الله من محاجته إياه، قال: قال ابراهيم عند ذلك: **﴿رب أرني كيف تحيي الموتى، قال، أولم تؤمن؟ قال، بلى، ولكن ليطمئن قلبي﴾** من غير شكٍ في الله تعالى ذكره، ولا في قدرته، ولكنه أحب ان يعلم ذلك، وتاق إليه قلبه، فقال: ليطمئن قلبي، أي:

---

(١) تفسير القرطبي ٣/٢٨٣/٢٨٤.

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٧.

(٣) تفسير الطبري ٣/٢٧.

(٤) تفسير الطبري ٣/٢٩، والقرطبي ٣/٢٨٩.

ما تاق اليه إذا هو علمه[1].

﴿**قال فخذ أربعة من الطير**﴾ قال ابن إسحاق: هي الديك والطاووس، والحمام، والغراب.[2]

وبعد: فهذا ما وقفنا عليه من تفسير سورة البقرة لابن إسحاق، والله أعلم.

---

(١) تفسير الطبري ٣/٤٨ هذا من الاسرائيليات.

(٢) تفسير القرطبي ٣/٣٠٠.

## ٤ـ تفسير سورة آل عمران

الآية رقم ١/٢ : ﴿**آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ قال ابن إسحاق: فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا، وتوحيده إياها بالخلق والأمر، لا شريك له فيه، رداً عليهم ما ابتدعوا من الكفر، وجعلوا معه من الأنداد، واحتجاجاً لِقولهم عليه في صاحبهم، ليعرفهم بذلك ضلالتهم، فقال ﴿**آلم الله لا إله إلا هو**﴾ ليس معه غيره شريك في أمره[1]. ﴿**الحي القيوم**﴾ قال ابن إسحاق: الحي الذي لا يموت، وقد مات عيسى، وصلب في قولهم، والقيّوم: القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذى كان به، وذهب عنه إلى غيره .

الآية رقم ٣ : ﴿**نزل عليك الكتاب بالحق**﴾ قال ابن إسحاق: أي بالصدق فيما اختلفوا فيه[3].

﴿**وأنزل التوراة والإنجيل**﴾ قال ابن إسحاق: التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، كما أنزل الكتب على من كان قبله[4].

الآية رقم ٤ : ﴿**وأنزل الفرقان**﴾ قال ابن إسحاق: أي الفصل بين الحق

---

(١) السيرة ٢/٢٥٨ .
(٢) السيرة ٢/٢٥٨ .
(٣) السيرة ٢/٢٥٨ .
(٤) السيرة ٢/٢٥٨ .

والباطل، فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى[1]. **﴿إن الذين كفروا لهم عذاب شديد، والله عزيز ذو انتقام﴾** قال ابن إسحاق: أي أن الله منتقم ممن كفر بآياته، بعد علمه بها، ومعرفته بما جاء منه فيها[2].

الآية رقم ٥: **﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء﴾** قال ابن إسحاق: أي قد علم ما يريدون، وما يكيدون، وما يضاهون بقولهم في عيسى، إذ جعلوه إلهاً ورباً، وعندهم من علمه غير ذلك، غيرةً بالله، وكفراً به[3].

الآية رقم ٦: **﴿هو الذي يصوركم في الأرحام﴾** قال ابن إسحاق: أي قد كان عيسى ممن صوّر في الأرحام، لا يدفعون ذلك، ولا ينكرونه، كما صُوّر غيره من ولد آدم، فكيف يكون إلهاً، وقد كان بذلك المنزل[4].

**﴿لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾** قال ابن إسحاق: العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء، والحكيم في حجته، وعذره إلى عباده[5].

الآية رقم ٧: **﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾** قال ابن إسحاق: فيهن حجة الرب، وعصمة العبد، ودفع الخصوم بالباطل، ليس لهن تصريف، ولا تحريف عما وضعن عليه[6].

**﴿وأُخَرُ متشابهات﴾** قال ابن إسحاق: لهن تصريف وتأويل، إبتلى الله فيهن

---

(١) السيرة ٢/٢٥٨.

(٢) السيرة ٢/٢٥٨.

(٣) السيرة ٢/٢٥٨.

(٤) السيرة ٢/٢٥٨، ٢٥٩.

(٥) السيرة ٢/٢٥٩.

(٦) السيرة ٢/٢٥٩.

العباد، كما ابتلاهم في الحلال والحرام، ألا يصرفن الى الباطل، ولا يُحَرِّفنَ عن الحق[1].

﴿**فأما الذين في قلوبهم زيغ**﴾ قال ابن إسحاق: أي: مَيْلٌ عن الهدى[2]. ﴿**يتبعون ما تشابه منه**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما تَصَرَّف منه، ليصدِّقوا به ما ابتدعوا، وأحدثوا، لتكون لهم حجة، ولهم على ما قالوا شبهة[3] ﴿**ابتغاء الفتنة**﴾ قال ابن إسحاق: أي: اللبس[4] ﴿**وابتغاء تأويله**﴾ قال ابن إسحاق: ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم: خلقنا قضينا[5]. ﴿**وما يعلم تأويله**﴾ قال ابن إسحاق: أي الذي به أرادوا[6]. ﴿**إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كُلٌ من عند ربنا**﴾ قال ابن إسحاق: فكيف يختلف، وهو قولٌ واحدٍ، من رب واحدٍ، فم ردّوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لاحدٍ فيها إلا تأويل واحدٌ، وأتَّسَقَ بقولهم الكتاب، وصَدَّق بعضه بعضاً، فنفذت به الحجة، وظهر به العذر، وزاح به الباطل، ودفع به الكفر[7].

الآية رَقم ٨: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا**﴾ قال ابن إسحاق: أي لا تمل قلوبنا، وإن ملنا باحداثنا[8].

الآية رقم ١٣: ﴿**قد كان لكم أية في فئتين التقتا**﴾ قال ابن إسحاق: أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ، وقريش[9].

---

(١) السيرة ٢/٢٥٩.
(٢) السيرة ٢/٢٥٩.
(٣) السيرة ٢/٢٥٩.
(٤) السيرة ٢/٢٥٩.
(٥) السيرة ٢/٢٥٩.
(٦) السيرة ٢/٢٥٩.
(٧) السيرة ٢/٢٥٩.
(٨) السيرة ٢/٢٥٩.
(٩) السيرة ٣/٢٥٩.

الآية رقم ١٨ : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾ قال ابن إسحاق: بخلاف ما قالوا[١]، ﴿قائما بالقسط﴾ قال ابن إسحاق: أي: بالعدل فيما يريد[٢].

الآية رقم ١٩ : ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾ قال ابن إسحاق: أي ما انت عليه يا محمد: التوحيد للرب والتصديق للرسل[٣] ﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ قال ابن إسحاق: أي الذي جاءك، أي أنَّ الله الواحد الذي ليس له شريك[٤].

الآية رقم ٢٠ : ﴿فإن حاجوك﴾ قال ابن إسحاق: بما يأتون به من الباطل من قولهم: خلقنا، وفعلنا، وأمرنا، فإنما هي شبهة باطلٍ قد عرفوا ما فيها من الحق[٥]. ﴿فقل أسلمت وجهي لله﴾ قال ابن إسحاق: أي وحده[٦] ﴿الأميين﴾ قال ابن إسحاق: أي الذين لا كتاب لهم[٧].

الآية رقم ٢٦ : ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ قال ابن إسحاق: أي رب العباد، والملك الذي لا يقضي فيهم غيره[٨]﴿تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء بيدك الخير﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا إله غيرك[٩]. ﴿إنك على كل شيء قدير﴾ قال ابن إسحاق: لا يقدر على ذلك غيرك بسلطانك وقدرتك[١٠].

---

(١) السيرة ٢ / ٢٥٩.

(٢) السيرة ٢ / ٢٥٩.

(٣) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(٤) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(٥) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(٦) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(٧) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(٨) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(٩) السيرة ٢ / ٢٦٠.

(١٠) السيرة ٢ / ٢٦٠.

الآية رقم ٢٧: ﴿**تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل**﴾ قال ابن إسحاق: بتلك القدرة [١] ﴿**وترزق من تشاء بغير حساب**﴾ قال ابن إسحاق: لا يقدر على ذلك غيرك، ولا يضعه إلا أنت، أي فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنه إله، من إحياء الموتى، وإبراء الأسقام، والخلقِ للطير من الطين، والإخبار عن الغيوب، لأجعله به آيةً للناس، وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه، فإن من سلطاني وقدرتي ما لم أعطه، تمليك الملوك بأمر النبوة، ووضعها حيث شئت، وإيلاج الليل في النهار، والنهار في الليل، وإخراج الحي من الميت، وإخراج الميت من الحي، ورزق من شئت من بَرّ أو فاجرٍ بغير حساب، فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه، ولم املكه إياه، أفلم تكن لهم في ذلك عبرة وبينة، أن لو كان الهاً كان ذلك كله إليه، وهو في علمهم يهرب من الملوك، وينتقل منهم في البلاد، من بلدٍ إلى بلد[٢].

الآية رقم ٣١: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن كان هذا من قولكم حقا، حباً لله، وتعظيماً له[٣]. ﴿**فاتبعوني يحببكم الله، ويغفر لكم ذنوبكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما مضى من كفركم[٤].

الآية رقم ٣٢: ﴿**قل أطيعوا الله والرسول**﴾ قال ابن إسحاق: فأنتم تعرفونه، وتجدونه في كتابكم[٥]. ﴿**فإن تولوا**﴾ قال ابن إسحاق: أي على كفرهم[٦].

---

(١) السيرة ٢/٢٦٠.

(٢) السيرة ٢/٢٦٠/٢٦١.

(٣) السيرة ٢/٢٦١.

(٤) السيرة ٢/٢٦١.

(٥) السيرة ٢/٢٦١.

(٦) السيرة ٢/٢٦١.

الآية رقم ٣٥: ﴿إذ قالت إمرأة عمران﴾ قال ابن إسحاق: هو عمران بن ياشم بن ميشا بن حزقيا بن ابراهيم بن عرايا بن ناوش بن آجر بن بهو بن بنازم بن مقاسط بن إيشا بن اياز بن ضيعم بن سليمان بن داود عليهما السلام[١] وقال عن اسم إمرأة عمران: حسنة بنت فاقوذ بن قتيل[٢].

﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾ قال ابن إسحاق: أي: نذرته، فجعلته عتيقاً، تعبّده لله، لا ينتفع به لشيء من الدنيا[٣]. ﴿محرراً﴾ قال ابن إسحاق: كان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها، يكنسها، ويخدمها، ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم، ثم يخيَّر إذا أحبَّ أقام فيه، وإن أحب ذهب حيث شاء، وإنْ أراد أن يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك، ولم يكن أحدٌ من الأنبياء والعلماء إلا من نسله محرر لبيت المقدس، ولم يكن محرراً إلا الغلمان، ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والأذى فحررت أم مريم ما في بطنها[٤].

وقال أيضا: تزوج زكريا وعمران أختين، فكانت أم يحيى عند زكريا، وكانت أم مريم عند عمران، فهلك عمران، وأم مريم حامل بمريم، فهي جنين في بطنها، قال: وكانت فيما يزعمون قد أمسك عنها الولد حتى أسنَّتْ، وكانوا أهل بيت من الله جَلَّ ثناؤه بمكان، فبينما هي في ظل شجرة نظرت الى طائر يطعم فرخاً له، فتحركت نفسها للولد، فدعت الله أن يهب لها ولداً، فحملت بمريم، وهلك عمران، فلما عرفت أن في بطنها جنيناً، جعلته لله نذيرة، والنذيرة أن

---

(١) تفسير ابن كثير ١/٣٥٨.

(٢) الطبري ٣/٢٣٥.

(٣) السيرة ٢/٢٦١.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ١/٤٥٣/٤٥٤.

تعبّده لله، فتجعله حبساً في الكنيسة لا ينتفع به شيء من أمور الدنيا![1]

الآية رقم ٣٦: **﴿وليس الذكر كالأنثى﴾** قال ابن إسحاق: أي ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محررة لك نذيرة[2] وقال ابن إسحاق: لأن الذكر هو أقوى على ذلك من الأنثى[3].

الآية رقم ٣٧: **﴿وكفَّلها زكريا﴾** قال ابن إسحاق: بعد أمها وأبيها[4]. وقال أيضا: وما ذلك إلا أنها كانت يتيمة[5]. **﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً﴾** قال ابن إسحاق: كفلها بعد هلاك أمها، فضمها إلى خالتها أم يحيى، حتى إذا بلغت، ادخلوها الكنيسة لنذر أمها الذي نذرت فيها، فجعلت تنبت وتزيد، قال: ثم أصابت بني إسرائيل أزمة، وهي على ذلك من حالها، حتى ضعف زكريا عن حملها، فخرج على بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل: أتعلمون، والله لقد ضعفت عن حمل ابنة عمران، فقالوا: ونحن لقد جهدنا، وأصابنا من هذه السنة ما أصابكم، فتدافعوها بينهم، وهم لا يرون لهم من حملها بداً حتى تقارعوا بالأقلام، فخرج السهم بحملها على رجلٍ من بني إسرائيل نجار يقال له جريج، قال: فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه، فكانت تقول له: يا جريج أحسن بالله الظن، فإنَّ الله سيرزقنا، فجعل جريج يرزق بمكانها، فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها، فإذا أدخله عليها، وهي في الكنيسة أنماه الله وكثَّره، فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلاً من رزق،

---

(١) تفسير الطبري١/٢٣٥، وتفسير ابن كثير ١/٣٥٩، والمحرر ٣/٨٦، وزاد المسير ١/٣٧٦، والبداية ٢/٥٦/٥٧.

(٢) السيرة ٢/٢٦١.

(٣) السيرة ٢/٢٦١.

(٤) السيرة ٢/٢٦١.

(٥) تفسير ابن كثير ١/٣٦٠.

وليس بقدر ما يأتيها به جريج، فيقول: يا مريم أنى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب(1).

الآية رقم ٤١: ﴿**لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً**﴾ قال ابن إسحاق: والرمز: الإشارة(2).

الآية رقم ٤٢: ﴿**إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك**﴾ قال ابن إسحاق: كانت مريم حبيساً في الكنيسة، ومعها في الكنيسة غلام إسمه يوسف، وقد كان أبوه وأمه جعلاه نذيراً حبيساً، فكانا في الكنيسة جميعاً، وكانت مريم إذا نفد ماؤها وماء يوسف، أخذا قلتيهما، فأنطلقا إلى المفازة التي فيها الماء الذي يستعذبان منه، فيملآن قلتيهما، ثم يرجعان إلى الكنيسة، والملائكة في ذلك مقبلة على مريم ﴿**يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك، واصطفاك على نساء العالمين**﴾ فإذا سمع ذلك زكريا، قال: إنَّ لابنة عمران شأناً(3).

الآية رقم ٤٤: ﴿**وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم**﴾ قال ابن إسحاق: كانو يكتبون التوراة، فألقوا أقلامهم التي كانت بأيديهم في الماء، فأرتد قلم زكريا، فأرتفع فوق الماء، وانحدرت أقلامهم، ورسبت في النهر(4). ﴿**وما كنت لديهم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما كنت معهم(5).

﴿**وما كنت لديهم إذ يختصمون**﴾ قال ابن إسحاق: أي ما كنت معهم إذ يختصمون فيها، يخبره يخفي ما كتموا منه من العلم عندهم، لتحقيق نبوته،

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢٤٦، والسيرة ٢/٢٦٢.
(٢) تفسير الطبري ٣/٢٦١.
(٣) تفسير الطبري ٣/٢٦٤.
(٤) معالم التنزيل ١/٤٥٦.
(٥) السيرة ٢/٢٦٢.

والحجة عليهم بما يأتيهم به مما أخفوا منه[1].

الآية رقم ٤٥ : **﴿إن الله يبشرك بكلمة منه إسمه المسيح عيسى بن مريم﴾** قال ابن إسحاق: أي : هكذا كان أمره، لا كما تقولون فيه[2]. **﴿وجيهاً في الدنيا والآخرة﴾** قال ابن إسحاق: أي : عند الله . [3].

الآية رقم ٤٦ : **﴿ويكلم الناس في المهد، وكهلاً، ومن الصالحين﴾** قال ابن إسحاق: يخبرهم بحالاته التي يتقلب فيها في عمره، كتقلب بني آدم في أعمارهم، صغاراً وكباراً، إلا أنَّ الله خَصَّهُ بالكلام في مهده آيةً لنبوته، وتعريفاً للعباد بمواقع قدرته[4].

الآية رقم ٤٧ : **﴿قالت رب أنى يكون لي ولدٌ، ولم يمسسني بشر، قال كذلك الله يخلق ما يشاء﴾** قال ابن إسحاق: أي : يضع ما أراد، ويخلق ما يشاء من بشرٍ، أو غير بشر[5] **﴿اذا قضى أمراً فإنما يقول له كن﴾** قال ابن إسحاق: مما يشاء، وكيف شاء. فيكون كما اراد[6].

الآية رقم ٤٨ : **﴿ويعلمـه الكتاب والحكمة والتوراة﴾** قال ابن إسحاق: التي كانت فيهم من عهد موسى قبله[7]. **﴿والإنجيل﴾** قال ابن إسحاق: كتاباً آخر أحدثه الله عز وَجَلَّ إليه، لم يكن عندهم إلا ذكره، أنه كائن من الأنبياء بعده[8].

---

(١) السيرة ٢/٢٦٢.
(٢) السيرة ٢/٢٦٢.
(٣) السيرة ٢/٢٦٢.
(٤) السيرة ٢/٢٦٢/٢٦٣.
(٥) السيرة ٢/٢٦٣، والبداية ٢/٦٤.
(٦) السيرة ٢/٢٦٣.
(٧) السيرة ٢/٢٦٣.
(٨) السيرة ٢/٢٦٣.

الآية رقم ٤٩ : ﴿**ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يحقق بها نبوتي، أني رسول منه إليكم[١]. ﴿**اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير، فأنفخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله**﴾ قال ابن إسحاق: الذي بعثني إليكم، وهو ربي وربكم[٢] وقال أيضاً: إن عيسى صلوات الله عليه، جلس يوما مع غلمان من الكتاب، فأخذ طيناً، ثم قال: أجعل لكم من هذا الطين طائراً، قالوا: وتستطيع ذلك؟ قال: نعم بإذن ربي، ثم هَيَّأه حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه، ثم قال: كن طائراً بإذن الله، فخرج يطير بين كفيه، فخرج الغلمان بذلك من أمره، فذكروه لمعلمهم، فأفشوه في الناس، وترعرع، فهمت به بنو إسرائيل، فلما خافت أمه عليه حملته على حميِّر لها، ثم خرجت به هاربة[٣]. ﴿**إن في ذلك لآية لكم**﴾ قال ابن إسحاق: إني رسول من الله اليكم[٤].

الآية رقم ٥٠ : ﴿**ومصدقاً لما بين يدي من التوراة**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لما سبقني منها[٥]. ﴿**ولاحل لكم بعض الذي حرّم عليكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: أخبركم به أَنَّهُ كان عليكم حراماً، فتركتموه، ثم أُحِلُّهُ لكم تخفيفاً عنكم، فتصيبون يُسْرَه، وتخرجون من تبعاته[٦].

الآية رقم ٥١ : ﴿**إن الله ربي وربكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي تبرياً من الذي يقولون فيه، وإحتجاجاً لربه عليهم[٧]. ﴿**فأعبدوه هذا صراطٌ مستقيم**﴾ قال ابن

---

(١) السيرة ٢/٢٦٣.
(٢) السيرة ٢/٢٦٣.
(٣) تفسير الطبري ٣/٢٧٥، والدر ٢/٢١٤.
(٤) السيرة ٢/٢٦٣.
(٥) السيرة ٢/٢٦٤.
(٦) السيرة ٢/٢٦٤.
(٧) السيرة ٢/٢٦٤.

إسحاق: أي هذا الذي قد حملتكم عليه، وجئتكم به[1].

الآية رقم ٥٥: **﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾** قال ابن إسحاق: والعدوان عليه[2]. **﴿قال الحواريون نحن أنصار الله﴾** قال ابن إسحاق: هذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم[3]، **﴿وأشهد بأنا مسلمون﴾** قال ابن إسحاق: لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه[4].

الآية رقم ٥٣: **﴿ربنا آمنا بما أنزلت، وأتبعنا الرسول، فأكتبنا مع الشاهدين﴾** قال ابن إسحاق: أي هكذا كان قولهم وإيمانهم[5].

الآية رقم ٥٥: **﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك، ورافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا﴾** قال ابن إسحاق: إذ هموا منك بما همّوا[6]، وقال أيضاً: والنصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعاتٍ من النهار، ثم أحياه[7]، ورفعه إليه[8]، وقد عقب الطبري على هذا القول بقوله: ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي يميته الميتة الأخرى، فيجمع عليه ميتتين، لأن الله عز وجَلّ إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم، ثم يحييهم[9].

الآية رقم ٥٨: **﴿ذلك نتلوه عليك﴾** قال ابن إسحاق: يا محمد[10]. **﴿من**

---

(١) السيرة ٢/٢٦٤.

(٢) السيرة ٢/٢٦٤.

(٣) السيرة ٢/٢٦٤.

(٤) السيرة ٢/٢٦٤.

(٥) السيرة ٢/٢٦٤.

(٦) السيرة ٢/٢٦٤.

(٧) تفسير الطبري ٣/٢٩١، وتفسير ابن كثير١/٣٦٦.

(٨) معالم التنزيل ١/٤٧٧.

(٩) تفسير الطبري ٣/٤٩١.

(١٠) السيرة ٢/٢٦٤.

**الآيـات والذكر الحكيم﴾** قال ابن إسحاق: القاطع الفاصل للحق، الذي لا يخالطه الباطل، من الخبر عن عيسى ، وعما اختلفوا فيه من أمره، فلا تقبلنَّ خبراً غيره[1].

الآية رقم ٥٩ : **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾** قال ابن إسحاق: فأستمع[2].

الآية رقم ٦٠ : **﴿الحق من ربك﴾** قال ابن إسحاق: أي: ما جاءك من الخبـر عن عيسى[3]. **﴿فلا تكن من الممترين﴾** قال ابن إسحاق: أي: قد جاءك **الحق** من ربك، فلا تمترِيَنَّ فيه، وإن قالوا: خلق عيسى من غير ذكر، فقد خلقت آدم من تراب، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر، فكان كما كان عيسى لحماً ودماً، وشعراً وبشراً، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا[4].

الآية رقم ٦١ : **﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾** قال ابن إسحاق: أي من بعد ما قصصت عليك من خبره، او كيف كان أمره[5].

الآية رقم ٦٢ : **﴿إن هذا﴾** قال ابن إسحاق: الذي جئت به من الخبر عن عيسى[6]. **﴿لهو القصص الحق﴾**. قال ابن إسحاق: من أمره[7].

---

(١) السيرة ٢/٢٦٤.
(٢) السيرة ٢/٢٦٤.
(٣) السيرة ٢/٢٦٤.
(٤) السيرة ٢/٢٦٤، ٢٦٥.
(٥) السيرة ٢/٢٦٥.
(٦) السيرة ٢/٢٦٥.
(٧) السيرة ٢/٢٦٥.

الآية رقم ٦٤: ﴿**قل يا أهل الكتاب، تعالوا..**﴾ قال ابن إسحاق: **فدعاهم** إلى النصف، وقطع عنهم الحجة[١].

الآية رقم ١٠٣: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ قال ابن إسحاق: كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة سنة، حتى قام الإسلام وهم على ذلك، فكانت حربهم بينهم، وهم أخوان لأب وأم، فلم يسمع بقومٍ كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم، ثم إن الله عز وجَلّ أطفأ ذلك بالإسلام، وألف بينهم برسوله محمد ﷺ، فذكرهم جَلَّ ثناؤه، إذ وعظهم عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء والشقاء، بمعاداة بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً، وخوف بعضهم من بعض، وما صاروا إليه بالإسلام، وإتباع الرسول ﷺ والإيمان به، وبما جاء به من الائتلاف والاجتماع، وأمن بعضهم من بعض، وصار بعضهم لبعض إخوانا[٢].

الآية رقم ١١٩: ﴿**ها أنتم اولاء تحبونهم، ولا يحبونكم، وتؤمنون بالكتاب كله**﴾ قال ابن إسحاق: أي تؤمنون بكتابكم، وبما مضى من الكتب قبل ذلك، ويكفرون بكتابكم، فأنتم كنتم احق بالبغضاء لهم منهم لكم[٣].

الآية رقم ١٢١: ﴿**والله سميع عليم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: سميع لما تقولون، عليم بما تخفون[٤].

الآية رقم ١٢٢: ﴿**إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا**﴾ قال ابن إسحاق: أن تتخاذلا[٥]. والطائفتان: بنو سلمة بن جشم بن الخزرج، وبنو حارثة بن

---

(١) السيرة ٢/٢٦٥.
(٢) تفسير الطبري ٤/٣٣/٣٤.
(٣) السيرة ٢/٢٣٧.
(٤) السيرة ٣/١٥٥.
(٥) السيرة ٣/١٥٥.

النبيت من الأوس، وهما الجناحان[1]، ﴿والله وليهما﴾ قال ابن إسحاق: أي: المدافع عنهما، ما همتا به من فشلهما، وذلك أنه انما كان ذلك منهما عن ضعفٍ ووهنٍ أصابهما غير شَكٍ في دينهما، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائدته، حتى سلمتا من وهونهما وضعفهما، ولحقتا بنبيهما ﷺ[2]. ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ قال ابن إسحاق: أي: من كان به ضعفٌ من المؤمنين، فليتوكَّل عليَّ، وليستعن بي، أعنه على أمره، وأدافع عنه، حتى أبلغ به، وأدفع عنه، وأقويه على نيته[3].

الآية رقم ١٢٣: ﴿ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلة﴾ قال ابن إسحاق: وأنتم أقل عدداً، وأضعف قوة[4]. ﴿فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ قال ابن إسحاق: أي: فأتقوني، فإنه شكر نعمتي[5].

الآية رقم ١٢٥: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا﴾. قال ابن إسحاق: أي: أن تصبروا لعدوي، وتطيعوا أمري، ويأتوكم من وجههم هذا، أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين[6].

الآية رقم ١٢٦: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما سميت لكم ممن سميت من جنود ملائكتي إلا بشرى لكم، ولتطمئن قلوبكم به، لما أعرف من ضعفكم، وما النصر إلا من عندي، لسلطاني وقدرتي، وذلك

---

(١) السيرة ٣/١٥٥، وتفسير الطبري ٤/٧٣.
(٢) السيرة ٣/١٥٥، والطبري ٤/٧٤.
(٣) السيرة ٣/١٥٥، والطبري ٤/٧٤.
(٤) تفسير الطبري ٤/٧٤، والسيرة ٣/١٥٦.
(٥) السيرة ٣/١٥٥، والطبري ٤/٧٤.
(٦) السيرة ٣/١٥٦.

أنَّ العز والحكم إليَّ لا إلى أحدٍ من خلقي[١].

الآية رقم ١٢٧ : ﴿**ليقطع طرفاً من الذين كفروا**﴾ قال ابن إسحاق: ليقطع طرفاً من المشركين بقتلٍ ينتقم به منهم، أو يردهم خائبين، أي: ويرجع من بقي منهم فَلاًّ خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون[٢].

الآية رقم ١٢٨ : ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ قال ابن إسحاق: أي ليس لك من الحكم شيْء في عبادي إلا ما أمرتك به فيه، أو أتوب عليهم برحمتي، وإنْ شئتُ فعلتُ، أو أعذبهم بذنوبهم بحقي[٣]. ﴿**فإنهم ظالمون**﴾ قال ابن إسحاق: قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إيايّ[٤].

الآية رقم ١٢٩ : ﴿**والله غفورٌ رحيم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يغفر الذنب، ويرحم العباد على ما فيهم[٥].

الآية رقم ١٣٠ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا**﴾ قال ابن إسحاق: أي لا تأكلوا في الإسلام إذ هداكم الله به ما كنتم تأكلوا إذ أنتم على غيره، مما لا يحل لكم في دينكم[٦]. ﴿**واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فأطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه، وتدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه[٧].

---

(١) السيرة ١٥٧/٣، والطبري ٨٤/٤، وفي سياقه نقص.
(٢) السيرة ١٥٧/٣، والطبري ٨٤/٤، ٨٥.
(٣) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٨٦/٤.
(٤) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٨٦/٤.
(٥) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٨٦/٤.
(٦) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩٠/٤.
(٧) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩٠/٤.

الآية رقم ١٣١: ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ قال ابن إسحاق: أي: التي جعلت داراً لمن كفر بي[١].

الآية رقم ١٣٢ ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم تُرحمون﴾ قال ابن إسحاق: معاتبة للذين عصوا رسول الله ﷺ حين أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره[٢] يعني في يوم أحد[٣].

الآية رقم ١٣٣: ﴿وسارعوا إلى مغفرة. أعدت للمتقين﴾ قال ابن إسحاق: أي داراً لمن أطاعني، وأطاع رسولي[٤].

الآية رقم ١٣٤: ﴿الذين ينفقون. والله يحب المحسنين﴾ قال ابن إسحاق: أي: وذلك هو الإحسان، وأنا أحب من عمل به[٥].

الآية رقم ١٣٥: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ قال ابن إسحاق: أي: أن أتوا فاحشة، أو ظلموا أنفسهم بمعصية ذكروا نهي الله عنها، وما حرم عليهم، فاستغفروه لها، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو[٦]. ﴿ولم يصروا على ما فعلوا﴾ قال ابن إسحاق: أي: لم يقيموا على معصيتي كفعل من أشرك بي فيما غلوا به في كفرهم، وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري[٧].

الآية رقم ١٣٦: ﴿ونعم أجر العاملين﴾ قال ابن إسحاق: أي ثواب المطيعين[٨].

---

(١) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩١/٤.
(٢) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩١/٤.
(٣) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩٣/٤.
(٤) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩١/٤.
(٥) السيرة ١٥٨/٣، والطبري ٩٤/٤.
(٦) السيرة ١٥٩/٣، والطبري ٩٧/٤.
(٧) السيرة ١٥٩/٣، والطبري ٩٧/٤.
(٨) السيرة ١٥٩/٣، والطبري ٩٩/٤.

الآية رقم ١٣٧: ﴿**قد خلت من قبلكم سنن**﴾ قال ابن إسحاق: أي: قد مضت مني وقائع نقمة في أهل التكذيب لرسلي، والشرك بي، عاد، وثمود، وقوم لوط، وأصحاب مدين، فرأوا مثلاتٍ قد مضت مني فيهم، ولمن هو على مثل ما هم عليه من ذلك مني، فإني أمليت لهم، أي لئلا يظنوا أن نقمتي انقطعت عن عدوكم وعدوي، للدولة التي أدلتهم فيها عليكم، ليبتليكم بذلك، ليعلمكم ما عندكم[١].

الآية رقم ١٣٨: ﴿**هذا بيان للناس**﴾ قال ابن إسحاق: أي: هذا تفسير للناس إن قبلوا الهدى[٢]. ﴿**وهدى وموعظة**﴾ قال ابن إسحاق: أي: نور وهدى للمتقين لي، ولمن أطاعني وعرف أمري[٣].

الآية رقم ١٣٩: ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا**﴾ قال ابن إسحاق: أي لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما أصابكم[٤]. ﴿**وأنتم الأعلون**﴾ قال ابن إسحاق: أي لكم تكون العاقبة والظهور[٥]. ﴿**إن كنتم مؤمنين**﴾ قال ابن إسحاق: أي إن كنتم صدقتم نبيّ بما جاءكم به عني[٦].

الآية ١٤٠: ﴿**إن يمسسكم قرحٌ، فقد مَسَّ القوم قرحٌ مثله**﴾ قال ابن إسحاق: أي جراحٌ مثلها[٧]. ﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس**﴾ قال ابن إسحاق: أي: نصرفها بين الناس للبلاء والتمحيص[٨]. ﴿**وليعلم الله الذين**

---

(١) السيرة ٣/١٥٩، والطبري ٤/١٠٠.

(٢) السيرة ٣/١٥٩، والطبري ٤/١٠١.

(٣) السيرة ٣/١٥٩، والطبري ٤/١٠١.

(٤) السيرة ٤/١٥٩/١٦٠، والطبري ٤/١٠٣.

(٥) السيرة ٤/١٦٠، والطبري ٤/١٠٣.

(٦) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٣.

(٧) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٤.

(٨) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٥.

**آمنوا﴾** قال ابن إسحاق: أي: ليميز بين المؤمنين والمنافقين، وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة[1]. **﴿والله لا يحب الظالمين﴾** قال ابن إسحاق: أي: المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة، وقلوبهم مُصرةٌ على المعصية[2].

الآية رقم ١٤١: **﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾** قال ابن إسحاق: أي: يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم، وكيف صبرهم ويقينهم[3]. **﴿ويمحق الكافرين﴾** قال ابن إسحاق: أي: يبطل من المنافقين قولهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، حتى يظهر منهم كفرهم الذي يستترون به[4] منكم[5].

الآية رقم ١٤٢: **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾** قال ابن إسحاق: أي: حسبتم أن تدخلوا الجنة، فتصيبوا من ثوابي الكرامة، ولم أختبركم بالشدة، وأبتليكم بالمكاره، حتى أعلم صدق ذلك منكم بالإيمان بي، والصبر على ما أصابكم فيّ[6].

الآية رقم ١٤٣: **﴿ولقد كنتم تمنون الموت..﴾** قال ابن إسحاق: على الذي أنتم عليه من الحق قبل أنْ تلقوا عدوكم، يعني الذين استنهضوا رسول الله ﷺ إلى الخروج بهم إلى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان قبله ببدرٍ، ورغبةً في الشهادة التي فاتتهم بها.[7]. **﴿فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾** قال

---

(١) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٦.
(٢) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٧.
(٣) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٧.
(٤) السيرة ٣/١٦٠، والطبري ٤/١٠٨.
(٥) الطبري ٤/١٠٨.
(٦) السيرة ٣/١٦٠.
(٧) السيرة ٣/١٦٠/١٦١، والطبري ٤/١١٠.

ابن إسحاق: أي: الموت بالسيوف في أيدي الرجال قد خَلَّى بينكم وبينهم، وأنتم تنظرون إليهم، ثم صَدَّهم عنكم[1].

الآية رقم ١٤٤: **﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل﴾** قال ابن إسحاق: أي: لقول الناس قتل محمد ﷺ، وإنهزامهم عند ذلك، وانصرافهم عن عدوهم[2]. **﴿أفإن مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم﴾** قال ابن إسحاق: أي: أفإن مات نبيكم، او قتل[3] رجعتم عن دينكم كفاراً كما كنتم، وتركتم جهاد عدوكم، وكتاب الله، وما خلف نبيه ﷺ من دينه معكم، وعندكم، وقد بَيَّنَ لكم فيما جاءكم به عني أنَّهُ ميتٌ ومفارقكمْ[4] **﴿ومن ينقلب على عقبيه﴾**قال ابن إسحاق: أي: يرجع عن دينه[5]. **﴿فلن يضر الله شيئاً﴾** قال ابن إسحاق: أي: ليس ينقص ذلك عزَّ الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه، ولا قدرته[6]. **﴿وسيجزى الله الشاكرين﴾** قال ابن إسحاق: أي: من أطاعه، وعمل بأمره[7].

الآية رقم ١٤٥: **﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾..** قال ابن إسحاق: أي: أن لمحمد ﷺ أجلاً هو بالغه، فإذا أذن الله عز وجَلَّ في ذلك كان[8]. **﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها..﴾** قال ابن إسحاق: أي: من كان

---

(١) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١٠/٤.

(٢) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١٣/٤.

(٣) الطبري ١١٣/٤.

(٤) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١٣/٤.

(٥) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١٣/٤.

(٦) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١٣/٤.

(٧) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١١/٤.

(٨) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١١/٤.

منكم يريد الدنيا، ليست له رغبة في الآخرة، نؤته منها ما قسم له من رزق، ولا يعدوه فيها، وليس له في الآخرة من حظ، ومن يرد ثواب الآخرة، نؤته منها ما وعد به، مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه، وذلك جزاء الشاكرين أي المتقين[١].

الآية رقم ١٤٦ : ﴿وكـأين من نبي قاتـل معـه ربيون كثير..﴾ قال ابن إسحاق: أي: وكأين من نبي أصابه القتل ومعه ربيّون كثير، أي: جماعة، فما وهنوا لفقد نبيهم، وما ضعفوا عن عدوهم، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد من الله تعالى، وعن دينهم، وذلك الصبر، والله يحب الصابرين[٢]. وقد عقب عليه السهيلي بقوله: ارتفع ربيون على تفسير ابن إسحاق بالإبتداء، والجملة في موضع الحال من الضمير في قتل، وهذا أصح التفسيرين، لأنه قال: فما وهنوا لما أصابهم، ولو كانوا هم المقتولين ما قال فيهم: ما وهنو لما أصابهم، أي ما ضعفوا، وقد يخرج أيضا قول من قال ربيّون مفعول لم يسم فاعله يقتل على أن يكون معنى قوله: فما وهنوا أي: ما وهن الباقون منهم لما أصيبوا به من قتل إخوانهم، وهذا وجه، ولكن سبب نزول الآية يدل على صحة التفسير الأول[٣]. وقال عنه الفراء في معاني القرآن: وهو وجه حسن[٤].

الآية رقم ١٤٧ : ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا إغفر لنا..﴾ قال ابن إسحاق: أي: فقولوا مثل ما قالوا، وأعلموا انما ذلك بذنوبٍ منكم، واستغفروه كمـا إستغفـروه، وأمضوا على دينكم كما مضوا على دينهم، ولا ترتدوا على أدبـاركم راجعين، وأسـألـوه كمـا سألـوه أنْ يثبت أقـدامكم، واستنصروه كما

---

(١) السيرة ١٦١/٣، والطبري ١١٥/٤/١١٦.

(٢) السيرة ١٦٢/٣، والطبري ١١٨/٤، ١٢٠،وابن كثير ٤١٠/١، والنكت ٣٤٧/١.

(٣) الروض الآنف ١٩٤/٣.

(٤) معاني القرآن ٢٣٧/١.

استنصروه على القوم الكافرين، فكل هذا من قولهم قد كان، وقد قتل نبيهم، فلم يفعلوا كما فعلتم، فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم، وحسن ثواب الآخرة، وما وعد الله فيها، والله يحب المحسنين[1].

الآية رقم ١٤٩: ﴿**يا أيها الذين أمنوا إن تطيعوا..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: عن دينكم، فتذهب دنياكم وآخرتكم[2].

الآية رقم ١٥٠: ﴿**بل الله مولاكم..**﴾ قال ابن إسحاق: فإن كان ما تقولون بألسنتكم صدقاً في قلوبكم، فأعتصموا به، ولا تستنصروا بغيره، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه[3].

الآية رقم ١٥١: ﴿**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: الذي به كنتُ أنصركم عليه بما أشركوا بي مالم أجعل لهم من حجة، أي: فلا يظنوا أنَّ لهم عاقبة نصرٍ ولا ظهورٍ عليكم ما اعتصمتم بي، واتبعتم أمري، للمصيبة التي أصابتكم منهم بذنوبٍ قدمتموها لأنفسكم، خالفتم بها أمري للمعصية، وعصيتم بها النبي ﷺ.[4].

الآية رقم ١٥٢: ﴿**ولقد صدقكم الله وعده..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: قد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم، إذ تحسونهم بالسيوف، أي: القتل، بإذني وتسليطي ايديكم عليهم، وكفّي أيديهم عنكم[5]. ﴿**حتى إذا**

---

(١) السيرة ١٦٣/٣، والطبري ١٢١/٤، ١٢٢.

(٢) السيرة ١٦٣/٣، وفيها: عدوكم، والطبري ١٢٣/٤.

(٣) السيرة ١٦٣/٣، والطبري ١٢٣/٤.

(٤) السيرة ١٦٣/٣، والطبري ١٢٤/٤

(٥) السيرة ١٦٣/٣، والطبري ١٢٦/٤/١٢٨.

**فشلتم﴾** قال ابن إسحاق: أي: تخاذلتم[1] **﴿وتنازعتم في الأمر﴾** قال ابن إسحاق: أي: اختلفتم في أمري، أي تركتم أمر نبيكم، وما عهد إليكم يعني الرماة[2]. **﴿من بعد ما أراكم ما تحبون﴾** قال ابن اسحاق: أي: الفتح لا شَكَّ فيه، وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم[3]. **﴿منكم من يريد الدنيا﴾** قال ابن إسحاق: أي: الذين أرادوا النهب في الدنيا، وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة[4]، **﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾** قال ابن إسحاق: أي: الذين جاهدوا في الله، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه، لعرضٍ من الدنيا، رغبة فيها، رجاء ما عند الله من حسن ثوابه في الآخرة، أي: الذين جاهدوا في الدين، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه، لعرض من الدنيا ليختبركم، وذلك ببعض ذنوبكم، ولقد عفا الله عن عظيم ذلك، أن لا يهلككم بما أتيتم من معصية نبيكم، ولكني عُدْتُ بفضلي عليكم[5]. **﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾** قال ابن إسحاق: وكذلك مَنَّ الله على المؤمنين أن عاقبهم ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدباً وموعظة، فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم، بما أصابوا من معصيته، رحمة لهم، وعائدةً عليهم، لما فيهم من الإيمان[6].

الآية رقم ١٥٣: **﴿إذ تصعدون، ولا تلوون على أحد..﴾** قال ابن إسحاق: ثم أنَّبهم بالفرار عن نبيهم ﷺ، وهم يدعون لا يعطفون عليه لدعائه إياهم[7]. **﴿فأثابكم غماً بغم﴾** قال ابن إسحاق: أي: كرباً بعد كرب، بقتل

---

(٣) السيرة ٣/١٦٤، والطبري ٤/١٢٩.

(٢) السيرة ٣/١٦٤، والطبري ٤/١٢٩.

(٣) السيرة ٣/١٦٤، والطبري ٤/١٢٩.

(٤) السيرة ٣/١٦٤، والطبري ٤/١٢٩.

(٥) السيرة ٣/١٦٤، والطبري ٤/١٣١، ١٣٢.

(٦) السيرة ٣/١٦٤، ١٦٥، والطبري ٤/١٣٢.

(٧) السيرة ٣/١٦٥، والطبري ٤/١٣٤.

من قتل من اخوانكم، وعلو عدوكم عليكم، وبما وقع في أنفسكم من قولِ من قال: قتل نبيكم، فكان ذلك مما تتابع عليكم غماً بغمٍ، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم، بعد أن رأيتموه بأعينكم، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم، حتى فَرَّجتُ ذلك الكرب عنكم[1]. ﴿**والله خبير بما تعملون**﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي فَرَّج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذى أصابهم، أنَّ الله عز وجَلَّ رَدَّ عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم ﷺ، فلما رأوا رسول الله ﷺ حياً بين أظهرهم، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم، والمصيبة التي أصابتهم في إخوانهم، حين صَرَف الله القتل عن نبيهم ﷺ[2].

الآية رقم ١٥٤: ﴿**ثم أنزل عليكم من بعد الغم..**﴾ قال ابن إسحاق: فأنزل الله النعاس أمنةً منه على أهل اليقين به، فهم قيامٌ لا يخافون، وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية، تخوّف القتل، وذلك أنهم لا يرجون عاقبةً[3] ﴿**قل لو كنتم في بيوتكم**﴾ قال ابن إسحاق: لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم[4]. ﴿**لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم**﴾ قال ابن إسحاق: لأخرج الذين كتب عليهم القتل إلى موطنٍ غيره يصرعون فيه[5] ﴿**وليبتلي الله ما في صدوركم**﴾ قال ابن إسحاق: حتى يبتلي به ما في صدوركم، وليمحص به ما في قلوبكم[6]. ﴿**والله عليم بذات الصدور**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا يخفى عليه ما في

(١) السيرة ٣/١٦٥، والطبري ٤/١٣٧، وإبن كثير ١/٤١٧.
(٢) السيرة ٣/١٦٥، والطبري ٤/١٣٧.
(٣) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤١، ١٤٢.
(٤) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٤.
(٥) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٤.
(٦) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٤.

صدوركم مما أستخفوا به منكم[1].

الآية رقم ١٥٥ : ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان..**﴾ قال ابن إسحاق: فَرَّ عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار، حتى بلغوا الجلعب، جبل بناحية المدينة مما يلي الأعوص، فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ، فقال لهم: لقد ذهبتم فيها عريضة[2].

الآية رقم ١٥٦ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله، والضرب في الأرض في طاعة الله عزَّ وَجلَّ، وطاعة رسوله ﷺ، ويقولوا إذا ماتوا أو قتلوا: لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا[3].

وقال أيضاً: ﴿**إذا ضربوا في الأرض**﴾: الضرب في الأرض في طاعة الله، وطاعة رسوله، وأصل الضرب في الأرض: الإبعادُ فيها سيراً[4]. ﴿**وليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم**﴾ قال ابن إسحاق: لقلة اليقين بربهم[5] جلَّ ثناؤه[6]. ﴿**والله يحيي ويميت**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يعجل ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته[7].

الآية رقم ١٥٧ : ﴿**ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: أنَّ الموت لكائن لا بد منه، فموتٌ في سبيل الله، أو قتل خيرٌ لو علموا

---

(١) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٤.
(٢) تفسير الطبري ٤/١٤٥، وابن المنذر كما في الدر المنذور ٢/٣٥٥، ٣٥٦.
(٣) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٧.
(٤) تفسير الطبري ٤/١٤٧، والمحرر ٣/٣٩٠.
(٥) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٨،والدر ٢/٣٥٧.
(٦) تفسير الطبري ٤/١٤٨.
(٧) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٤٩، والدر ٢/٣٥٧.

وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد، تخوف الموت أو القتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة[1] **﴿ولئن متم او قتلتم﴾** قال ابن إسحاق: أي ذلك كان[2]. **﴿لإلى الله تحشرون﴾** قال ابن إسحاق: أي: إن الى الله المرجع، فلا تغرنكم الدنيا، ولا تغتروا بها، وليكن الجهاد ما رغبكم الله فيه من ثوابه آثر عندكم منها[3].

الآية رقم ١٥٩: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم..﴾** قال ابن إسحاق: فذكر لنبيه ﷺ لينه لهم، وصبره عليهم، لضعفهم، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه، مما افترض عليهم من طاعة نبيهم ﷺ[4]. **﴿لانفضوا من حولك﴾** قال ابن إسحاق: أي: لتركوك[5]. **﴿فأعف عنهم﴾** قال ابن إسحاق: أي: فتجاوز عنهم[6]. **﴿واستغفر لهم﴾** قال ابن إسحاق: من قارف من أهل الإيمان منهم[7]. **﴿وشاورهم في الأمر﴾** قال ابن إسحاق: أي: لتريهم أنكَ تسمع منهم، وتستعين بهم، وإن كنت غنياً عنهم، تآلفاً لهم بذلك على دينهم[8].

**﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾** قال ابن إسحاق: أي: على أمرٍ جاءك مني، وأمرٍ من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك، فامض على

---

(١) السيرة ٣/١٦٦.

(٢) السيرة ٣/١٦٦، والطبري ٤/١٥٠، والدر ٢/٣٥٧.

(٣) السيرة ٣/١٦٦، ١٦٧، والطبري ٤/١٥٠.

(٤) السيرة ٣/١٦٧، والطبري ٤/١٥١.

(٥) السيرة ٣/١٦٧، والطبري ٤/١٥١.

(٦) السيرة ٣/١٦٧، والطبري ٤/١٥٢.

(٧) السيرة ٣/١٦٧، والطبري ٤/١٥٢.

(٨) السيرة ٣/١٦٧، والطبري ٤/١٥٢.

ما أمرت به على خلاف من خالفك، وموافقة من وافقك[1]. ﴿**فتوكل على الله**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ارض به من العباد[2].

الآية رقم ١٦٠: ﴿**إن ينصركم الله فلا غالب لكم..**﴾ قال ابن إسحاق: إن ينصرك الله فلا غالب لك من الناس، ولن يضرك خذلان من خذلك، وإن يخذلك، فلن ينصرك الناس[3] ﴿**فمن الذي ينصركم من بعده**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لئلا تترك أمري للناس، وأرفض أمر الناس إلى أمري، وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون[4].

الآية رقم ١٦١: ﴿**وما كان لنبي أن يغل..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم، عن رهبة من الناس ولا رغبة، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به، ثم يجزى بكسبه غير مظلومٍ، ولا متعدى عليه[5] وقد عقب عليه السهيلي بقوله: وتفسير ابن إسحاق خارج عن مقتضى اللغة، فمن كتم فقد غَلَّ أي تستَّر، وكذلك من خان في شيء، وأخذه خفيةً، فقد سَتَرَه وكتمه[6].

الآية رقم ١٦٢: ﴿**أفمن اتبع رضوان الله..**﴾ قال ابن إسحاق: على ما أحب الناس أو سخطوا[7]. ﴿**كمن باء بسخطٍ من الله..**﴾ قال ابن إسحاق: لرضا الناس أو سخطهم، يقول: أفمن كان على طاعتي، فثوابه الجنة ورضوان

---

(١) السيرة ١٦٧/٣، والطبري ١٥٣/٤.
(٢) السيرة ١٦٧/٣، والطبري ١٥٣/٤.
(٣) تفسير الطبري ١٥٤/٤.
(٤) السيرة ١٦٧/٣، والطبري ١٥٤/٤.
(٥) السيرة ١٦٧/٣،١٦٨، والطبري ١٥٦/٤، وابن كثير ٤٢١/١، والبغوي ٥٧٤/١.
(٦) الروض الأنف ٩٤/٣.
(٧) السيرة ١٦٨/٣، والطبري ١٦١/٤.

من الله كمن باء بسخط من الله، وأستوجب سخطه، فكان مأواه جهنم وبئس المصير، أسواء المثلان، فأعرفوا[١].

الآية رقم ١٦٢: ﴿**هم درجات عند الله، والله بصير بما يعملون**..﴾ قال ابن إسحاق: لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار، أي: أن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته[٢]

الآية رقم ١٦٣: ﴿**لقد مَنَّ الله على المؤمنين**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: لقد مَنَّ الله عليكم يا أهل الإيمان إذ بعث فيكم رسولاً من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أحدثتم، وفيما عملتم، فيعلمكم الخير والشر، لتعرفوا الخير، فتعملوا به، والشَّرَّ فتتقوه، ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه، فتستكثروا من طاعته، وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته، لتتخلصوا بذلك من نقمته، وتدركوا بذلك ثوابه من جنته[٣]. ﴿**وإن كنتم من قبل لفي ضلال مبين**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لفي عمياء من الجاهلية، أي لا تعرفون حسنة، ولا تستغفرون من سيئةٍ، صُمٌّ في الخير، بُكمٌ عن الحق، عميٌ عن الهدى[٤].

الأية رقم ١٦٥: ﴿**أو لَمَّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن تك قد أصابتكم مصيبة في إخوانكم بذنوبكم، فقد أصبتم مثليها قبلُ من عدوكم، في اليوم الذي كان قبله ببدرٍ، قتلاً وأسراً، ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم ﷺ، أنتم أحللتم ذلك بأنفسكم[٥]. ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن الله

---

(١) السيرة ١٦٨/٣، والطبري ١٦١/٤.

(٢) السيرة ١٦٨/٣، والطبري ١٦٢/٤، وابن كثير ٤٠٢/١، والمحرر ٤٠٨/٣.

(٣) السيرة ١٦٨/٣، والطبري ١٦٣/٤.

(٤) السيرة ١٦٨/٣، والطبري ١٦٦/٤.

(٥) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٦٦/٤.

على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير[1].

الآية رقم ١٦٦/١٦٧: ﴿**وما أصابكم يوم التقى**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم بإذني، كان ذلك حين فعلتم بعد أن جاءكم نصري، وصدقتم وعدي، ليميز بين المؤمنين والمنافقين، وليعلم الذين نافقوا منكم، أي ليظهر ما فيهم[2]. ﴿**وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا**﴾ قال ابن إسحاق: يعني عبدالله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ حين سار إلى عدوه من المشركين بأحدٍ، وقولهم: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم، ولدفعنا عنكم، ولكنا لا نظن أنه يكون قتال، فأظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم[3]. ﴿**يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يظهرون لك الإيمان، وليس في قلوبهم[4]. ﴿**والله أعلم بما يكتمون**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يخفون[5].

الآية رقم ١٦٨: ﴿**الذين قالوا لإخوانهم**..﴾ قال ابن إسحاق: الذين أصيبوا معكم من عشائرهم، وقومهم[6]. ﴿**قل فادرأوا عن أنفسكم الموت**﴾ قال ابن إسحاق: أي أنه لا بد من الموت، فإن إستطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فأفعلوا، وذلك أنهم انما نافقوا، وتركوا الجهاد في سبيل الله، حرصاً على البقاء في الدنيا، وفراراً من الموت[7].

---

(١) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٦٦/٤.
(٢) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٦٧/٤، وابن كثير ٤٢٥/١.
(٣) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٦٨/٤، والدر ٣٦٩/٢، وعزاه لابن أبي حاتم.
(٤) السيرة ١٦٩/٣.
(٥) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٦٨/٤.
(٦) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٧٠/٤.
(٧) السيرة ١٦٩/٣، والطبري ١٧٠/٤، والدر ٣٦٩/٢ وعزاه لابن أبي حاتم.

الآية رقم ١٦٩/ ١٧٠: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً..﴾** قال ابن إسحاق: أي: لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، أي: قد أحييتهم، فهم عندي يرزقون في روح الجنة وفضلها، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم: أي: ويسرون بلحوق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم، ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي أعطاهم، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن[١].

الآية رقم ١٧١: **يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾** قال ابن إسحاق: لما عاينوه من وفاء الموعود، وعظيم الثواب[٢].

الآية رقم ١٧٢: **﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾** قال ابن إسحاق: أي: الجراح، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله ﷺ الغد من يوم أحدٍ إلى حمراء الأسد على ما بهم من ألم الجراح[٣].

الآية رقم ١٧٣: **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم﴾** قال ابن إسحاق: والناس الذين قالوا لهم ما قالوا هم النفر من عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال، قالوا: إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم[٤].

الآية رقم ١٧٤: **﴿فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل..﴾** قال ابن إسحاق: لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم[٥].

---

(١) السيرة ٣/١٦٩/١٧٠، والطبري ٤/١٧٥، وص ١٧٠ بإختلاف يسير.
(٢) السيرة ٣/١٧٠، والطبري ٤/١٧٥.
(٣) السيرة ٣/١٧٣، والطبري ٤/١٧٧.
(٤) السيرة ٣/١٧٣، والطبري ٤/١٨٠.
(٥) السيرة ٣/١٧٣، والطبري ٤/١٨٣، والقرطبي ٤/٢٧٩.

الآية رقم ١٧٥ : ﴿**إنما ذلكم الشيطان**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لاولئك الرهط، وما ألقى الشيطان على أفواههم[١]. ﴿**يخوف أولياءه**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يرهبكم بأوليائه[٢].

الآية رقم ١٧٦ : ﴿**ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**﴾ قال ابن إسحاق: أي: المنافقون[٣]. ﴿**يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة**﴾ قال ابن إسحاق: أن يحبط أعمالهم[٤].

الآية رقم ١٧٧ : ﴿**إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان**﴾ قال ابن إسحاق: أي: المنافقين[٥]. ﴿**ولهم عذاب أليم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: موجع[٦].

الآية رقم ١٧٩ : ﴿**حتى يميز الخبيث من الطيب**﴾ قال ابن إسحاق: أي: المنافقين[٧]. ﴿**وما كان الله ليطلعكم على الغيب**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فيما يريد أن يبتليكم به لتحذروا ما يدخل عليكم فيه[٨]. ﴿**وإن تؤمنوا وتتقوا**﴾. قال ابن إسحاق: أي: ترجعوا وتتوبوا[٩].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير ابن إسحاق لسورة آل عمران.

---

(١) السيرة ٣/١٧٣، والطبري ٤/١٨٤.
(٢) السيرة ٣/١٧٣، والطبري ٤/١٨٤.
(٣) السيرة ٣/١٧٣، والطبري ٤/١٧٥.
(٤) تفسير الطبري ٤/١٧٥.
(٥) الطبري ٤/١٨٥.
(٦) الطبري ٤/١٧٥.
(٧) السيرة ٣/١٧٤، والطبري ٤/١٨٧.
(٨) السيرة ٣/١٧٤، والطبري ٤/١٨٨.
(٩) السيرة ٣/١٧٤، والطبري ٤/١٨٩.

## ٥ـ تفسير سورة النساء

الآية رقم ١ : ﴿**وخلق منهـا زوجها**﴾ قال ابن إسحاق: أنها خلقت بعد دخوله الجنة[1].

الآية رقم ٤٦ : ﴿**راعنا**﴾ قال ابن إسحاق: أي: راعنا سمعك[2].

الآية رقم ٩٧: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعةً فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً**﴾ قال ابن إسحاق: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة بن الأسود، وأبو العاص بن منبه، ونسيت الخامس[3].

الآية رقم ١٥٧ : ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**﴾ قال ابن إسحاق: كان إسم ملك بني إسرائيل الذى بعث إلى عيسى ليقتله، رجلاً منهم يقال له داودا، فلما أجمعوا لذلك منه لم يفظع عبدٌ من عباد الله بالموت فيما ذكر لي فظعه، ولم يجزع منه جزعه، ولم يدع الله في صرفه عنه دعاءه حتى أنه ليقول فيما يزعمون: اللهم أن كنتَ صارفاً هذا الكأس عن أحدٍ من خلقك فاصرفها عني، حتى إن جلده من كرب ذلك ليتفصد دماً، فدخل المدخل الذي أجمعوا

(١) زاد المسير ٢/٢.

(٢) زاد المسير ٢/٢٩.

(٣) السيرة ٢/٣٤٢،٣٤٣، والطبري ٥/٢٣٥، والدر ٢/٦٤٧ وزاد عزوه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيريهما

أن يدخل عليه فيه ليقتله هو وأصحابه، وهم ثلاثة عشر بعيسى، فلما أيقن أنهم داخلون عليه، قال لأصحابه من الحواريين: وكانوا إثنى عشر رجلاً: بطرس، ويعقـوب بن زبدي، ويَحُنس أخو يعقوب، وأندراوس، وفيليبس، وأبو ثلما، ومَتّى، وتوماس، ويعقوب بن خلقيا، وبداوس، وتتاتيا، ويودس، زكريا يرطا[1].

ويقول أيضا: وكان فيهم فيما ذكر لي رجل أسمه سرجس، فكانوا ثلاثة عشر رجلاً سوى عيسى جحدته النصارى، ذلك أنه هو الذي شُبِّه لليهود مكان عيسى، قال: فلا أدري ما هو من هؤلاء الاثنى عشر؟ أم كانوا ثلاثة عشر، فجحدوه حين أقروا لليهود بصلب عيسى، وكفروا بما جاء به محمد ﷺ من الخبر عنه، فإن كانوا ثلاثة عشر، فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا، وهم بعيسى أربعـة عشـر، وان كانوا إثنى عشر، فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا، وهم بعيسى ثلاثة عشر[2].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير آيات من سورة النساء لإبن إسحاق والله أعلم.

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٦، ١٥، وابن كثير ٥٧٥/١، والبداية ٩٢/٢، ٩٣، ويبدو أن هذا من الإسرائيليات والله أعلم

(٢) الطبري ١٥/٦، وابن كثير ٥٧٦/١.

## ٦ـ تفسير سورة المائدة

الآية رقم ٣: ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾ قال ابن إسحاق: كانت هبل أعظم أصنام قريش بمكة، وكانت على بئر في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة، وكانت عند هبل سبعة أقداح، كل قدح منها فيه كتاب: قدح فيه العقل إذا إختلفوا في العقل من يحمله منهم؟ ضربوا بالقداح السبعة، وقدح فيه: نعم للأمر إذا أرادوه يُضْرَبُ به، فإن خرج قدح نعم عملوا به، وقدحٌ فيه لا، فإذا أرادوا أمراً ضربوا به في القداح، فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر، وقدح فيه: منكم، وقدحٌ فيه: ملصق، وقدحٌ فيه، من غيركم، وقدحٌ فيه: المياه، إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح، وفيها ذلك القدح، فحيثما خرج عملوا به، وكانوا إذا أرادوا ان يجتبوا غلاماً، أو أنْ ينكحوا منكحاً، أو أن يدفنوا ميتاً، أو يشكوا في نسب واحدٍ منهم، ذهبوا به إلى هبل، وبمائة درهم وجزورٍ، فأعطوها صاحب القداح الذي يضربها، ثم قَرَّبوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، ثم قالوا: يا إلهنا، هذا فلان بن فلان، قد أردنا به كذا وكذا، فأخرج الحق فيه، ثم يقولون لصاحب القداح: إضرب، فيضرب، فإن خرج فيه: من غيركم، كان حليفاً، وإن خرج: ملصق، كان على منزلته منهم، لا نَسَبَ له ولا حِلْف، وإن خرج فيه شيٌء سوى هذا مما يعملون به: نعم عملوا به، وإن خرج: لا أخَّروه عامهم ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح[1].

---

(١) السيرة ٢٠٣/١، ٢٠٤، والطبري ٧٧/٦، ٧٨، وابن كثير ١٢/١١/٢.

الآية رقم ١٢: ﴿**ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً**﴾ قال ابن إسحاق: أمر موسى أن يسير ببني إسرائيل إلى الارض المقدسة، وقال: إني قد كتبتها لكم داراً وقراراً ومنزلاً، فأخرج إليها، وجاهد من فيها من العدو، فإني ناصركم عليهم، وخذ من قومك اثنى عشر نقيباً من كل سبطٍ نقيباً يكون على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به، وقل لهم إن الله يقول لكم ﴿**أني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة**﴾ (١) إلى قوله ﴿**فقد ضلَّ سواء السبيل**﴾(٢) وأخذ موسى منهم إثنى عشر نقيباً اختارهم من الأسباط كفلاء على قومهم بما هم فيه على الوفاء بعهده وميثاقه، وأخذ كل سبطٍ منهم خيرهم، وأوفاهم رجلاً يقول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿**ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل، وبعثنا منهم إثنى عشر نقيباً**﴾(٣)، فسار بهم موسى إلى الأرض المقدسة بأمر الله، حتى إذا نزل التيه بين مصر والشام، وهي بلادٌ ليس فيها شجر ولا ظلٌ، دعا موسى ربه حين آذاهم الحر، فظلل عليهم بالغمام، ودعا لهم بالرزق، فأنزل الله عليهم المَنَّ والسلوى، وأمر الله موسى فقال: أرسل جنوداً يتجسسون إلى أرض كنعان، التي وهبت لبني إسرائيل، من كل سبط رجلاً، فأرسل موسى الرءوس كلهم الذين فيهم، وهذه أسماء الرهط الذين بعث الله من بني إسرائيل إلى أرض الشام، فيما يذكر أهل التوراة، ليجوسوها لبني إسرائيل من سبط روبيل: شامون بن ركون، ومن سبط شمعون: سافاط بن حربى، ومن سبط يهوذا: كاتب بن يوقنا، ومن سبط كاذ: ميخائيل بن يوسف، ومن سبط يوسف، وهو سبط افرائيم: يوشع بن نون، ومن سبط بنيامين: قلط بن ذنون، ومن سبط بالون: كرابيل بن سودي، ومن سبط منشا بن يوسف: حدى بن سوشا، ومن سبط دان: حملائل بن حمل، ومن سبط آشار: سابور بن ملكيل، ومن سبط نفتالى: فخر بن

---

(١) سورة المائدة الآية رقم ١٢.

(٢) سورة المائدة الآية رقم ١٢.

(٣) سورة المائدة الآية رقم ١٢.

وقسى، ومن سبط يساخر: حوليل بن منكد، فهذه أسماء الذين بعثهم موسى يتجسسون له الأرض، ويومئذ سمى يوشع بن نون، يوشع بن نون، فأرسلهم، وقال لهم: ارتفعوا قبل الشمس، فارقوا الجبل، وأنظروا ما في الأرض، وما الشعب الذي يسكنونه، أقوياء هم أم ضعفاء؟ أقليل هم ام كثير، وأنظروا أرضهم التي يسكنون أشمة هي أم ذات شجرٍ، وأحملوا إلينا من ثمرة تلك الأرض، وكان في أول ما سمى لهم من ذلك ثمرة العنب[1].

الآية رقم ٢١: **﴿التي كتب الله لكم﴾** قال ابن إسحاق: التي وهب الله لكم[2].

الآية رقم ٢٢: **﴿وأنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها﴾** قال ابن إسحاق: إن كالب بن يوقنا أسكت الشعب عن موسى ﷺ، فقال لهم: إنا سنعلو الأرض ونرثها، وإنَّ لنا بهم قوة، وأما الذين كانوا معه، فقالوا: لا نستطيع أن نصل إلى ذلك الشعب من أجل أنهم أجرأ منا، ثم إن أولئك الجواسيس أخبروا بني إسرائيل الخبر، وقالوا: أنّا مررنا في أرضٍ وأحسسناها، فإذا هي تأكل ساكنها، ورأينا رجالها جساماً، ورأينا الجبابرة، وكنا في أعينهم مثل الجراد، فأرجفت الجماعة من بني إسرائيل، فرفعوا أصواتهم بالبكاء، فبكى الشعب تلك الليلة، ووسوسوا على موسى وهارون، فقالوا لهما: يا ليتنا متنا في أرض مصر، وليتنا نموت في هذه البريَّة، ولم يدخلنا الله هذه الأرض لنقع في الحرب، فتكون نساؤنا وأبناؤنا وأثقالنا غنيمة، ولو كنا قعوداً في أرض مصر، كان خيراً لنا، وجعل الرجل يقول لأصحابه: تعالوا نجعل علينا رأساً، وننصرف إلى مصر[3].

---

(١) تفسير الطبري ٦/١٤٩، ١٥٠، وتفسير ابن كثير٢/٣٢. وهذا من الاسرائيليات.

(٢) الطبري ٦/١٧٣، والبغوي ٢/٢٣٢.

(٣) تفسير الطبري ٦/١٧٥. وهذا من الاسرائيليات.

الآية رقم ٤١ : ﴿ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقومٍ آخرين لم يأتوك﴾ قال ابن إسحاق: أي: الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا، وأمروهم بما أمروهم به من تحريف الحكم عن مواضعه[1].

﴿إن أوتيتم هذا فخذوه، وإن لم تؤتوه فاحذروا﴾ قال ابن إسحاق: أي: الرجم[2].

الآية رقم ١٠٣: ﴿ما جعل الله من بحيرة..﴾ قال ابن إسحاق: فأما البحيرة فهي بنت السائبة، والسائبة: الناقة إذا تابعت بين عشر إناثٍ ليس بينهن ذكر، سَيبَت فلم يركب ظهرها، ولم يُجَزُّ وبرها، ولم يَشْرَب لبنها إلا ضَيْفٌ، فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت أذنها، ثم خلي سبيلها مع أمها، فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها الا ضَيْفٌ، كما فعل بأمها، فهي البحيرة بنت السائبة[3]. ﴿ولا وصيلة﴾ قال ابن إسحاق: والوصيلة: الشاة إذا أتأمت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن، ليس بينهن ذكر، جعلت وصيلة، قالوا: قد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها شيء، فيشتركوا في أكله ذكورهم وإناثهم[4]. ﴿ولا حام﴾ قال ابن إسحاق: والحامي: الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر، حُمِيَ ظهره فلم يركب، ولم يُجزّ وبره، وخلي في إبله يضرب فيها، لا ينتفع منه بغير ذلك[5].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير آيات من سورة المائدة لإبن إسحاق رحمه الله تعالى.

---

(١) السيرة ٢/٢٤٥. (٢) السيرة ٢/٢٤٥.

(٣) السيرة ١/١٣٣، وتفسير ابن كثير ٢/١٠٨، وزاد المسير ٢/٤٣٧، والقرطبي ٦/٣٣٦.

(٤) السيرة ١/١٣٣، وتفسير ابن كثير ٢/١٠٨، وزاد المسير ٢/٤٣٩، والقرطبي ٦/٣٣٧.

(٥) السيرة ١/١٣٣.

## ٧ـ تفسير سورة الأنعام

الآية رقم ٧٤: ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر..**﴾ قال ابن إسحاق: آزر أبو إبراهيم، وكان فيما ذكر لنا والله أعلم رجلاً من أهل كُوَثى، من قرية بالسواد، سواد الكوفة[1].

الآية رقم ٧٦: ﴿**فلما جَنَّ عليه الليل رأى كوكباً**﴾ قال ابن إسحاق: فيما ذكر لنا، والله أعلم أنَّ آزر كان رجلاً من أهل كُوَثى من قرية بالسواد، سواد الكوفة، وكان إذ ذاك ملك المشرق نمروذ بن كنعان، فلما أراد الله أن يبعث إبراهيم حجةً على قومه، ورسولاً إلى عباده، ولم يكن فيما بَيْنَ نوح وإبراهيم نبي إلا هود وصالح، فلما تقارب زمان إبراهيم الذي أراد الله ما أراد، أتى أصحاب النجوم نمروذ، فقالوا له: تعلم أنا نجد في علمنا أن غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له إبراهيم، يفارق دينكم، ويكسر أوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا، فلما دخلت السنة التي وصف أصحاب النجوم لنمروذ، بعث نمروذ إلى كل إمرأة حبلى بقريته، فحبسها عنده، إلا ما كان من أم إبراهيم إمرأة آزر، فإنه لم يعلم بحملها، وذلك أنها كانت إمرأة حَدبة فيما يذكر، لم يعرف الحبل في بطنها، ولما أراد الله أن يبلغ بولدها أراد أن يقتل كل غلامٍ وُلد في ذلك الشهر من تلك السنة حذراً على ملكه، فجعل لا تلد إمرأةٌ غلاماً في ذلك الشهر من تلك السنة إلا أمر به فذبح، فلما وجدت أم إبراهيم الطلق، خرجت ليلاً إلى مغارة كانت قريباً منها، فولدت فيها إبراهيم، وأصلحت من شأنه ما

(١) الطبري ٧/٢٤٢، والبغوي ٢/٣٧٨، وزاد المسير ٣/٧٠، وفتح الغدير ٢/١٣٣

يصنع مع المولود، ثم سَدَّت عليه المغارة، ثم رجعت إلى بيتها، ثم كانت تطالعه في المغارة، فتنظر ما فعل، فتجده حياً يمص إبهامه، يزعمون والله أعلم، أن الله جعل رزق إبراهيم فيها، وما يجيئه من مصه، وكان آزر فيما يزعمون سأل أم إبراهيم عن حملها ما فعل؟ فقالت: ولدت غلاماً فمات، فصدقها، فسكت عنها، وكان اليوم فيما يذكرون على إبراهيم في الشباب كالشهر، والشهر كالسنة، فلم يلبث إبراهيم في المغارة إلا خمسة عشر شهراً، حتى قال لأمه: أخرجيني أنظر، فأخرجته عشاءاً، فنظر، وتفكر في خلق السموات والأرض، وقال: إن الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني لربي، مالي إله غيره، ثم نظر في السماء، فرأى كوكباً، قال: هذا ربي، ثم أتبعه ينظر إليه ببصره حتى غاب، فلما أفل قال: لا أحب الآفلين، ثم طلع القمر فرآه بازغاً، قال: هذا ربي، ثم أتبعه بصره حتى غاب، فلما أفل قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما دخل عليه النهار، وطلعت الشمس، أعظم الشمس، ورأى شيئاً هو أعظم نوراً من كل شيء رآه قبل ذلك، فقال: هذا ربي، هذا أكبر، فلما أفلت قال، يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً، وما أنا من المشركين، ثم رجع إبراهيم إلى أبيه آزر، وقد استقامت وجهته، وعرف رَبَّهُ، وبريء من دين قومه، إلا أنه لم يبادئهم بذلك، وأخبر أنه ابنه، وأخبرته ام إبراهيم أنه ابنه، وأخبرته بما كانت صنعت من شأنه، فَسُرَّ بذلك آزر، وفرح فرحاً شديداً، وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدونها، ثم يعطيها إبراهيم ليبيعها، فيذهب بها إبراهيم فيما يذكرون فيقول: من يشتري ما يضره، ولا ينفعه؟ فلا يشتريها منه أحدٌ، وإذا بارت عليه، ذهب بها إلى نهرٍ فضرب فيه رؤوسها، وقال إشربي، إستهزاءاً بقومه، وما هم عليه من الضلالة، حتى فشا عيبه إياها، واستهزاؤه بها في قومه وأهل قريته، من غير أن يكون ذلك بلغ نمروذ الملك(١).

(١) تفسير الطبري ٢٤٨/٧، والبغوي ٢/ ٣٨١،٣٨٠. وهذا من الاسرائيليات.

﴿فلما أفل﴾ قال ابن إسحاق: الأفول: الذهاب، يقال منه: أفل النجم يأفل، ويأفِل، أفولاً وأفلاً. إذا غاب، ومنه قول ذي الرمة:

مصابيح ليست باللواتي يقودها نجومٌ، ولا بالآفلات الدوالك[1]

ويقال: أين أفلت عنا: أي غبتَ عنّا[1].

الآية رقم ٨١: ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطاناً﴾ قال ابن إسحاق: كيف أخاف وثناً تعبدون من دون الله، لا يضر، ولا ينفع، ولا تخافون أنتم الذي يضر وينفع، وقد جعلتم معه شركاء لا تضر، ولا تنفع[2]. ﴿فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ قال ابن إسحاق: أي: بالأمن من عذاب الله في الدنيا والآخرة الذي يعبد، الذي بيده الضر والنفع؟ أم الذي يعبد ما لا يضر ولا ينفع، يضرب لهم الأمثال، ويصرف لهم العبر، ليعلموا أنَّ الله هو أحق أن يخاف، ويعبد، مما يعبدون من دونه[3].

الآية رقم ٨٢: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم﴾ قال ابن إسحاق: أي: الذين أخلصوا كإخلاص إبراهيم ﷺ لعبادة الله وتوحيده، ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ أي: بشرك، ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ الأمن من العذاب، والهدى في الحجة بالمعرفة والإستقامة[4].

الآية رقم ٨٤: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب﴾ قال ابن إسحاق عن أيوب عليه السلام: كان رجلاً من الروم، وهو أيوب بن عوص بن رزاح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل[5].

تم بحمد الله تعالى ما وجدناه من تفسير سورة الأنعام لإبن إسحاق.

---

(١) الطبري ٧/٢٥٠، ٢٥١.

(٢) الطبري ٧/٢٥٣.

(٣) تفسير الطبري ٧/٢٥٣.

(٤) تفسير الطبري ٧/٢٥٤.

(٥) البداية ١/٢٢٠.

## ٨ـ تفسير سورة الأعراف

الآية ر قم ٩: ﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ قال ابن إسحاق: هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس النبي عليه السلام، فيما يزعمون، وهو أول من خط بالقلم، إبن يرد بن مهليل بن قنين يانش بن شيت إبن آدم[١]. وقال ابن إسحاق: ولم يلق نبي من قومه من الأذى مثل نوح إلا نبي قتل[٢].

الآية رقم ٦٥: ﴿وإلى عادٍ أخاهم هوداً﴾ قال ابن إسحاق: هو ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح[٣].

الآية رقم ٦٩: ﴿وإذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة..﴾ قال ابن إسحاق: أي: ساكني الأرض بعد قوم نوح[٤] وقال ابن إسحاق: كانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله فيهم هوداً الأحقاف، قال: والأحقاف: الرمل فيما بين عمان إلى حضرموت باليمن، وكانوا مع ذلك قد فَشوا في الأرض كلها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله، وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله، صنم يقال له: صُداء، وصنمٌ يقال له صمود، وصنم يقال له الهباء، فبعث الله إليهم هوداً، وهو من أوسطهم نسباً، وأفضلهم موضعاً، فأمرهم أن يوحدوا الله، ولا يجعلوا معه إلهاً غيره، وأن يكفوا عن ظلم

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٢٣، والسيرة ١/٣٥، والبداية والنهاية ١/١٠٠.

(٢) تفسير ابن كثير ٢/٢٤٣.

(٣) تفسير البغوي ٢/٤٨٩.

(٤) الطبري ٨/٢١٦.

الناس، ولم يأمرهم فيما يذكر والله أعلم بغير ذلك، فأبوا عليه وكذبوه، وقالوا: من أشد منّا قوةً، وأتبعه منهم ناس، وهم يسير يكتمون إيمانهم، وكان ممن أمن به، وصدقه رجلٌ من عادٍ يقال له: مرثد بن سعد بن عفير، وكان يكتم إيمانه، فلما عَتَوا على الله، وكذبوا نبيهم، وأكثروا في الأرض الفساد، وتجبروا، وبنو بكل ريع آية عبثاً بغير نفع ، كلمهم هود فقال: **أتبنون بكل ريع آيةً تعبثون**، وتتخـذون مصانع لعلكم تخلدون ، وإذا بطشتم بطشتم جبارين ، فاتقوا الله وأطيعون[1] ﴿**قالوا يا هود ما جئتنا ببينة، او ما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك، وما نحن لك بمؤمنين، إن نقول إلا اعتراك[2] بعض آلهتنا بسوء**﴾[3] أي: ما هذا الذى جئتنا به إلا جنونٌ أصابك به بعض آلهتنا هذه التي تعيب، ﴿**قال إني أشهـد الله وأشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون**﴾[4] إلى قوله صراط مستقيم، فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطر من السماء ثلاث سنين فيما يزعمون، حتى جهدهم ذلك، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاءٌ أو جهدٌ، فطلبوا إلى الله الفرج منه، كانت طلبتهم إلى الله عند بيته الحرام بمكة، مسلمهم ومشركهم، فيجتمع بمكة ناسٌ كثيرٌ شتى، مختلفة أديانهم، وكلهم معظم لمكة، يعرف حرمتها، ومكانها من الله.

قال ابن إسحاق: وكان البيت في ذلك الزمان معروفا مكانه، والحرم قائماً فيمـا يذكـرون، وأهل مكة يومئذٍ العماليق، وإنما سموا العماليق، لأنَّ أباهم

---

(١) سورة الشعراء الآية رقم ١٢٨.

(٢) اعتراك: أي أصابك.

(٣) سورة هود الآية رقم ٥٤.

(٤) سورة هود الآية رقم ٥٥.

عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان سيد العماليق إذ ذاك بمكة فيما يزعمون رجلاً يقال له: معاوية بن بكر، وكان أبوه حياً في ذلك الزمان، ولكنه كان قد كبر، وكان إبنه يرأس قومه، وكان السؤدد والشرف من العماليق فيما يزعمون في أهل ذلك البيت، وكانت أم معاوية بن بكر كلهدة إبنة الخيبري رجل من عادٍ، فلما قحط المطر عن عادٍ وجهدوا، قالوا: جهزوا منكم وفداً إلى مكة، فليستقوا لكم، فإنكم قد هلكتم، فبعثوا قَيل بن عير، ولقيم بن هزال من هذيل، وعقيل بن ضد بن عادٍ الأكبر، ومرثد بن سعد بن عفير، وكان مسلماً يكتم إسلامه، وجلهمة بن الخيبري خال معاوية بن بكر أخو أمه، ثم بعثوا لقمان بن عادٍ بن فلان بن فلان بن ضد بن عاد الأكبر، نزلوا على معاوية بن بكر، وهو بظاهر مكة خارجاً من الحرم، فأنزلهم وأكرمهم، وكانوا أخواله وأصهاره، فلما نزل وفد عادٍ على معاوية بن بكر، أقاموا عنده شهراً يشربون الخمر، وتغنيهم الجرادتان، قينتان لمعاوية بن بكر، وكان مسيرهم شهراً، فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم، وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلاء الذي أصابهم، شق ذلك عليه، فقال: هلك أخوالي وأصهاري، وهؤلاء مقيمون عندي، وهم ضيفي نازلون عليَّ، والله ما أدري كيف أصنع بهم؟ إن أمرتهم بالخروج إلى ما بعثوا له، فيظنوا أنه ضيقٌ مني بمقامهم عندي، وقد هلك من وراءهم من قومهم جهداً وعطشاً، أو كما قال، فشكا ذلك من أمرهم إلى قينتيه الجرادتين، فقالتا: قل شعراً نغنيهم به لا يدرون من قائلهُ، لعل ذلك أن يحركهم، فقال معاوية بن بكر حين أشارتا عليه بذلك:

١ـ ألا يا قَيْلُ ويحكَ قم فهَيْنم لعل الله يسقينا غماماً
٢ـ فيسقي أرض عادٍ إن عاداً قد أمسوا لا يبينون كلاماً
٣ـ من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما
٤ـ فقد كانت نساؤهم بخير فقد أمست نساؤهم عياماً
٥ـ وإن الوحش يأتيهم جهاراً ولا يخشى لعادي سهاما

٦ـ وأنتم ها هنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
٧ـ فقُبحَ وفدكم من وفدِ قومٍ ولا لَقوا التحية والسلاما

فلما قال معاوية ذلك الشعر، غنتهم به الجرادتان، فلما سمع القوم ما غنتا به، قال بعضهم لبعضٍ: يا قوم إنما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم، وقد أبطأتم عليهم، فادخلوا هذا الحرم، فأستسقوا لقومكم، فقال لهم مرثد بن سعد بن عفير: انكم والله لا تسقون بدعائكم، ولكن إن أطعتم نبيكم، وأنبتم إليه سقيتم، فأظهر إسلامه عند ذلك، فقال لهم جُلْهُمة ابن الخيبري خال معاوية بن بكر حين سمع قوله، وعرف أنه قد اتبع دين هودٍ وآمن به:

أبا سعدٍ فإنك من قبيلٍ ذوي كرمٍ وأمك من ثمود
فإنا لا نطيعك ما بقينا ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمرنا لنترك دين رفدٍ ورمل والصداء مع الصمود
ونترك دين آباءٍ كرامٍ ذوي رأي ونتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية بن بكر وأبيه بكراً، احبسا عنا مرثد بن سعد، فلا يقدمنَّ معنا مكة، فإنه قد اتبع دين هودٍ، وترك ديننا، ثم خرجوا إلى مكة يستسقون بها لعادٍ، فلما ولّوا إلى مكة خرج مرثد بن سعدٍ من منزل معاوية بن بكر، حتى أدركهم بها، فقال: لا أدعو الله بشيء مما خرجوا له، فلما انتهى إليهم، قام يدعو الله بمكة، وبها وفد عادٍ قد اجتمعوا يدعون، يقول: اللهم أعطني سؤلي وحدي، ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عادٍ، وكان قيل بن عير رأس وفد عادٍ، وقال وفد عاد: اللهم أعط قيلاً ما سألك، وأجعل سؤلنا مع سؤله، وكان قد تخلف عن وفد عادٍ حين دعا لقمان بن عادٍ، وكان سيّد عادٍ حتى إذا فرغوا من دعوتهم، قام فقال: اللهم إني جئتك وحدي في حاجتي، فأعطني سؤلي، وقال: قيلٌ بن عير حين دعا: يا إلهنا إن كان هود صادقاً فأسقنا، فإنا

قد هلكنا، فأنشأ الله لهم سحائب ثلاثاً، بيضاء، وحمراء، وسوداء، ثم ناداه منادٍ من السحاب: يا قيل إختر لنفسك ولقومك من هذه السحائب، فقال: اخترت السحابة السوداء، فإنها أكثر السحاب ماءاً، فناداه منادٍ: اخترت رماداً رمـددا، لا تبق من أل عادٍ أحداً، ولا والداً تترك ولا ولداً، إلا جعلته هُمَّداً، إلا بني اللوذية المُهدي، وبنو اللوذية، بنو لقيم بن هزال بن هزيلة بن بكر، وكانوا سكاناً بمكة مع أخوالهم، ولم يكونوا مع عادٍ بأرضهم، فَهُم عادٌ الآخرة، ومن كان من نسلهم الـذين بقـوا من عادٍ، وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون، التي أختارها قيل بن عير بما فيها من النقمة إلى عادٍ، حتى خرجت عليهم من وادٍ يقال له، المغيث، فلما رأوها استبشروا بها ﴿**وقالوا هذا عارضٌ ممطرنا**﴾ يقول الله ﴿**بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذابٌ أليم تدمر كل شيء بإذن ربها**﴾[٢] أي: كل شيء أمرت به، وكان أول من أبصر ما فيها، وعرف أنها ريح فيما يذكرون امرأة من عادٍ يقال لها مهدد، فلما تيقنت ما فيها، صاحت ثم صعقت، فلما أفاقت: قالوا: ماذا رأيت يا مهدد؟ قالت: رأيت ريحاً فيها كشهب النار، أمامها رجال، يقودونها، فسخرها الله عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً، كما قال الله، والحسوم: الدائمة، لم تدع من عادٍ أحداً إلا هلك، فأعتزل هودٌ فيما ذكر لي ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبه ومن معه من الريح إلا ما تلين عليه الجلود، وتلتذ به الأنفس، وإنها لتمر على عادٍ بالظعن بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة، وخرج وفد عادٍ من مكة، حتى مروا بمعاوية بن بكر وابنه، فنزلوا عليه، فبينما هم عنده، إذ أقبل رجلٌ على ناقة له، في ليلة مقمرة، مساء ثالثة من مصاب عادٍ، فأخبرهم الخبر، فقالوا له: أين فارقت هوداً وأصحابه؟ قال: فارقهم بساحل البحر، فكأنهم شكوا فيما حدثهم به، فقالت

---

(١) سورة الأحقاف الآية رقم ٢٥.

هذيلة بنت بكر: صدق ورب الكعبة[1].

وقال أيضاً: ولد عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح، وكانت مساكنهم بالشجر من أرض اليمن. وعاد إلى بلاد حضرموت إلى عمان[2].

الآية رقم ٧٣: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾ قال ابن إسحاق، لما أهلك الله عاداً، وتقضّى أمرها، عمرت ثمود بعدها، واستخلفو في الأرض، فنزلوا فيها وانتشروا، ثم عتوا على الله، فلما ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله، بعث إليهم صالحاً، وكانوا قوماً عرباً، وهو من أوسطهم نسباً، وأفضلهم موضعاً رسولاً، وكانت منازلهم الحجر الى قرح، وهو وادي القرى، وبين ذلك ثمانية عشر ميلاً فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم غلاماً شاباً، فدعاهم إلى الله، ثم سمط وكبر، لا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون، فلما ألَحَّ عليهم صالح بالدعاء، وأكثر لهم التحذير، وخوفهم من الله العذاب والنقمة، سألوه أن يريهم آية تكون مصداقاً لما يقال، فيما يدعوهم إليه، فقال لهم: أي آية تريدون، قالوا: تخرج معنا إلى عيدنا هذا، وكان لهم عيدٌ يخرجون إليه بأصنامهم، وما يعبدون من دون الله في يومٍ معلوم من السنة، فتدعو إلهك، وندعو آلهتنا، فإن استجيب لك اتبعناك، وإنْ أستجيب لنا اتبعتنا، فقال لهم صالح: نعم، فخرجوا بأوثانهم إلى عيدهم ذلك، وخرج صالح معهم إلى الله، فدعوا أوثانهم وسألوها أن لا يستجاب لصالح في شيء مما يدعو به، ثم قال له جندع بن عمرو بن حراش بن عمرو بن الدميل، وكان يومئذٍ سيد ثمود وعظيمهم: يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرةٍ منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاتبة، ناقةً مخترجة جوفاء وبراء، والمخترجة: ما شاكلت البخت[3] من الإبل، وقالت ثمود

(١) الطبري ٢١٧/٨، ٢٢٠، والبغوي ٤٩٢/٢، ٤٩٥، والبداية ١٢٦/١، ١٢٧. وهذا من الاسرائيليات والله أعلم.

(٢) الطبري ٢١٧/٨.

(٣) البخت.

لصالح مثل ما قال جندع بن عمرو، فإن فعلت آمنّا بك وصدقناك، وشهدنا أنَّ ما جئت به هو الحق، وأخذ عليهم صالح مواثيقهم، لئن فعلت ذلك، وفعل الله لتصدقني، ولتؤمننَّ بي، قالوا: نعم، فأعطوه على ذلك مواعيدهم، فدعا صالحٌ ربه بأن يخرجها لهم من تلك الهضبة كما وصفت(١).

الآية رقم ٧٧: ﴿فعقروا الناقة﴾ قال ابن إسحاق: كمن لها قاتلها في أصل شجرةٍ فرماها بسهم، فانتظم به عضلة ساقها، ثم شَدَّ عليها بالسيف، فكسَرَ عرقوبها، ثم نحرها(٢).

الآية رقم ٨١: ﴿إنكم لتأتون الرجال..﴾ قال ابن إسحاق: كانت لهم ثمار، وقرى لم يكن في الأرض مثلها، فقصدهم الناس لينالوا من ثمارها، فآذوهم، فعرض لهم إبليس في صورة شيخٍ فقال لهم: إنْ فعلتم بهم كذا وكذا نجوتم، فأبوا، فلما ألح عليهم قصدوهم، فأصابوا غلماناً صباحاً، فأخذوهم، وقهروهم على أنفسهم، وأخبثوا بهم، فأستحكم ذلك فيهم(٣).

الآية رقم ٨٥: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ قال ابن إسحاق: هم ولد مدين بن إبراهيم خليل الرحمن(٤).

﴿شعيباً﴾ قال ابن إسحاق: هو شعيب بن ميكيل بن شجر بن مدين بن إبراهيم(٢).

الآية رقم ٩١: ﴿فأخذتهم الرجفة..﴾ قال ابن إسحاق: كان من خبر قصة

---

(١) الطبري ٨/٢٢٦،والبغوي ٢/٤٩٨،٥٠٠، ويبدو أن هذا من الإسرائيليات

(٢) زاد المسير ٣/٢٢٥،٢٢٦.

(٣) البغوي ٢/٥٠٥،٥٠٦، ويبدو أن هذا من الإسرائيليات.

(٤) الطبري ٨/٢٣٥ وابن كثير ٢/٢٣١.

(٥) الطبري ٨/٢٣٧، وفتح القدير ٢/٢٢٤، والقرطبي ٧/٢٤٧.

شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن: كانوا أهل بخسٍ للناس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله، وتكذيبهم نبيهم، وكان يدعوهم إلى الله وعبادته، وترك ظلم الناس، وبخسهم في مكاييلهم وموازينهم، فقال: نصحاً لهم، وكان صادقاً: ﴿**ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، إنْ أريد إلا الإصلاح ما استطعتُ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، واليه أنيب**﴾[1][2].

الآية رقم ٩٣: ﴿**فتول عنهم وقال..**﴾ قال ابن إسحاق: أصاب شعيباً على قومه حزن لما يرى بهم من نقمة الله، ثم فاء يعزي نفسه، فيما ذكر الله عنه ﴿**يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم، فكيف آسى على قومٍ كافرين**﴾[3].

الآية رقم ١١١/١١٢: ﴿**أرجه وأخاه..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: كاثره بالسحرة لعل أن تجد في السحرة من يأتي بمثل ما جاء به، وقد كان موسى وهارون خرجا من عنده حين أراهم من سلطانه، وبعث فرعون في مملكته، فلم يترك في سلطانه ساحراً إلا أتى به، فذكر لي والله أعلم أنه جمع له خمسة عشر ألف ساحر، فلما اجتمعوا إليه أمرهم أمره، وقال لهم: قد جاءنا ساحرٌ ما رأينا مثله قط، وإنكم إن غلبتموه أكرمتكم، وفضلتكم، وقربتكم على أهل مملكتي، قالوا: إن لنا ذلك إن غلبناه، قال، نعم[3]. وقال ابن إسحاق: رؤوس السحرة: سانور، وعاذور وحطحط، ومصفى، وهم الذين آمنوا[4].

---

(١) سورة الآية .

(٢) تفسير الطبري ٤/٩.

(٣) تفسير الطبري ٦/٩.

(٣) تفسير الطبري ١٩/٩، وعزاه السيوطي في الدر ٥١٣/٣ إلى ابن أبي حاتم، وزاد المسير ٢٤١/٣ مختصراً، والبغوي ٥١٩/٢، ٥٢٠.

(٤) زاد المسير ٢٤١/٣، الدر المنثور ٥١٥/٣، وعزاه لابن أبي حاتم في تفسيره.

الآية رقم ١١٦: ﴿فلما ألقوا..﴾ قال ابن إسحاق: صف خمسة عشر ألف ساحر، مع كل ساحرٍ حباله وعصيه، وخرج موسى معه أخوه يتكيء على عصاه حتى أتى الجمع، وفرعون في مجلسه مع أشراف مملكته، ثم قالت السحرة ﴿يا موسى إما ان تلقي، وإما أن نكون أول من ألقى﴾[١] قال: بل ألقوا، فإذا حبالهم وعصيهم، فكان أول ما اختطفوه بسحرهم بصر موسى، وبصر فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كل رجلٍ منهم ما في يده من العصي والحبال، فإذا هي حيّات كأمثال الحبال، وقد ملأت الوادي، يركب بعضها بعضاً، فأوجس في نفسه خيفة موسى، وقال: والله إن كانت لعصياً في أيديهم، ولقد عادت حيَّات، وما تعدو هذه، أو كما حدث نفسه[٢].

الآية رقم ١١٧: ﴿وأوحينا إلى موسى..﴾ قال ابن إسحاق: أوحى الله إليه أن ألق ما في يمينك، فألقى عصاه من يده، فأستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيهم، وهي حياتٌ في نظر فرعون وأعين الناس تسعى، فجعلت تلقفها. تبتلعها حيةً حية، حتى ما يرى بالوادى قليل ولا كثير مما ألقوه، ثم أخذها موسى فإذا هي عصاه في يده كما كانت، ووقع السحرة سجداً، قال ﴿آمنا برب العالمين رب موسى وهارون﴾[٣] لو كان هذا سحراً ما غلبنا[٤].

الآية رقم ١٣٣: ﴿آيات مفصلات﴾ قال ابن إسحاق: أي آية بعد آيةٍ يتبع بعضها بعضاً[٥].

---

(١) سورة الآية رقم .
(٢) الطبري ٢٠/٩.
(٣) تفسير الطبري ٢١/٩.
(٤) تفسير الطبري ٢١/٩.
(٥) الطبري ٤٠/٩.

الآية رقم ١٤٣: ﴿**رب أرني انظر إليك**﴾ قال ابن إسحاق: إستخلف موسى هارون على بني إسرائيل، وقال: إني متعجلٌ إلى ربي، فأخلفني في قومي، ولا تتبع سبيل المفسدين، فخرج موسى إلى ربه متعجلاً للقيه شوقاً إليه، وأقام هارون في بني إسرائيل، ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به، فلما كلم الله موسى، طمع في رؤيته، فسأل ربه أن ينظر إليه، فقال الله لموسى ﴿**إنك لن تراني، ولكن أنظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني**﴾ قال ابن إسحاق: فهذا ما وصل إلينا في كتاب الله عن خبر موسى لما طلب النظر إلى ربه، وأهل الكتاب والتوراة يزعمون أن قد كان لذلك تفسير وقصة وأمور كثيرة ومراجعة لم تأتنا في كتاب الله، والله أعلم[١].

الآية رقم ١٥٠: ﴿**وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه**﴾ قال ابن إسحاق: لما انتهى موسى إلى قومه، فرأى ما هم عليه من عبادة العجل، ألقى الألواح من يده، ثم أخذ برأس أخيه ولحيته يقول ﴿**ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني أفعصيت أمري**﴾[٢].

الآية رقم ١٥٥: ﴿**وأختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا**﴾ تقدم تفسير ابن إسحاق لها في سورة البقرة. فينظر هناك، ولا حاجة لاعادته هنا.

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الأعراف لابن إسحاق.

---

(١) الطبري ٩/٥٠.

(٢) الطبري ٩/٦٤.

## ٩ـ تفسير سورة الأنفال

الآية رقم ٦: ﴿**يجادلونك في الحق**﴾ قال ابن إسحاق: أي: كراهية للقاء القوم، وإنكاراً لمسير قريش حين ذكروا لهم[١].

الآية رقم ٧: ﴿**وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين وتودون..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: الغنيمة دون الحرب[٢].

الآية رقم ٨: ﴿**ليحق الحق، ويبطل الباطل**﴾ قال ابن إسحاق: أي: بالوقعة التي اوقع بصناديد قريش، وقادتهم يوم بدر[٣].

الآية رقم ٩: ﴿**إذ تستغيثون ربكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم، وقلة عددهم[٤]. ﴿**فاستجاب لكم**﴾: بدعاء رسول الله ﷺ ودعائكم معه[٥].

الآية رقم ١١: ﴿**إذ يغشيكم النعاس أمنة منه**﴾ قال ابن إسحاق: أي: أنزلت عليكم الأمنة حين نمتم لا تخافون[٦]. ﴿**وينزل عليكم من السماء ماءاً**﴾ قال ابن إسحاق: للمطر الذي أصابهم تلك الليلة، فحبس المشركين أن يسبقوا

---

(١) السيرة ٢/٣٧٨، ٣٧٩، والطبري ٩/١٨٣، وابن كثير ٢/٢٨٨.
(٢) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٨٨.
(٣) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٨٩.
(٤) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٩٠.
(٥) الطبري ٩/١٩٠، والسيرة ٢/٣٧٩.
(٦) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٩٧.

إلى الماء، وخلّى سبيل المسلمين إليه[1]. ﴿**ليطهركم به، ويذهب عنكم رجز الشيطان**﴾. قال ابن إسحاق: أي: ليذهب عنكم شك الشيطان، لتخويفه إياهم عدوهم، واستجلاد الأرض لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم[2].

الآية رقم ١٢: ﴿**فثبتوا الذين آمنوا**﴾ قال ابن إسحاق: أي: آزروا الذين آمنوا[3].

الآية رقم ١٥/١٦: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم... وبئس المصير**﴾ قال ابن إسحاق: أي: تحريضاً لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم[4].

الآية رقم ١٧: ﴿**وما رميت إذ رميت**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لم يكن ذلك برميتك، لولا الذي جعل الله فيها من نصرك، وما ألقى في صدور عدوك منها حين هزمهم[5] الله. ﴿**وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم، وقلة عددهم، ليعرفوا بذلك حقه، ويشكروا بذلك نعمته[6].

الآية رقم ١٩: ﴿**إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لقول أبي جهل: اللهم أقطعنا للرحم، وأتانا بما لا يعرف، فأحنهُ الغداة،

---

(١) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٩٧.

(٢) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٩٧.

(٣) السيرة ٢/٣٧٩، والطبري ٩/١٩٧، وابن كثير ٢/٢٩٢.

(٤) السيرة ٢/٣٧٩، ٣٨٠.

(٥) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢٠٥، والقرطبي ٧/٣٨٥ وقال: وهو الأصح.

(٦) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢٠٦.

والاستفتاح: الإنصاف في الدعاء[1].

**﴿وإن ينتهوا فهو خير لهم﴾** قال ابن إسحاق: أي: لقريش[2]. **﴿وإن تعودوا نعد﴾** قال إبن إسحاق: أي: بمثل الوقعة التي أصبناكم بها يوم بدرٍ[3]. **﴿ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً، ولو كثرت..﴾** قال ابن إسحاق: أي: أن عددكم وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنك شيئا، وإني مع المؤمنين أنصرهم على من خالفهم[4].

الآية رقم ٢٠: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله﴾** قال ابن إسحاق: أي: لا تخالفوا أمره، وأنتم تسمعون لقوله، وتزعمون أنكم مؤمنون[5].

الآية رقم ٢١: **﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا..﴾** قال ابن إسحاق: أي: كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة، ويسرّون له المعصية[6]، وقد عقب عليه الطبري بقوله: وللذي قاله ابن إسحاق وجه[7].

الآية رقم ٢٢: **﴿إن شر الدواب..﴾** قال ابن إسحاق: أي: المنافقين الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم، بكم عن الخير، صُمٌّ عن الحق، لا يعقلون، لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة[8].

---

(١) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢٠٩.
(٢) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢٠٩.
(٣) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢٠٩.
(٤) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢٠٩.
(٥) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢١٠.
(٦) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢١١، وابن كثير ٢/٢٩٧، وزاد المسير ٣/٣٣٧.
(٧) الطبري ٩/٢١١.
(٨) السيرة ٢/٣٨٠، والطبري ٩/٢١٢، وابن كثير ٢/٢٩٧، وزاد المسير ٣/٣٣٧.

الآية رقم ٢٣ : ﴿**ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لأنفذ لهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم، ﴿**ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون**﴾ ما وفوا لكم بشيءٍ مما خرجوا عليه(١).

الآية رقم ٢٤ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إستجيبوا**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل، وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم(٢).

الآية رقم ٢٧ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم، ثم تخالفوه في السر إلى غيره، فإن ذلك هلاك لأماناتكم، وخيانة لأنفسكم(٣).

الآية رقم ٢٩ : ﴿**يجعل لكم فرقاناً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فصلاً بين الحق والباطل، ليظهر الله به حقكم، ويطفىء به باطل من خالفكم(٤).

الآية رقم ٣٠: ﴿**ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم(٥).

الآية رقم ٣٢: ﴿**إن كان هذا هو الحق من عندك**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما جاء به محمد(٦) ﴿**فأمطر علينا حجارة**﴾ قال ابن إسحاق: كما أمطرتها على

---

(١) السيرة ٣٨١/٢، والطبري ٢١٣/٩.
(٢) السيرة ٣٨١/٢، والطبري ٢١٤/٩، وزاد المسير ٣٣٩/٣، والبغوي ٢١٦/٢.
(٣) السيرة ٣٨١/٢، والطبري ٢٢٢/٩، وفتح القدير ٣٠٢/٢.
(٤) السيرة ٣٨١/٢، والطبري ٢٢٦/٩، والبغوي ٦٢٠/٢، وزاد المسير ٣٤٦/٣، وابن كثير ٣٠١/٢،٣٠٢.
(٥) السيرة ٣٨١/٢، والطبري ٢٣٠/٩.
(٦) السيرة ٣٨١/٢، والطبري ٢٣٣/٩.

قوم لوط[١]. ﴿**أو ائتنا بعذاب أليم..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ببعض ما عذبت به الأمم قبلنا، وكانوا يقولون، إن الله لا يعذبنا، ونحن نستغفره، ولم يعذب أمةً ونبيها معها حتى يخرجه عنها، وذلك من قولهم، ورسول الله ﷺ بين أظهرهم[٢].

الآية رقم ٣٣: ﴿**وما كان الله ليعذبهم..**﴾ قال ابن إسحاق: أي لقولهم إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا[٣].

الآية رقم ٣٤: ﴿**وما لهم ألا يعذبهم**﴾ قال ابن إسحاق: وإن كنت بين أظهرهم، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون[٤]. ﴿**وهم يصدون عن المسجد الحرام**﴾ قال ابن إسحاق: أي: من آمن بالله عبده، أي أنت ومن اتبعك[٥] ﴿**إن أولياءه إلا المتقون..**﴾ قال ابن إسحاق: الذين يحرمون حرمته، ويقيمون الصلاة عنده، أي: أنت ومن آمن بك[٦].

الآية رقم ٣٥: ﴿**وما كانت صلاتهم..**﴾ قال ابن إسحاق: التي يزعمون أنه يدفع بها عنهم[٧] ﴿**إلا مكاءاً وتصدية**﴾ قال ابن إسحاق: وذلك ما لا يرضي الله عز وجَلَّ ولا يحبه، ولا ما افترض عليهم، ولا ما أمرهم به[٨]. ﴿**فذوقوا**

---

(١) السيرة ٢/٣٨٢، والطبري ٩/٢٣٣.
(٢) السيرة ٢/٣٨٢، والطبري ٩/٢٣٣، وزاد المسير ٣/٣٥٠.
(٣) السيرة ٢/٣٨٢، والبغوي ٢/٦٢٥.
(٤) السيرة ٢/٣٨٢.
(٥) السيرة ٢/٣٨٢.
(٦) السيرة ٢/٣٨٢، والطبري ٩/٢٣٩، وابن كثير ٢/٣٠٦.
(٧) السيرة ٢/٣٨٢، والطبري ٩/٢٤٣.
(٨) السيرة ٢/٣٨٤، والطبري ٩/٢٤٣.

**العذاب﴾** قال ابن إسحاق: أي: لما أوقع بهم يوم بدرٍ من القتل[1].

الآية رقم ٣٦: **﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم..﴾** قال ابن إسحاق: يعني النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان، وإلى من كان له مالٌ من قريشٍ في تلك التجارة، فسألوهم أن يقووهم بها على حرب رسول الله ﷺ، ففعلوا [2].

الآية رقم ٣٨: **﴿وإن يعودوا..﴾** قال ابن إسحاق: أي لحربك[3]. **﴿فقد مضت سنة الأولين﴾** قال ابن إسحاق: أي: من قتل منهم يوم بدر[4].

الآية رقم ٣٩: **﴿حتى لا تكون فتنة﴾** قال ابن إسحاق: أي: حتى لا يفتن مؤمن عن دينه، ويكون التوحيد لله خالصاً، ليس له فيه شريك، ويخلع ما دونه من الأنداد[5].

الآية رقم ٤٠: **﴿فإن تولوا..﴾** قال ابن إسحاق: عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم[6]. **﴿فأعلموا أن الله مولاكم..﴾** قال ابن إسحاق: الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدرٍ في كثرة عددهم، وقلة عددكم[7].

الآية رقم ٤١: **﴿يوم الفرقان..﴾** قال ابن إسحاق: أي: يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم [8].

---

(١) السيرة ٢/٣٨٤، والطبري ٩/٢٤٦.
(٢) السيرة ٢/٣٨٤، والطبري ٩/٢٤٦.
(٣) السيرة ٢/٣٨٤، والطبري ٩/٢٤٨.
(٤) السيرة ٢/٣٨٤، والطبري ٩/٢٤٨.
(٥) السيرة ٢/٣٨٥، وابن كثير ٢/٣٠٩.
(٦) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ٣/٢٥٠.
(٧) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ٩/٢٥٠.
(٨) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ١٠/٩.

الآية رقم ٤٢: ﴿**بالعدوة الدنيا**..﴾ قال ابن إسحاق: من الوادي[١]، ﴿**بالعدوة القصوى**﴾ قال ابن إسحاق: من الوادي إلى مكة[٢]، ﴿**والركب أسفل منكم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: عير أبي سفيان التي خرجتم لتأخذوها، وخرجوا ليمنعوها من غير ميعادٍ منكم ولا منهم[٣]. ﴿**ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ولو كان ذلك عن ميعادٍ منكم ومنهم، ثم بلغكم كثرة عددهم، وقلة عددكم ما لقيتموهم[٤]. ﴿**ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ليقضي ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال الكفر وأهله، من غير بلاءٍ منكم، ففعل ما أراد من ذلك بلطفه[٥]. ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيي**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة، ويؤمن من آمن على مثل ذلك[٦].

وقال إبن كثير: وهذا تفسير جيد[٧].

الآية رقم ٤٣: ﴿**وإذ يريكهم الله**﴾ قال ابن إسحاق: فكان ما أراه الله من ذلك نعمةً من نعمه عليهم، شجعهم بها على عدوهم، وكَفَّ بها عنهم ما تُخُوِّف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم[٨]:

الآية رقم ٤٤: ﴿**وإذ يريكموهم إذ التقيتم**..﴾ قال ابن إسحاق: أي:

---

(١) السيرة ٢/٣٨٥.
(٢) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ١٠/١٠.
(٣) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ١٠/١٠.
(٤) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ١٠/١١.
(٥) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ١٠/١١.
(٦) السيرة ٢/٣٨٥، والطبري ١٠/١٢، وابن كثير ٢/٣١٥،والبغوي ٢/٦٣٦.
(٧) تفسير ابن كثير ٢/٣١٥.
(٨) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٣، وابن كثير ٢/٣١٥.

ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الإنتقام منه، والإنعام على مَنْ أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته[1].

﴿وإلى الله ترجع الأمور..﴾ قال ابن إسحاق: يقول الله جَلَّ ثناؤه: مصير الأمور كلها إليه في الآخرة، فيجازى أهلها على قدر إستحقاقهم المحسن بإحسانه، والمسيء باساءته[2].

الآية رقم ٤٥ : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة..﴾ قال ابن إسحاق: تقاتلونهم في سبيل الله عز وجَلَّ[3].

﴿فاثبتوا واذكروا الله﴾ قال ابن إسحاق: الذي له بذلتم أنفسكم، والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم[4].

الآية رقم ٤٦ :﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تختلفوا فيتفرق أمركم.

﴿ونذهب ريحكم﴾ قال ابن إسحاق: أي: وتذهب حدتكم[5].
﴿واصبروا..﴾ قال ابن إسحاق: أي أني معكم إذا فعلتم ذلك[6].

الآية رقم ٤٧ : ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم..﴾ قال ابن

---

(١) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٤.
(٢) الطبري ١٠/١٤.
(٣) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٤،١٥.
(٤) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٥.
(٥) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٥.
(٦) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٦.
(٧) السيرة ٢/٣٨٦، والطبري ١٠/١٦.

إسحاق: أي: لا تكونوا كأبي جهلٍ وأصحابه الذين قالوا: لا نرجع حتى نأتي بدراً، فننحر فيها الجزر، ونسقي بها الخمر، وتعزف علينا فيها القيان، وتسمع بنا العرب، أي: لا يكون أمركم رياءاً ولا سمعة، ولا إلتماس ما عند الناس، وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم، ومؤازرة نبيكم، ولا تعملوا إلا لذلك، ولا تطلبوا غيره[1].

الآية رقم ٤٨: **﴿وإذ زينَّ لهم الشيطان﴾** قال ابن إسحاق: فذكر استدراج إبليس إياهم، وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم، حين ذكروا ما بينهم وبَيْنَ بني بكر بن عبد مناة بن كناة من الحرب التي كانت بينهم[2].

**﴿فلما تراءت الفئتان..﴾** قال ابن إسحاق: ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيَّدَ الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم[3].

**﴿إني أرى ما لا ترون﴾** قال ابن إسحاق: وصدق عدو الله أنه رأى ما لا يرون[4].

**﴿إني أخاف الله﴾** قال ابن إسحاق: فأوردهم ثم أسلمهم[5].

الآية رقم ٤٩ **﴿إذ يقـول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾** قال ابن إسحـاق: هم الفئة الذين خرجوا مع قريش، أحتسبهم آباؤهم، فخرجوا وهم على الإرتياب، فلمّا رأوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا **﴿غَرَّ هؤلاء دينهم..** حين قدموا على ما قدموا عليه من قلة عددهم، وكثرة عدوهم، وهم فئة من

---

(١) السيرة ٣٨٦/٢، والطبري ١٧/١٠.
(٢) الطبري ١٩/١٠.
(٣) الطبري ١٩/١٠.
(٤) الطبري ١٩/١٠.
(٥) الطبري ١٩/١٠.

قريش مسمون خمسة: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة المخزوميان، والحارث بن زمعة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه[1].

الآية رقم ٥٧: ﴿**فشرد بهم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فنكل بهم من ورائهم لعلعهم يعقلون[2].

الآية رقم ٦٠: ﴿**وما تنفقوا من شيء..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة، وعاجلِ خلفه في الدنيا[3].

الآية رقم ٦١: ﴿**وإن جنحوا للسلم..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن دعوك إلى السلم على الإسلام، فصالحهم عليه[4]، ﴿**وتوكل على الله**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إنَّ الله كافيك[5].

الآية رقم ٦٢: ﴿**وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله**﴾ قال ابن إسحاق: هو من وراء ذلك[6] ﴿**هو الذي أيدك بنصره**﴾ قال ابن إسحاق: بعد الضعف[7].

الآية رقم ٦٣: ﴿**وألف بين قلوبهم..**﴾ قال ابن إسحاق: على الهدى الذي بعثك الله به إليهم[8].

---

(١) الدر المنثور ٤/٨٠ وعزاه لابن أبي حاتم.

(٢) السيرة ٢/٣٨٧، والطبري ١٠/٢٦. (٣) السيرة ٢/٣٨٧، والطبري ١٠/٣٣.

(٤) السيرة ٢/٣٨٧، والطبري ١٠/٣٤.

(٥) السيرة ٢/٣٨٧، والطبري ١٠/٣٥.

(٦) السيرة ٢/٣٨٩، والطبري ١٠/٣٥.

(٧) السيرة ٢/٣٨٩.

(٨) السيرة ٢/٣٨٩، والطبري ١٠/٣٦.

﴿**وألف بينهم**﴾ قال ابن إسحاق: بدينه الذي جمعهم عليه، أي: الأوس والخزرج[1].

الآية رقم ٦٥: ﴿**بأنهم لا يفقهون..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا يقاتلون على نيةٍ، ولا حق، ولا معرفة بخيرٍ ولا شرٍ[2].

الآية رقم ٦٧: ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى**﴾ قال ابن إسحاق: من عدوه[3] ﴿**حتى يثخن في الأرض**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض[4]. ﴿**تريدون عرض الدنيا**﴾ قال ابن إسحاق: أي: المتاع، والفداء بأخذ الرجال[5]. ﴿**والله يريد الآخرة..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: قتلهم لظهور الدين الذي يريد إظهاره، والذي تدرك به الآخرة[6].

الآية رقم ٦٨: ﴿**لمسكم فيما أخذتم..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: من الأسارى والمغانم[7]. ﴿**عذاب عظيم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي، ولم يك نهاهم، لعذبتكم فيما صنعتم[8].

الآية رقم ٧٣: ﴿**إلا تفعلوه..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إلا يوال المؤمن المؤمن من دون الكافر، وإن كان ذا رحم به[9] ﴿**تكن فتنة في الأرض**﴾ قال

---

(١) السيرة ٢/٣٨٩، والطبري ١٠/٣٦.
(٢) السيرة ٢/٣٨٩، والطبري ١٠/٤١.
(٣) السيرة ٢/٣٩٠، والطبري ١٠/٤٣.
(٤) السيرة ٢/٣٩٠، والطبري ١٠/٤٣.
(٥) السيرة ٢/٣٩٠، والطبري ١٠/٤٣.
(٦) السيرة ٢/٣٩٠، والطبري ١٠/٤٣.
(٧) السيرة ٢/٣٩٠.
(٨) السيرة ٢/٣٩١.
(٩) السيرة ٢/٣٩١.

ابن إسحاق: أي: شبهة في الحق والباطل، وظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر دون المؤمن[1].

الآية رقم ٧٥: ﴿في كتاب الله﴾ قال ابن إسحاق: أي: في الميراث[2].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير آيات من سورة الأنفال لإبن إسحاق.

---

(١) السيرة ٢/٣٩١.

(٢) السيرة ٢/٣٩١، والطبري ١٠/٥٧.

## ١٠- تفسير سورة التوبة

الآية رقم ١ : ﴿**إلى الذين عاهدتم من المشركين**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: لأهل العهد العام من أهل الشرك من العرب[١].

الآية رقم ٢ : ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ قال ابن إسحاق: إنها اجل لمن كان رسول الله ﷺ قد أمنه أقل من أربعة أشهر، أو كان أمانه غير محدود، فأما من لا أمان له فهو حرب[٢].

الآية رقم ٣: ﴿**أن الله بريء من المشركين**﴾ قال ابن إسحاق: أي: بعد هذه الحجة[٣].

الآية رقم ٤ : ﴿**إلا الذين عاهدتم من المشركين**﴾ قال ابن إسحاق: أي: العهد الخاص إلى الأجل المسمى[٤].

الآية رقم ٥: ﴿**فإذا انسلخ الأشهر الحرم**﴾ قال ابن إسحاق: يعني الأربعة التي ضرب لهم أجلاً لأهل العهد العام من المشركين[٥].

الآية رقم ٦: ﴿**وإن أحدٌ من المشركين**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: من

---

(١) السيرة ٤/٢٥٤، والطبري ١٠/٥٩.
(٢) زاد المسير ٣/٣٩٤، وابن كثير ٢/٣٣٦.
(٣) السيرة ٤/٢٥٤، والطبري ١٠/٧٦.
(٤) السيرة ٤/٢٥٤، والطبري ١٠/٧٧.
(٥) الطبري ٤/٢٥٤، والسيرة ١٠/٧٩.

هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم[1].

الآية رقم ٧: ﴿كيف يكون للمشركين..﴾ قال ابن إسحاق: الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام، أن لا يخيفوكم، ولا تخيفوهم في الحرمة، ولا في الشهر الحرام[2] ﴿إلا الذين عاهدتم..﴾ قال ابن إسحاق: وهي قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريشٍ وعهدهم يوم الحديبية إلى المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وقريش، فلم يكن نقضها إلا هذا الحي من قريش، وهم الديل من بني بكر بن وائل، الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم، فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر إلى مدته[3].

الآية رقم ٨: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم..﴾ قال ابن إسحاق: أي: المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام[4].

الآية رقم ١٠: ﴿وأولئك هم المعتدون..﴾ قال ابن إسحاق: أي: قد اعتدوا عليكم[5].

الآية رقم ١٨: ﴿إنما يعمر مساجد الله..﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن عمارتكم ليست على ذلك، وانما يعمر مساجد الله، أي من عمرها بحقها[6]. ﴿من آمن بالله.. ولم يخش إلا الله﴾ قال ابن إسحاق: اي فأولئك عمارها[7].

---

(١) السيرة ٤/٢٥٤، والطبري ١٠/٨٠.
(٢) السيرة ٤/٢٥٤،٢٥٥، والطبري ١٠/٨١.
(٣) السيرة ٤/٢٥٥، والطبري ١٠/٨١،٨٢.
(٤) السيرة ٤/٢٥٥، والطبري ١٠/٨٥.
(٥) السيرة ٤/٢٥٦.
(٦) السيرة ٤/٢٥٨، والطبري ١٠/٩٤.
(٧) السيرة ٤/٢٥٨، والطبري ١٠/٩٤.

﴿فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ قال ابن إسحاق، وعسى من الله: حق[1].

الآية رقم ٢٨: ﴿وإن خفتم عيلةً..﴾ قال ابن إسحاق: وذلك أن الناس قالوا: لتقطعنَّ عنا الأسواق، فلتهلكن التجارة، وليذهبنَّ ما كنا نصيب فيها من المرافق[2] ﴿من فضله﴾ قال ابن إسحاق: أي: من وجهٍ غير ذلك[3].

الآية رقم ٢٩: ﴿وهم صاغرون﴾ قال ابن إسحاق: أي: ففي هذا عوض مما تخوفتم من قطع الأسواق، فعوضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية[4].

الآية رقم ٣٦: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم..﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تجعلوا حرامها حلالاً، ولا حلالها حراماً كما فعل أهل الشرك[5].

الآية رقم ٣٧: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ قال ابن إسحاق: كان أول من نسأ الشهور على العرب، فأحلت منها ما أحلَّ، وحرمت منها ما حرم، القُلَّمَّس وهو: حذيفة بن عبد فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ثم قام على ذلك من بعده إبنه عباد، ثم من بعد عباد ابنه قلع بن عباد، ثم أمية بن قلع، ثم ابنه عوص بن أمية، ثم ابنه أبو ثمامة جنادة بن عوص، وكان آخرهم، وعليه قام الإسلام، فكانت العرب إذا فرغت من حجها اجمعت

---

(١) السيرة ٢٥٨/٤، والطبري ٩٤/١٠.
(٢) السيرة ٢٥٩/٤، والطبري ١٠٨/١٠.
(٣) السيرة ٢٥٩/٤، والطبري ١٠٩/١٠.
(٤) السيرة ٢٥٩/٤، والطبري ١٠٩/١٠، وابن كثير ٣٤٦/٢،٣٤٧.
(٥) السيرة ٢٥٩/٤،٢٦٠، والطبري ١٢٧/١٠، وابن كثير ٣٥٥/٢.

إليه، فقام فيهم خطيباً، فحرم رجباً وذا القعدة وذا الحجة، ويحل المحرم عاماً، ويجعل مكانه صفر، ويحرمه عاماً ليواطىء عدة ما حرم الله، فيحل ما حرم الله، يعني: ويحرم ما أحل الله[1].

الآية رقم ٤٢: ﴿وإنهم لكاذبون﴾ قال ابن إسحاق: أي: انهم يستطيعون[2].

الآية رقم ٤٦: ﴿ولكن كره الله إنبعاثهم..﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذين إستأذنوه من ذوي الشرف، فيما بلغني منهم: عبدالله بن أبي بن سلول، والجدّ بن قيس، وكانوا أشرافاً في قومهم، فثبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه، فيفسدوا عليه جنده، وكان في جنده أهل محبة لهم، وطاعة فيما يدعونهم إليه، لشرفهم فيهم[3].

الآية رقم ٤٨: ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل﴾ أي: من قبل أن يستأذنوك، ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ قال ابن إسحاق: أي: ليخذلوا عنك أصحابك، ويردوا عنك أمرك[4]، وقال أيضا: منهم عبدالله بن أبي بن سلول، وعبدالله بن نبتل أخو بني عمرو بن عوف، ورفاعة بن رافع، وزيد بن التابوت القينقاعي[5].

الآية رقم ٤٩: ﴿ومنهم من يقول إئذن لي﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي قال ذلك فيما سميّ لنا، الجد بن قيس أحد بني سلمة حين دعاه رسول الله

---

(١) السيرة ١/٨٣، وابن كثير ٢/٣٥٧.
(٢) السيرة ٤/٢٦٠، والطبري ١٠/١٤١.
(٣) السيرة ٤/٢٦١، والطبري ١٠/١٤٤، وابن كثير ٢/٣٦١.
(٤) السيرة ٤/٢٦١.
(٥) السيرة ٤/٢٦١، والطبري ١٠/١٤٧.
(٦) الطبري ١٠/١٤٧.

ﷺ إلى جهاد الروم[1].

الآية رقم ٥٨: ﴿إذا هم يسخطون..﴾ قال ابن إسحاق: أي: انما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم[2].

الآية رقم ٦١: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي..﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحارث أخو بني عمرو بن عوف، وفيه نزلت هذه الآية، وذلك أنه كان يقول: إنما محمد أذن، من حدثه شيئاً صدقه[3]. ﴿قل أذن خير لكم﴾ قال ابن إسحاق: أي: يسمع الخير ويصدق به[4].

الآية رقم ٦٥: ﴿ولئن سألتهم﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي قال هذه المقولة وديعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف[5].

الآية رقم ٦٦: ﴿إن تعف عن طائفة﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي عفي عنه فيما بلغني: مخشن بن حمير الأشجعي حليف بني سلمة، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع[6].

الآية رقم ٧٤: ﴿ولقد قالوا كلمة الكفر﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن صامت، فرفعها عليه رجل، كان في حجره، يقال له: عمير بن سعد، فأنكرها، وحلف بالله ما قالها، فلما نزل فيهم القرآن

---

(١) السيرة ٢٦١/٤، ٢٦٢، والقرطبي ١٥٨/٨، وقال ابن عطية: في قول ابن إسحاق فتور.
(٢) السيرة ٢٦٢/٤.
(٣) السيرة ٢٦٢/٤، والطبري ١٦٨/١٠.
(٤) السيرة ٢٦٢/٤، والطبري ١٦٨/١٠.
(٥) السيرة ٢٦٢/٤، والطبري ١٧٢/١٠.
(٦) السيرة ٢٦٢/٤، والطبري ١٧٣/١٠، والبغوي ٧٧/٣، والقرطبي ١٩٠/٨.

تاب ونزع، وحسنت حاله وتوبته، فيما بلغني[١].

الآية رقم ٧٥: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير، وهما من بني عمرو بن عوف[٢].

قلت: في كون ثعلبة بن حاطب هو الذي قال: لئن أتانا الله من فضله. نظر عند المحدثين، وقد صنف في نقدها الأستاذ عداب الحمش كتاباً حافلاً، وإليك طرفاً من كلام المحدثين فيها:

١ـ قال الحافظ ابن حجر: وفي كون صاحب هذه القصة، وإن صح الخبر، ولا أظنه يصح، هو البدري المذكور قبله نظر[٣].

٢ـ وقال الهيثمي: وفيه علي بن زيد الألهاني، وهو متروك[٤].

٣ـ وقال السيوطي في لباب النقول: بسند ضعيف[٥]. وقد ذكر ابن إسحاق ثعلبة بن حاطب هذا في الذين شهدوا بدراً[٦]، ولذا تعقبه ابن هشام بقوله: من أهل بدرٍ، وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثقُ به من أهل العلم، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث من بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر[٧].

---

(١) السيرة ٤/٢٦٣، والطبري ١٠/١٨٥.
(٢) السيرة ٤/٢٦٣.
(٣) الاصابة ١/١٩٩.
(٤) مجمع الزوائد ٧/٣٢.
(٥) لباب النقول ص ٢١١، وانظر في النقد الحديثي لها فيما كتبناه في السيرة ٢/١٩٣، وكتاب ثعلبة بن حاطب لعداب الحمش.
(٦) السيرة ٢/١٩٣.
(٧) السيرة ٢/١٩٣، ٤٠٤.

الآية رقم ٧٩: ﴿**الـذي يلمزون المـطوعين**﴾ قال ابن إسحـاق: وكـان المطوعون من المؤمنين في الصدقات: عبدالرحمن بن عوف، وعاصم بن عدي أخا بني العجلان، وذلك أن رسول الله ﷺ رغب في الصدقة وحض عليها، فقام عبدالرحمن بن عوف، فتصدق بأربعة آلاف درهم، وقام عاصم بن عدي، فتصـدق بمئـة وسقٍ من تمر، فلمزوهما وقالوا: ما هذا إلا رياء، وكان الذي تصـدق بجهـده أبـو عقيل أخـو بني أنيق، أتى بصاعٍ من تمرٍ، فأفرغها في الصدقة، فتضاحكوا به، وقالوا: إن الله لغني عن صاعِ أبي عقيل[1].

الآية رقم ٨١: ﴿**وقالوا لا تنفروا في الحر**﴾ قال ابن إسحاق: إنه قول بعضهم لبعض[2].

الآية رقم ٨٦: ﴿**أستأذنك أولوا الطول منهم**﴾ قال ابن إسحاق: وكان ابن أبي من أولئك، فنعى الله ذلك عليه، وذكره منه[3].

الآية رقم ٩٠: ﴿**وجاء المعذرون**﴾ قال ابن إسحاق: وكان المعذرون فيما بلغني: نفراً من بني غفار، منهم خفاف بن ايماء بن رَحَضه[4]، وقال عنه ابن كثير: وهذا القول هو الأظهر في معنى الآية.

الآية رقم ٩٢: ﴿**ولا على الـذين إذا ما أتـوك**﴾ قال ابن إسحاق: وهم البكاءون كانوا سبعة[5].

---

(١) السيرة ٢٦٣/٤، والطبري ١٩٦/١٠، وابن كثير ٣٧٥/٢، والدر ٢٥٢/٤، وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٢) زاد المسير ٤٧٨/٣، والسيرة ٢٦٣/٤، والطبري ٢٠١/١٠.

(٣) السيرة ٦٢٥/٤.

(٤) السيرة ٢٦٥/٤، والطبري ٢١١/١٠، وابن كثير ٣٨١/٢، والدر ٢٦٢/٤ وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٥) السيرة ٢٦٥/٤، والطبري ٢١٣/١٠.

الآية رقم ٩٣: ﴿**الخوالف**..﴾ قال ابن إسحاق: والخوالف: النساء[١].

الآية رقم ٩٩: ﴿**ما ينفق**..﴾ قال ابن إسحاق: أي: من صدقة أو نفقة في سبيل الله[٢].

الآية رقم ١٠١: ﴿**مردوا على النفاق**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لجوا فيه، وأبوا غيره[٣].

﴿**سنعذبهم مرتين**﴾ قال ابن إسحاق: والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين، فيما بلغني غمهم بما هم فيه من أمر الإسلام، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبةٍ، ثم عذابهم في قبورهم إذا صاروا إليها، ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه، عذاب النار، والخلد فيه[٤].

الآية رقم ١٠٦: ﴿**وآخرون مرجون لأمر الله**﴾ قال ابن إسحاق: وهم الثلاثة الذين خلفوا، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرهم حتى أتت من الله توبتهم[٥].

الآية رقم ١٠٧: ﴿**والذين اتخذوا مسجداً ضراراً**﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذين بنوه إثنى عشر رجلاً، خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد، أحد بني عمرو بن عوف، ومن داره أخرج مسجد الشقاق، وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد، وعبّاد بن حنيف، أخوا سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف، وجارية بن عامر، وابناه مجمع بن جارية، وزيد بن جارية، ونبتل بن

---

(١) السيرة ٤/٢٦٥.

(٢) السيرة ٤/٢٦٥.

(٣) السيرة ٤/٢٦٦.

(٤) السيرة ٤/٢٦٦، والطبري ١١/١١، وابن كثير ٢/٣٨٥.

(٥) السيرة ٤/٢٦٦، والطبري ١١/٢٢.

الحارث من بني ضبيعة، وبحزج من بني ضبيعة، وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة، ووديعة بن ثابت، وهو من بني أمية بن زيد رهط أبي لبابة بن عبد المنذر[1].

تم بحمد الله ما وجدناه من التفسير لآيات من سورة التوبة

---

(١) السيرة ٢٣٧/٤، والطبري ٢٣/١١.

## ١١- تفسير سورة يونس

الآية رقم ١٧ : ﴿**ولو يعجل الله للناس الشر**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ولو **يعجل** الله للكافر العذاب على كفره كما عَجَّل له خير الدنيا من المال والولد لعجل له قضاء أجله ليتعجل عذاب الآخرة[١].

الآية رقم ٢٦ : ﴿**الحسنى وزيادة**﴾ قال ابن إسحاق: هي النظر إلى وجهه الكريم[٢].

تم ما وجدناه من تفسير سورة يونس ابن إسحاق رحمه الله

---

(١) تفسير القرطبي ٨/٣١٥.

(٢) تفسير ابن كثير ٢/٤١٤.

## ١٢- تفسير سورة هود

الآية رقم ٤٠: **﴿وما آمن معه إلا قليل﴾** قال ابن إسحاق: لما فار التنور، حمل نوحٌ في الفلك من أمرْ الله به، وكانوا قليلاً كما قال الله، فحمل بنيه الثلاثة: سام، وحام، ويافث، ونساءهم، وستة أناسي ممن كان أمن، فكانوا عشرة نفرٍ بنوحٍ وبنيه وأزواجهم[1].

الآية رقم ٤٤: **﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾** قال ابن إسحاق: لما أراد الله أن يكفّ ذلك، يعني الطوفان، أرسل ريحاً على وجه الأرض، فسكن الماء، واستدت ينابيع الأرض الغمر الأكبر، وأبواب السماء، يقول الله تعالى **﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي﴾** إلى **﴿بعداً للقوم الظالمين﴾** فجعل ينقص ويغيض ويدبر، وكان إستواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه، في أول يوم من الشهر العاشر رئي رؤوس الجبال، فلما مضى بعد ذلك أربعون يوماً فتح نوحٌ كوة الفلك التي صنع فيها، ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء، فلم يرجع إليه، فأرسل الحمامة، فرجعت إليه، ولم يجد لرجليها موضعاً، فبسط يده للحمامة فأخذها، ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها لتنظر له، فرجعت حين أمست، وفي فيها ورق زيتونة، فعلم نوحٌ أن الماء قد قَلّ عن وجه الأرض، ثم مكث سبعة أيام، ثم أرسلها، فلم ترجع، فعلم نوحٌ أنَّ الأرض قد برزت، فلما كملت السنة فيما بَيْن أن أرسل

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٤١٤.

(٢) الطبري ١٢/٤٢، وزاد المسير ٤/١٠٧، والبغوي ٣/٢١٠.

الله الطوفان إلى أن أرسل نوحُ الحمامة، ودخل يومٌ واحدٌ من الشهر الأول من سنة اثنتين برز وجه الأرض، فظهر اليَبَس، وكشف نوحٌ غطاء الفلك، ورأى وجه الأرض، وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه، قيل لنوح **﴿اهبط بسلامٍ منّا وبركات عليك، وعلى أمم ممن معك، وأممٌ سنمتعهم، ثم يمسهم منَّا عذابٌ أليم﴾**[1].

الآية رقم ٤٥: **﴿إنَّ إبني من أهلي﴾** قال ابن إسحاق: إسمه يام[2].

الآية رقم ٧٨: **﴿وأمرأته قائمة﴾** قال ابن إسحاق: أي: كانت تصلي[3]، **﴿فضحكت﴾** قال ابن إسحاق: يعني سارة لمّا عرفت من أمر الله جَلَّ ثناؤه، ولما تعلم من قوم لوط، فبشروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، بأبن وإبن إبن، فقالت، وصكت وجهها: يقال: ضربت على جبينها[4].

الآية رقم ٧٣: **﴿وهذا بعلي شيخاً﴾** قال ابن إسحاق: وكان سن إبراهيم مائة وعشرين سنة[5].

الآية رقم ٧٤: **﴿وجاءته البشرى﴾** قال ابن إسحاق: بإسحاق ويعقوب من صلب إسحاق وأمن مما كان يخاف[6]، **﴿يجادل في قوم لوط﴾** قال ابن إسحاق: يعني إبراهيم جادل عن قوم لوط ليرد عنهم العذاب[7].

---

(١) الطبري ٤٨/١٢، ٤٩، وابن كثير ٤٤٨/٢، ٤٤٩، والقرطبي ٣٦/٩، ويبدو أن هذا من الاسرائيليات

(٢) زاد المسير ١٠٩/٤.

(٣) زاد المسير ١٢٩/٤، والقرطبي ٦٦/٩.

(٤) الطبري ٧٥/١٢.

(٥) البغوي ٢٢٧/٣، وزاد المسير ١٣٣/٤.

(٦) الطبري ٧٧/١٢.

(٧) الطبري ٧٩/١٢.

الآية رقم ٧٧: ﴿**هذا يوم عصيب**﴾: قال ابن إسحاق: أي: يوم بلاءٍ وشدةٍ[1].

الآية رقم ٧٨: ﴿**هؤلاء بناتي هن أطهر**﴾ قال ابن إسحاق: لما جاءت الرسل لوطاً أقبل قومه إليهم حين أخبروا بهم يهرعون إليه، فيزعمون والله أعلم أنَّ امرأة لوط هي التي أخبرتهم بمكانهم، وقالت: إن عند لوط لضيفاناً ما رأيت أحسن ولا أجمل قط منهم، وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها أحدٌ من العالمين، فلما جاءوه قالوا ﴿**إولم ننهك عن العالمين**﴾[2] أي: ألم نقل لك لا يقربنك أحد، فإنا لن نجد عندك أحداً إلا فعلنا به الفاحشة.

﴿**قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم**﴾ فأنا أفدي ضيفي منكم بهنَّ، ولم يدعهم إلاّ الى الحلال من النكاح[3] ﴿**رجل رشيد**﴾ قال ابن إسحاق: أي: رجل يعرف الحق، وينهى عن المنكر[4].

الآية رقم ٧٩: ﴿**من حق**﴾ قال ابن إسحاق: أي من أزواج[5]. ﴿**وإنك لتعلم ما نريد**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن بغيتنا لغير ذلك[6].

الآية رقم ٨٠: ﴿**لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديد**﴾ قال ابن إسحاق: أي: عشيرة تمنعني، او شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا[7].

---

(١) الطبري ١٢/٨٢.

(٢) سورة الحجر الآية رقم ٧٠.

(٣) الطبري ١٢/٨٥، وابن كثير ٢/٤٥٣.

(٤) الطبري ١٢/٨٦.

(٥) الطبري ١٢/٨٦.

(٦) الطبري ١٢/٨٦.

(٧) الطبري ١٢/٨٧.

الآية رقم ٨١: ﴿**أليس الصبح بقريب**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إنما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه، فأمض لما تؤمر[١].

الآية رقم ٨٢: ﴿**سجيل**﴾ قال ابن إسحاق: إنَّ **سجيل** لفظة غير عربية عربت أصلها سنج وجيل، ويقال: سنك وكيل بالكاف مكان الجيم، وهما بالفارسية حجر وطين عربتهما العرب، فجعلتهما إسماً واحداً[٢].

تم ما وجدناه من تفسير سورة هود لإبن إسحاق رحمه الله.

---

(١) الطبري ١٢/٨٩.

(٢) القرطبي ٩/٨٢.

## ١٣- تفسير سورة يوسف

الآية رقم ٧: ﴿**آيات للسائلين**﴾ قال ابن إسحاق: إنما قصَّ الله تبارك وتعالى على محمدٍ خبر يوسف، وبغى إخوته عليه، وحسدهم إياه حين ذكر رؤياه، لما رأى رسول الله ﷺ من بغي قومه، وحسده حين أكرمه الله عز وجَلَّ بنبوته ليتأسى به[1].

الآية رقم ١٠: ﴿**قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف**﴾ قال ابن إسحاق: ذكر لي والله أعلم أنَّ الذي قال ذلك منهم روبيل الأكبر من بني يعقوب، وكان أقصدهم فيه رأياً[2].

الآية رقم ٢٠: ﴿**وشروه بثمن بخس**﴾ قال ابن إسحاق: باعوه، ولم يبلغ ثمنه الذي باعوه به أوقية، وذلك أنَّ الناس كانوا يتبايعون في ذلك الزمان بالأواقي، فما قصر عن الأوقية فهو عدد[3].

الآية رقم ٢١: ﴿**وقال الذي إشتراه**﴾ قال ابن إسحاق: إسمه: اطفير بن دوحيب، وهو العزيز، وكان على خزائن مصر[4]. ﴿**لامرأته**﴾ قال ابن إسحاق: واسم امرأته واعيل بن رعائيل[5].

---

(١) الطبري ١٢/١٥٤.

(٢) الطبري ١٢/١٥٦، وابن كثير ٢/٤٧٠.

(٣) الطبري ١٢/١٥٦، وزاد المسير ٤/١٩٧، وابن كثير ٢/٤٧٢.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/٤٧٣، والقرطبي٩/١٥٨.

(٥) الطبري ١٢/١٧٥، وابن كثير ٢/٤٧٣، وابن عطية ٧/٤٦٧،٤٦٨، وزاد المسير

﴿أكرمي مثواه﴾: قال ابن إسحاق: اكرمي موضع اقامته، وذلك حيث يثوي ويقيم، يقال: ثوى فلانٌ بمكان كذا: إذا أقام فيه[1].

الآية رقم ٢٣: ﴿التي هو في بيتها﴾ قال ابن إسحاق: إمرأة العزيز[2]. ﴿هيت لك﴾ قال ابن إسحاق: تعال[3] ﴿انه ربي﴾ قال ابن إسحاق: يعني اطفير، يقول: إنه سيدي[4]. ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ قال ابن إسحاق: هذا الذي تدعوني إليه ظلم، ولا يفلح من عمل به[5].

الآية رقم ٢٤: ﴿ولقد همت به﴾ قال ابن إسحاق: اكبت عليه، يعني المرأة تطمعه مرة، وتخيفه أخرى، وتدعوه إلى لذةٍ من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها، وهو شابٌ مستقبلٌ يجد من شبق الرجال ما يجد حتى رَقَّ لها مما يرى من كلفها به، ولم يتخوَّف منها حتى هَمَّ بها وهمت به، حتى خلوا في بعض بيوته، ومعنى الهم بالشيء في كلام العرب: حديث المرء نفسه بمواقعته ما لم يواقع[6].

﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ قال ابن إسحاق: رأى صورة أبيه يعقوب عاضاً على إصبعه بفمه[7].

---

= ١٩٨/٤.

(١) الطبري ١٧٥/١٢.

(٢) الطبري ١٧٨/١٢.

(٣) الطبري ١٨٠/١٢.

(٤) الطبري ١٨٢/١٢، وابن كثير ٤٧٣/٢.

(٥) الطبري ١٨٣/١٢، وابن كثير ٤٧٣/٢.

(٦) الطبري ١٨٣/١٢ رأي ابن إسحاق هنا في الهم غير سديد، والصواب أنه انتفى الهم لوجود البرهان، والله أعلم.

(٧) تفسير ابن كثير ٤٧٤/٢. وهذا أيضاً من ابن إسحاق غير سديد، والله أعلم.

الآية رقم ٢٥ : **﴿وقدت قميصه﴾** قال ابن إسحاق: لما رأى برهان ربه انكشف عنها هارباً، وأتبعته فأخذت قميصه من دبرٍ، فشقته عليه[١]. **﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾** قال ابن إسحاق: اطفير قائما على باب البيت[٢]. **﴿فقالت﴾** قال ابن إسحاق: وهابته[٣]. **﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً﴾** قال ابن إسحاق: ولطخته مكانها بالسيئة فرقاً من أن يتهمها صاحبها على القبيح فقال هو، وصدقه الحديث **﴿هي راودتني﴾**[٤].

الآية رقم ٢٦ : **﴿وشهد شاهد﴾** قال ابن إسحاق: إنما كان الشاهد مشيراً رجلاً من أهل اطفير، وكان يستعين برأيه[٥]. **﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾** قال ابن إسحاق: قال: اشهد أن كان قميصه من قبل، لقد صدقت، وهو من الكاذبين، وذلك أنَّ الرجل إنما يريد المرأة قبلاً[٦].

الآية رقم ٢٧ : **﴿وإن كان قميصه قد من دبر﴾** قال ابن إسحاق: وذلك أن الرجل لا يأتي المرأة من دبر، وقال: إنه لا ينبغي في الحق إلا ذلك، فلما رأى أطفير قميصه قدَ من دبر عرف أنه من كيدها، فقال **﴿إنه من كيدكن﴾**[٧].

الآية رقم ٣٠: **﴿وقال نسوة في المدينة﴾** قال ابن إسحاق: وشاع الحديث في القرية، وتحدث النساء بأمره وأمرها، وقلن **﴿امرأة العزيز تراود فتاها﴾** أي: عبدها، وأما العزيز فانه الملك في كلام العرب، ومنه قول أبي دواد:

---

(١) الطبري ١٢/١٩٢.
(٢) الطبري ١٢/١٩٢.
(٣) الطبري ١٢/١٩٢.
(٤) الطبري ١٢/١٩٢.
(٥) الطبري ١٢/١٩٥، وابن كثير ٢/٤٧٥.
(٦) الطبري ١٢/١٩٦.
(٧) الطبري ١٢/١٩٦.

درةٌ غاص عليها تاجرٌ جُلِّيَت عند عزيز يوم طَل

يعني بالعزيز: الملك، وهو من العزة[1].

الآية رقم ٣١: ﴿**فلما سمعت بمكرهن**﴾قال ابن إسحاق: لما أظهر النساء ذلك من قولهن تراود عبدها مكراً بها لتريهنَّ يوسف، وكان يوصف لهن بحسنه وجماله[2]. ﴿**واعتدت لهن متكئا**﴾ قال ابن إسحاق: المتكأ: الطعام[3]. ﴿**وآتت كل واحدةٍ منهن سكيناً**﴾ قال ابن إسحاق: ليحتززن به من طعامهن[4] ﴿**وقطعن ايديهن**﴾ قال ابن إسحاق: قالت ليوسف: أخرج عليهنَّ، فخرج عليهنَّ، فلما رأينه أكبرنه، وغلب عقولهن عجباً حين رأينه، فجعلن يقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن ما يعقلن شيئا مما يصنعن[5].

الآية رقم ٣٣: ﴿**قال رب السجن..**﴾ قال ابن إسحاق: قال يوسف، وأضاف إلى ربه، وأستعانه على ما نزل به ﴿**رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه**﴾ أي: **السجن** أحبُّ **إليَّ** من أن آتي ما تكره[6]. ﴿**وإلا تصرف عني كيدهن**﴾ قال ابن إسحاق: أي : ما أتخوف منهن[7]. ﴿**وأكن من الجاهلين**﴾ قال ابن إسحاق: أي جاهلاً إذا ركبت معصيتك[8].

الآية رقم ٣٤: ﴿**فاستجاب له ربه، فصرف عنه..**﴾ قال ابن إسحاق:

---

(١) الطبري ١٢/١٩٨.

(٢) الطبري ١٢/٢٠١، وابن كثير ٢/٤٧٦.

(٣) الطبري ١٢/٢٠٣.

(٤) الطبري ١٢/٢٠٤.

(٥) الطبري ١٢/٢٠٦.

(٦) الطبري ١٢/٢١١.

(٧) الطبري ١٢/٢١١.

(٨) الطبري ١٢/٢١١.

أي: نجاه من أن يركب المعصية فيهن، وقد نزل به بعض ما حذر منهن[1].

الآية رقم ٣٥: ﴿ليسجننه﴾ قال ابن إسحاق: ببرائته مما أتهم به من شق قميصه من دبر[2].

الآية رقم ٣٦: ﴿ودخل معه السجن﴾ قال ابن إسحاق: فطرح في السجن يعني يوسف، ودخل معه السجن فتيان، غلامان كانا للملك الأكبر: الريان بن الوليد، كان احدهما على شرابه، والآخر على بعض أمره، في سخطة سخطها عليهما أحدهما مجلث والاخر: نبو، ونبو الذي كان على الشراب[3]. وقال: إبن إسحاق: لما رأى الفتيان يوسف قالا: والله يا فتى لقد أحببناك حين رأيناك[4]. إنا نراك من المحسنين﴾ قال ابن إسحاق: إن فعلت[5].

الآية رقم ٣٧: ﴿قال لا يأتيكما طعام﴾ قال ابن إسحاق: يقول في نومكما[6] ﴿بتأويله﴾ قال ابن إسحاق: ما يئول إليه، ويصير ما رأيا في منامهما من الطعام الذي رأيا أنه أتاهما فيه[7].

الآية رقم ٣٩: ﴿أأرباب..﴾ قال ابن إسحاق: أي: خير أن تعبدوا إلهاً واحداً، أو آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا[8].

---

(١) الطبري ٢١٢/١٢.
(٢) الطبري ٢١٣/١٢.
(٣) الطبري ٢١٤/١٢، والدر ٥٣٥/٤، وزاد عزوه لابن أبي حاتم.
(٤) الطبري ٢١٤/١٢.
(٥) الطبري ٢١٦/١٢، وابن كثير ٤٧٧/٤، والمحرر ٥٠٩/٧، وزاد المسير ٢٢٣/٤.
(٦) الطبري ٢١٧/١٢.
(٧) الطبري ٢٣٧/١٢.
(٨) الطبري ٢١٩/١٢.

الآية رقم ٤١: ﴿**يا صاحبي السجن**﴾ قال ابن إسحاق: قال لمجلث: أما أنت فتصلب، فتأكل الطير من رأسك، وقال لنبو: أما أنت فتردُّ على عملك، فيرضى عنك صاحبك[١].

الآية رقم ٤٢: ﴿**اذكرني عند ربك**﴾ قال ابن إسحاق: أي: اذكر للملك الأعظم مظلمتي وحبسي في غير شيء. قال: أفعل[٢] ﴿**فأنساه الشيطان ذكر ربه**﴾ قال ابن إسحاق: لما خرج، يعني الذي ظنَّ أنَّهُ ناجٍ منهما، رُدَّ على ما كان عليه، ورضي عنه صاحبه، فأنساه الشيطان ذكر ذلك للملك الذي أمره يوسف أن يذكره، فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين، يقول الله جَلَّ ثناؤه: فليث يوسف في السجن لقيله للناجي من صاحبي السجن من القيل: أذكرني عند سيدك، بضع سنين، عقوبة له من الله بذلك[٣].

الآية رقم ٤٣: ﴿**وقال الملك إني أرى سبع بقرات..**﴾ قال ابن إسحاق: ثم إنَّ الملك الريَّان بن الوليد رأى رؤياه التي رأى، فهالته، وعرف أنها رؤيا واقعة، ولم يدر ما تأويلها، فقال للملأ حوله من أهل مملكته ﴿**إني أرى سبع بقرات.. إلى قوله بعالمين**﴾[٤].

﴿**قال الملك**﴾ قال ابن إسحاق: للملأ حوله[٥].

الآية رقم ٤٥: ﴿**وقال الذي نجا منهما**﴾ قال ابن إسحاق: سمع نبو من ذلك ما سمع، ومسألته عن تأويلها، ذكر يوسف، وما كان عبر له ولصاحبه، وما

---

(١) الطبري ١٢/٢٢١.

(٢) الطبري ١٢/٢٢١.

(٣) الطبري ١٢/٢٢٤، وابن كثير ٢/٤٧٩.

(٤) الطبري ١٢/٢٥٥.

(٥) الطبري ١٢/٢٢٩.

جاء من ذلك، على ما قال من قوله[1]. ﴿وأدكر بعد امةٍ﴾ قال ابن إسحاق: أي حقبة من الدهر[2].

الآية رقم ٤٦: ﴿يوسف أيها الصديق إفتنا﴾ قال ابن إسحاق: فأتاه، فقال له: يا يوسف إن الملك قد رأى كذا وكذا، فقصَّ عليه الرؤيا، فقال فيها يوسف ما ذكر الله تعالى لنا في الكتاب، فجاءهم مثل فلق الصبح تأويلها، فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك، وأخبره بما قال[3].

الآية رقم ٥١: ﴿ما خطبكنّ﴾ قال ابن إسحاق: ما كان أمركنّ، وما كان شأنكنّ إذ راودتنَّ يوسف عن نفسه[4]. ﴿الآن حصحص الحق﴾ قال ابن إسحاق: أي: الآن برز الحق وتبيَّن[5].

﴿وانه لمن الصادقين﴾ قال ابن إسحاق: فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه[6].

الآية رقم ٥٢: ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ قال ابن إسحاق: يقول يوسف ﴿ذلك ليعلم﴾ اطفير سيده، ﴿إني لم أخنه بالغيب﴾ إني لم أكن لأخالفه إلى أهله من حيث لا يعلمه[7].

الآية رقم ٥٦: ﴿وكذلك مكنّا ليوسف﴾ قال ابن إسحاق: لما قال يوسف

---

(١) الطبري ١٢/٢٢٩.
(٢) الطبري ١٢/٢٢٩.
(٣) الطبري ١٢/٢٢٩.
(٤) الطبري ١٢/٢٣٦.
(٥) الطبري ١٢/٢٣٧.
(٦) الطبري ١٢/٢٣٧.
(٧) الطبري ١٢/٢٣٨.

للملك ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ قال الملك: قد فعلت، فولاه فيما يذكرون عمل اطفير، وعزل اطفير عما كان عليه[1].

الآية رقم ٥٨: ﴿وجاء إخوة يوسف﴾ قال ابن إسحاق: لما إطمأن يوسف في ملكه، وخرج من البلاء الذي كان فيه، وخلت السنون المخصبة التي كان أمرهم بالإعداد فيها للسنين التي أخبرهم بها أنها كائنةٌ، جهد الناس في كل وجه، وضربوا إلى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدةٍ، وكان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد، قد آسا بينهم، وكان لا يحمل للرجل إلا بعيراً واحداً، ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطاً بين الناس، وتوسيعاً عليهم، فقدم إخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر، فعرفهم، وهم له منكرون، لما أراد الله أن يبلغ ليوسف عليه السلام ما أراد[2].

الآية رقم ٥٩: ﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾ قال ابن إسحاق: لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس، حمل لكل رجل منهم بعيراً بعدتهم ثم قال لهم ﴿إئتوني بأخٍ لكم من أبيكم﴾ أجعل لكم بعيراً آخر، أو كما قال[3]. ﴿ألا ترون أني أوفي الكيل﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا أبخس الناس شيئا[4].

﴿وأنا خير المنزلين﴾ قال ابن إسحاق: أي: خير لكم من غيري، فإنكم إذا أتيتم به أكرمت منزلتكم، وأحسنت إليكم، وأزددتم به بعيراً مع عدتم، فإني لا أعطي كل رجلٍ منكم إلا بعيراً[5].

---

(١) الطبري ٦/١٣، وابن كثير ٤٨٢/٢، والدر ٥٥٣/٤ وعزاه لابن أبي حاتم.
(٢) الطبري ٧/١٣، وابن كثير ٤٨٣/٢.
(٣) الطبري ٨/١٣.
(٤) الطبري ٨/١٣.
(٥) الطبري ٨/١٣.

الآية رقم ٦٠: ﴿**ولا تقربون**﴾ قال ابن إسحاق: **لا تقربوا** بلدي[١].

الآية رقم ٦١: ﴿**وإنا لفاعلون**﴾ قال ابن إسحاق: لنجتهدنَّ[٢].

الآية رقم ٦٢: ﴿**إجعلوا بضاعتهم في رحالهم**﴾ قال ابن إسحاق: ثم أمر ببضاعتهم التي أعطاهم بها ما أعطاهم من الطعام، فجعلت في رحالهم، وهم لا يعلمون[٣].

الآية رقم ٦٣: ﴿**يا أبانا منع منا الكيل**﴾ قال ابن إسحاق: خرجوا حتى قدموا على أبيهم، وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم: بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام، وبعض يقول: بالأولاج من ناحية الشعب أسفل من حسمى، وكان صاحب بادية له شاءٌ وإبل، فقالوا: يا أبانا قدمنا على خير رجلٍ، أنزلنا، فأكرم منزلنا، وكال لنا، فأوفانا، ولم يبخسنا، وقد أمرنا أن نأتيه بأخٍ لنا من أبينا، وقال: إن أنتم لم تفعلوا فلا تقربنّي، ولا تدخلنَّ بلدي[٤].

الآية رقم ٦٥: ﴿**ونزداد كيل بعير**﴾ قال ابن إسحاق: نَعُدُّ به بعيراً مع ابلنا[٥].

الآية رقم ٦٦: ﴿**إلا أن يحاط بكم**﴾ قال ابن إسحاق: إلا ان يصيبكم أمرٌ يذهب بكم جميعاً، فيكون ذلك عذراًلكم عندي[٦].

---

(١) الطبري ١٣/٨.
(٢) الطبري ١٣/٩.
(٣) الطبري ١٣/٩.
(٤) الطبري ١٣/١٠.
(٥) الطبري ١٣/١٢.
(٦) الطبري ١٣/١٣.

الآية رقم ٦٧: ﴿وقال يا بني لا تدخلوا من بابٍ واحدٍ﴾ قال ابن إسحاق: خشي عليهم أعين الناس لهيبتهم، وأنهم لرجلٍ واحدٍ[١].

الآية رقم ٦٨: ﴿إلا حاجة في نفس يعقوب﴾ قال ابن إسحاق: ما تَخَوفٌ على بنيه من أعين الناس لهيبتهم وعدتهم[٢].

الآية رقم ٦٩: ﴿أوى إليه أخاه﴾ قال ابن إسحاق: لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف، قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به، قد جئناك به، فذكر لي أنه قال لهم: قد أحسنتم وأصبتم، وستجدون ذلك عندي، أو كما قال، ثم قال: إني اراكم رجالاً، وقد أردت أن أكرمكم، ودعا ضافته، فقال: أنزل كل رجلين على حده، ثم أكرمهما، واحسن ضيافتهما، ثم قال: إني أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثانٍ، فساضمه إليَّ، فيكون منزله معي، فأنزلهم رجلين رجلين في منازل شتى، وأنزل أخاه معه، فأواه إليه، فلما خلا به ﴿قال إني أنا أخوك﴾ انا يوسف[٣]. ﴿فلا تبتئس﴾ قال ابن إسحاق: بشيء فعلوه بنا فيما مضى، فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تعلمهم شيئا مما أعلمتك[٤].

الآية رقم ٧٠: ﴿فلما جهزهم بجهازهم﴾ قال ابن إسحاق: ثم جهزهم بجهازهم، وأكرمهم، وأعطاهم، وأوفاهم، وحمل لهم بعيراً، وحمل لأخيه بعيراً باسمه، كما حمل لهم، ثم أمر بسقاية الملك، وهو الصواع، وزعموا أنها كانت من فضة، فجعلت في رحل أخيه بنيامين، ثم أمهلهم حتى إنطلقوا، وأمعنوا في القرية، أمربهم، فأدركوا، فأحتبسوا، ثم نادى منادٍ ﴿أيها العير إنكم لسارقون﴾

---

(١) الطبري ١٣/١٤.
(٢) الطبري ١٣/١٤.
(٣) الطبري ١٣/١٥.
(٤) الطبري ١٣/١٥، وزاد المسير ٤/٢٥٦.

قفوا، وانتهى إليهم رسوله، فقال لهم فيما يذكرون: ألم نكرم ضيافتكم، ونوفكم كيلكم، ونحسن منزلتكم، ونفعل بكم مالم نفعل بغيركم، وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا؟ أو كما قال لهم، قالوا: بلى، وما ذاك؟ قال: سقاية الملك فقدناها، ولا نتهم عليها غيركم[1].

الآية رقم ٧٢: ﴿**ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم**﴾ قال ابن إسحاق: قال لهم الرسول : إنَّهُ من جاءنا به فله حمل بعير، وأنا به كفيل بذلك حتى أؤديه إليه، ومن الزعيم الذي بمعنى الكفيل قول الشاعر:

فلست بأمرٍ فيه بسَلْمٍ ولكنني على نفسي زعيمُ

وأصل الزعيم في كلام العرب: القائم بأمر القوم، وكذلك الكفيل والحميل، ولذلك قيل: رئيس القوم زعيمهم، ومديرهم، يقال فيه: قد زعم فلانٌ كزعامة وزعاماً، ومنه قول ليلى الأخيلية:

حتى إذا برز اللواء رأيتَهُ تحت اللواء على الخميس زعيماً[2]

الآية رقم ٧٥: ﴿**فهو جزاؤه**﴾ قال ابن إسحاق: أي: سُلِّمَ به[3] ﴿**وكذلك نجزي الظالمين**﴾ قال ابن إسحاق: أي: كذلك نصنع بمن سَرَق منّا[4].

الآية رقم ٧٦: ﴿**فبدأ بأوعيتهم**﴾ قال ابن إسحاق: لما قال لهم الرسول ﷺ ﴿**ولمن جاء به حمل بعير، وأنا به زعيم**﴾ قالوا: ما نعلمه فينا، ولا معنا، قال: لستم ببارحين حتى أفتش امتعتكم، وأعذر في طلبها منكم، فبدأ بأوعيتهم

---

(١) الطبري ١٣/١٧، ١٨.
(٢) الطبري ١٣/٢٠، ٢١.
(٣) الطبري ١٣/٢٢.
(٤) الطبري ١٣/٢٢.

وعـاءًا وعـاءاً، يفتشهـا وينـظر ما فيهـا، حتى مَرَّ على وعـاء أخيه، ففتشـه، فأستخرجها منه، فأخذ برقبته، فأنصرف به إلى يوسف[1].

﴿ما كان ليأخذ أخاه﴾ قال ابن إسحاق: أي: بظلم، ولكن الله كاد ليوسف ليضم إليه أخاه[2].

الآية رقم ٧٧: ﴿قالوا إن يسرق﴾ قال ابن إسحاق: لما رأى بنو يعقوب ما صنع أخو يوسف، ولم يشكوا أنه سرق، قالوا: أسفاً عليهم لما دخل عليهم في أنفسهم تأنيباً له[3].

﴿قال انتم شرٌ مكاناً﴾ قال ابن إسحاق: سراً في نفسه[4].

الآية رقم ٧٨: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ قال ابن إسحاق: انا نرى ذلك منك إحساناً إن فعلت[5].

الآية رقم ٧٩: ﴿إنا اذاً لظالمون﴾ قال ابن إسحاق: يقول: إن أخذنا غير الذين وجدنا متاعنا عنده إنا اذاً نفعل ما ليس لنا فعله، ونجور على الناس[6].

الآية رقم ٨٠: ﴿فلما استيأسوا منه﴾ قال ابن إسحاق: يئسوا منه، ورأوا شدته في أمره[7].

---

(١) الطبري ٢٣/١٣.
(٢) الطبري ٢٥/١٣.
(٣) الطبري ٢٩/١٣.
(٤) الطبري ٢٩/١٣.
(٥) الطبري ٣١/١٣.
(٦) الطبري ٣٢/١٣.
(٧) الطبري ٣٢/١٣،والدر ٥٦٥/٤، وفتح الباري ٤٢٠/٦، وعزاه لابن أبي حاتم.

**﴿خلصوا نجيّا﴾** قال ابن إسحاق: أي: خلا بعضهم ببعض، ثمَّ قالوا: ماذا ترون[1].

**﴿قال كبيرهم﴾** قال ابن إسحاق: هو لاوى وهو أبو الإنبياء[2].

**﴿فلن أبرح الأرض﴾** قال ابن إسحاق: التي انا بها اليوم[3]. **﴿حتى يأذن لي أبي﴾** قال ابن إسحاق: بالخروج منها[4].

الآية رقم ٨١: **﴿إرجعوا إلى أبيكم﴾** قال ابن إسحاق: فإني ما كنت راجعاً حتى يأتيني أمره[5].

**﴿وما شهدنا إلا بما علمنا﴾** قال ابن إسحاق: أي: قد وجدت السرقة في رحله، ونحن ننظر لا علم لنا بالغيب[6].

الآية رقم ٨٢: **﴿وأسأل القرية﴾** قال ابن إسحاق: قد عرف روبيل في، رجع قوله لإخوته أنهم أهل تهمة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في يوسف، وقولهم له[7]. **﴿والعير التي أقبلنا﴾** قال ابن إسحاق: فقد علموا ما علمنا، وشهدوا ما شهدنا إن كنت لا تصدقنا[8].

الآية رقم ٨٣: **﴿قال بل سولت لكم أنفسكم﴾** قال ابن إسحاق: لما جاءوا

---

(١) الطبري ٣٣/١٣.

(٢) القرطبي ٢٤١/٩.

(٣) الطبري ٣٥/١٣.

(٤) الطبري ٣٥/١٣.

(٥) الطبري ٣٦/١٣.

(٦) الطبري ٣٦/١٣، وزاد المسير ٢٦٨/٤.

(٧) الطبري ٣٧/١٣..

(٨) الطبري ٣٧/١٣..

بذلـك إلى يعقوب، يعني يقول روبيل لهم أتهمهم، وظنَّ أن ذلك كفعلتهم بيوسف[1]، ﴿**عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: يوسف وأخيه وروبيل[2].

الآية رقم ٨٤: ﴿**وتـولى عنهم**﴾ قال ابن إسحاق: أعرض عنهم، وتتام حزنه، وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف أخوه، وهيَّج عليه حزنه على يوسف فقال ﴿**يا أسفا على يوسف**﴾[3].

الآية رقم ٨٥: ﴿**قالوا تالله**﴾ قال ابن إسحاق: لما ذكر يعقوب يوسف، قالوا: يعني ولده الذي حضروا في ذلك الوقت جهلاً وظلماً ﴿**تالله تفتؤ تذكر يوسف**﴾[4] ﴿**حتى تكون حرضاً**﴾. قال ابن إسحاق: أي: تكون فاسداً لا عقل لك[5].

الآية رقم ٨٦: ﴿**إنما أشكو بثي وحزني**﴾ قال ابن إسحاق: قال يعقوب عن علم بالله ﴿**إنمـا اشكـو بثي وحزني إلى الله**﴾[6]. ﴿**وأعلم من الله ما لا تعلمون**﴾ قال ابن إسحاق: لما رأى من فظاظتهم، وغلظتهم، وسوء لفظهم به لم أشك ذلك اليكم[7].

الآية رقم ٨٧: ﴿**يا بني أذهبوا فتحسسوا من يوسف**﴾ قال ابن إسحاق:

---

(١) الطبري ١٣/٣٨، وابن كثير ٢/٤٨٧.
(٢) الطبري ١٣/٣٨.
(٣) الطبري ١٣/٣٨.
(٤) الطبري ١٣/٤٤.
(٥) الطبري ١٣/٤٤، وزاد المسير ٤/٢٧٣.
(٦) الطبري ١٣/٤٥.
(٧) الطبري ١٣/٤٥.

ثم إن يعقوب قال لبنيه: وهو على حسن ظنه بربه، مع الذي هو فيه من الحزن ﴿يا بني﴾[1] ﴿أذهبوا﴾ قال ابن إسحاق: أي: إلى البلاد التي منها جئتم[2].
﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ قال ابن إسحاق: أي: من فرجه[3].

الآية رقم ٨٨: ﴿فلما دخلوا عليه﴾ قال ابن إسحاق: وخرجوا إلى مصر راجعين إليها ببضاعة مزجاة: أي قليلة، لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به، إلا أن يتجاوز لهم فيها، وقد رأوا ما نزل بأبيهم، وتتابع البلاء عليه في ولده وبصره، حتى قدموا على يوسف[4].

﴿يا أيها العزيز﴾ قال ابن إسحاق: رجاء أن يرحمهم في شأن أخيهم[5].

﴿مزجاة﴾ قال ابن إسحاق: دراهم أو ثمن لا يجوز في ثمن الطعام إلا لمن يتجاوز فيها، وأصل الإزجاء: السوق بالدفع، كما قال النابغة الذبياني:

وَهبَّت الـريح من تلقـاء ذي أُدُلٍ ... تزجي مع الليل من صرادها صرفاً

يعني تسوق وتدفع، ومنه قول أعشى بني ثعلبة:

السواهب المئـة الهجـان وعَبْـدَهـا ... عوذا تزجـي خلفـهـا أطـفـالهـا

وقول حاتم:

ليبـك على ملحـان ضيفٌ مُدَقَّـعٌ ... وأرمـلة تزجي مع الـليل أرمـلاً

يعني أنها تسوقه بين يديها على ضعف منه عن المشي وعجز، ولذلك قيل

---

(١) الطبري ١٣/٤٩.
(٢) الطبري ١٣/٤٩.
(٣) الطبري ١٣/٤٩.
(٤) الطبري ١٣/٤٩.
(٥) الطبري ١٣/٤٩.

﴿ببضاعة مزجاة﴾ لأنها غير نافقةٍ، وإنما تجور تجويزاً على نفع من آخذ بها.[1]

وقال أيضاً: أي: قليلة لا تبلغ ما كنا نشتري به منك، إلاَّ أن يتجاوز لنا فيها[3].

﴿فأوف لنا الكيل﴾ قال ابن إسحاق: أي اعطنا ما كنت تعطيه قبل، فإن بضاعتنا مزجاة[2].

الآية رقم ٨٩: ﴿قال، هل علمتم﴾ قال ابن إسحاق: ولم يعن بذكر أخيه ما صنعه هو فيه حين أخذه، ولكن للتفريق بينه وبين أخيه، إذ صنعوا بيوسف ما صنعوا[4].

الآية رقم ٩٠: ﴿قالوا أأنك لأنت يوسف﴾ قال ابن إسحاق: لما قال لهم ذلك يعني قوله ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ كشف الغطاء، فعرفوه[5].

الآية رقم ٩٢: ﴿لا تثريب عليكم﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتم[6].

الآية رقم ٩٤: ﴿ولما فصلت العير﴾ قال ابن إسحاق: لما فصلت العير من مصر استروح يعقوب ريح يوسف، فقال لمن عنده من ولده ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾[7]. ﴿لولا أن تفندون﴾ قال ابن إسحاق: لولا أن تضعفوني[8].

---

(١) الطبري ١٣/٥٠.

(٢) الطبري ١٣/٥٣، وزاد المسير ٤/٢٧٧.

(٣) الطبري ١٣/٥٣.

(٤) الطبري ١٣/٥٤.

(٥) الطبري ١٣/٥٥، وزاد المسير ٤/٢٨١.

(٦) الطبري ١٣/٥٦.

(٧) الطبري ١٣/٥٩

(٨) الطبري ١٣/٦٠.

الآية رقم ٩٥: ﴿لفي ضلالك القديم..﴾ قال ابن إسحاق: أي: إنك في ذكر يوسف في الباطل الذي أنت عليه[1].

الآية رقم ٩٦: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ قال ابن إسحاق: ألقى القميص على وجهه[2].

الآية رقم ٩٩: ﴿أوى إليه أبويه﴾ قال ابن إسحاق: أباه وأمه[3].

وعقب عليه الطبري بقوله: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن إسحاق، لأنَّ ذلك هو الأغلب في إستعمال الناس، والمتعارف بينهم في أبوين، إلا أنْ يصح ما يقال من أن أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذٍ لها[4].

الآية رقم ١٠٠: ﴿وخروا له سجداً﴾ قال ابن إسحاق: تحَمَّل يعني يعقوب بأهله حتى قدموا على يوسف، فلما إجتمع إلى يعقوب بنوه دخلوا على يوسف، فلما رأوه، وقعوا له سجوداً، وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان، أبوه وأمه وإخوته[5]. ﴿هذا تأويل رؤياي﴾ قال ابن إسحاق: ذكر لي والله أعلم، أنَّ غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمان عشرة سنة[6].

الآية رقم ١٠٠: ﴿رب قد آتيتني﴾ قال ابن إسحاق: قال يوسف حين رأى من كرامة الله وفضله عليه، وعلى أهل بيته حين جمع الله له شمله، ورَدَّه على

---

(١) الطبري ٦٢/١٣.
(٢) الطبري ٦٤/١٣.
(٣) الطبري ٦٧/١٣، وزاد المسير ٢٨٨/٤.
(٤) الطبري ٦٧/١٣.
(٥) الطبري ٦٨/١٣.
(٦) الطبري ٧١/١٣، وزاد المسير ٢٩١/٤.

والده، وجمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك والبهجة **﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا﴾** . إلى قوله **﴿إنه هو الحكيم العليم﴾** ثم ارعوى يوسف، وذكر أن ما هو فيه من الدنيا بائدٌ وذاهب، فقال **﴿رب قد آتيتني من الملك، وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾**[1].

الآية رقم ١١١ : **﴿ما كان حديثاً يفترى﴾** قال ابن إسحاق: ما تقدم من القصص[2].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة يوسف لإبن إسحاق.

---

(١) الطبري ١٣/٧٤.

(٢) زاد المسير ٤/٢٩٧.

## ١٤- تفسير سورة الرعد

الآية رقم ٣١: ﴿**بل لله الأمر جميعاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا اصنع من ذلك إلا ما شئت[١].

(١) السيرة ١/٣٨٩.

## ١٥ـ تفسير سورة الإسراء

الآية رقم ٤: ﴿لتفسدنَّ﴾ قال ابن إسحاق: فسادهم في المرة الأولى قتل شعيا نبي الله في الشجرة، وذلك أنه لما مات صديقه ملكهم مرج أمرهم، وتنافسوا على الملك، وقتل بعضهم بعضاً، وهم لا يسمعون من نبيهم، فقال الله تعالى له: قم في قومك أوحِ على لسانك، فلما فرغ مما أوحى الله إليه عدوا عليه ليقتلوه فهرب، فأنفلقت له شجرة، فدخل فيها، وأدركه الشيطان، فأخذ هُدْبَةً من ثوبه، فأراهم إياه، فوضعوا المنشار في وسطها، فنشروها حتى قطعوها، وقطعوه في وسطها[١].

الآية رقم ٥: ﴿عباداً لنا﴾ قال ابن إسحاق: بختنصر وأصحابه[٢].

وقال البغوي: وهو الأظهر[٣].

الآية رقم ١١٠: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال ابن إسحاق: يقول: لا تجهر بصلاتك، فيتفرقوا عنك، ولا تخافت بها، فلا يسمعها من يحب أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به[٤].

إنتهى ما وقفنا عليه من تفسير آيات من سورة الإسراء لإبن إسحاق، وقد وردت آراء إسرائيلية عن طريق ابن إسحاق لم نقف عندها لكونها ليست من شرطنا والله أعلم.

---

(١) القرطبي ١٠/٢١٥،٢١٦، وهذا من الاسرائيليات.
(٢) البغوي ٣/٤٨٣.
(٣) البغوي ١/٤٨٣.
(٤) السيرة ١/٣٨٨.

## ١٦- تفسير سورة الكهف

الآية رقم ١ : ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده**﴾ قال ابن إسحاق: يعني محمد ﷺ أنك رسول مني، أي تحقيق لما سألوه عنه من نبوتك[١]، ﴿**ولم يجعل له عوجاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: معتدلاً لا إختلاف فيه[٢].

الآية رقم ٢ : ﴿**لينذر بأساً شديداً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: عاجل عقوبته في الدنيا، وعذاباً أليماً في الآخرة ﴿**من لدنه**﴾ أي: من عند ربك الذي بعثك رسولاً[٣].

الآية رقم ٣ :﴿**ماكثين فيه أبداً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: في دار الخلد لا يموتون فيها، الذين صدقوك بما جئت به عن الله مما كذبك به غيرهم. وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال[٤].

الآية رقم ٤ : ﴿**وينـذر الذين قالوا**﴾ قال ابن إسحاق: يعني قريشاً في قولهم: انا نعبد الملائكة، وهي بنات الله[٥].

---

(١) السيرة ١/٣٧٣.
(٢) السيرة ١/٣٧٣، والطبري ١٥/١٩٠.
(٣) السيرة ١/٣٧٣، والطبري ١٥/١٩٢.
(٤) السيرة ١/٣٧٣، والطبري ١٥/١٩٣.
(٥) السيرة ١/٣٧٣، والطبري ١٥/١٩٣.

الآية رقم ٥: ﴿**ما لهم به من علمٍ**﴾ قال ابن إسحاق: **ما لقائلي هذا القول** يعني قولهم ﴿**اتخذ الله ولدا**﴾﴿**به**﴾: يعني بالله من علم[١]، ﴿**ولا لآبائهم**﴾ قال ابن إسحاق: الذين أعظموا فراقهم، وعيب دينهم[٢]، ﴿**كبرت كلمة**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لقولهم إن الملائكة بنات الله[٣].

الآية رقم ٦: ﴿**فلعلك باخع نفسك**﴾ قال ابن إسحاق: يا محمد[٤]: ﴿**على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم، أي: لا تفعل[٥].

الآية رقم ٧: **أيهم أحسن عملاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: أيهم أتبع لأمري، وأعمل بطاعتي[٦].

الآية رقم ٨: ﴿**صعيداً جرزا**﴾ قال ابن إسحاق: أي: الأرض، وإن ما عليها لفانٍ وزائل، وإن المرجع إليَّ، فأجزي كلاً بعمله، فلا تأس، ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها[٧].

الآية رقم ٩: ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف**﴾ قال ابن إسحاق: أي: قد كان من آياتي فيما وضعت على العباد من حججي ما هو أعجب من ذلك[٨].

---

(١) الطبري ١٥/١٩٣.

(٢) السيرة ١/٣٧٣.

(٣) السيرة ١/٣٧٤، والطبري ١٥/١٩٤.

(٤) السيرة ١/٣٧٤.

(٥) السيرة ١/٣٧٤، والطبري ١٥/١٩٥.

(٦) السيرة ١/٣٧٤، والطبري ١٥/١٩٦، والقرطبي ١٠/٣٤٨.

(٧) السيرة ١/٣٧٤، والطبري ١٥/١٩٦.

(٨) السيرة ١/٣٧٥،والطبري ١٥/١٩٧ باختلاف يسير، والقرطبي ١٠/٣٤٩.

الآية رقم ١٣ : ﴿**نبأهم بالحق**﴾ قال ابن إسحاق: أي: بصدق الخبر عنهم[١].

الآية رقم ١٤ : ﴿**شططاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم[٢].

الآية رقم ١٥ : ﴿**بسلطان بيّن**﴾ قال ابن إسحاق: أي: بحجة بالغة[٣].

الآية رقم ١٧ : ﴿**ذلك من آيات الله**﴾ قال ابن إسحاق: أي: في الحجة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل الكتاب ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم[٤].

الآية رقم ٢١ : ﴿**قال الذين غلبوا على أمرهم**﴾ قال ابن إسحاق: أهل السلطان والملك منهم[٥].

الآية رقم ٢٢ : ﴿**سيقولون ثلاثة**﴾ قال ابن إسحاق: يعني أحبار يهود الذين أمروهم بالمسألة عنهم[٦]. ﴿**رجما بالغيب**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا علم لهم[٧] ﴿**فلا تمار فيهم**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تكابرهم[٨]. ﴿**ولا تستفت فيهم منهم أحداً**﴾ قال ابن إسحاق: فإنهم لا علم لهم بهم[٩] ، وعن عدد

---

(١) السيرة ١/٣٧٦.
(٢) السيرة ١/٣٧٦، والقرطبي ١٠/٣٤٩.
(٣) السيرة ١/٣٧٦، والقرطبي ١٠/٣٥٠.
(٤) السيرة ١/٣٧٨.
(٥) السيرة ١/٣٧٨.
(٦) السيرة ١/٣٧٨.
(٧) السيرة ١/٣٧٨.
(٨) السيرة ١/٣٧٨.
(٩) السيرة ١/٣٧٨.

هؤلاء: يقول ابن إسحاق: بأنهم ثمانية [1].

الآية رقم ٢٣: ﴿**ولا تقولن لشيء**﴾ قال ابن إسحاق: أي: ولا تقولنَّ لشيء سألوك عنه كما قلت في هذا، إني مخبركم غداً، واستثن مشيئة الله، واذكر ربك إذا نسيت، وقل عسى أن يهدين ربي لخير مما سألتموني عنه رشداً، فإنك لا تدري ما أنا صانع في ذلك[2].

الآية رقم ٢٥: ﴿**وازدادوا تسعاً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: سيقولون ذلك[3].

﴿**تسعاً**﴾ قال ابن إسحاق: وتسع سنين[4].

الآية رقم ٢٦: ﴿**ولا يشرك في حكمه أحداً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه[5].

الآية رقم ٨٣: ﴿**ويسألونك عن ذي القرنين**﴾ قال ابن إسحاق: وكان من خبر ذي القرنين أنه أوتي ما لم يؤت غيره، فمدت له الأسباب حتى إنتهى من البلاد الى مشارق الأرض ومغاربها، لا يطأ أرضاً إلا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق[6].

تم بحمد الله تعالى ما وجدناه من تفسير سورة الكهف لإبن إسحاق.

---

(١) زاد المسير ٥/١٢٥.

(٢) السيرة ١/٣٧٩.

(٣) السيرة ١/٣٧٩.

(٤) الطبري ١٥/٢٣١.

(٥) السيرة ١/٣٧٩.

(٦) القرطبي ١١/٤٥.

## ١٧- تفسير سورة مريم

الآية رقم ١٦ : ﴿**مكاناً شرقياً**﴾ قال ابن إسحاق: ذهبت بقلتها لتستقي[١].

الآية رقم ٢١ : ﴿**وكان أمراً مقضياً**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إن الله قد عزم على هذا، فليس منه بد[٢].

الآية رقم ٢٢ : ﴿**مكاناً قصياً**﴾ قال ابن إسحاق: مشت ستة أميال[٣].

﴿**فحملته**﴾ قال ابن إسحاق: فلما حملت به، وملأت قلتها، ورجعت استمسك عنها الدم، وأصابها ما يصيب الحامل على الولد من الرهب والتوهم وتغير اللون، حتى فطر لسانها، فما دخل على أهل بيت ما دخل على آل زكريا، وشاع الحديث في بني إسرائيل فقالوا: إنما صاحبها يوسف ولم يكن معها في الكنيسة غيره، وتوارت من الناس، وأتخذت من دونهم حجاباً فلا يراها أحد ولا تراه[٤].

الآية رقم ٤٦ : ﴿**وأهجرني مليا**﴾ قال ابن إسحاق: يقول دهراً، والملي: الدهر[٥].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة مريم لابن إسحاق.

---

(١) ابن كثير ٣/١١٤.
(٢) ابن كثير ٣/١١٥.
(٣) زاد المسير ٥/٢١٩.
(٤) ابن كثير ٣/١١٦، والبداية ٢/٦٦.
(٥) الطبري ١٦/١٩١، وابن كثير ٣/١٢٣.

الآية رقم ٣٨: ﴿**أن أقـذفيـه**﴾ قال ابن إسحـاق: لما ولدت موسى أمه أرضعته، حتى إذا أمر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك عمدت إليه، فصنعت به ما أمرها الله تعالى، جعلته في تابوت صغير، ومهدت له فيه، ثم عمدت إلى النيل، فقذفته فيه، وأصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداةٍ، فبينما هو جالس، إذ مرَّ النيل بالتابوت، فقذف به، وأسية إبنة مزاحم جالسة إلى جنبه، فقال: إن هذا لشيء في البحر، فأتوني به، فخرج إليه أعوانه حتى جاءوا به، ففتح التابوت، فإذا فيه صبي في مهده، فألقى الله عليه محبته، وعلق عليه نفسه، وعنى جلَّ ثناؤه بقوله ﴿**يأخذه عدوٌ لي وعدوٌ له**﴾فرعون هو العدو، كان لله ولموسى[1].

الآية رقم ٤٠: ﴿**إذ تمشي أختك**﴾ قال ابن إسحاق: قالت يعني أم موسى لإخته: قصّيه، فأنظري ماذا يفعلون به، فخرجت في ذلك ﴿**فبصرت به عن جنبٍ وهم لا يشعرون**﴾[2]، وقد احتاج إلى المراضع، والتمس الثدي، وجمعوا له المراضع حين ألقى الله محبتهم عليه، فلا يؤتى بأمرأة فيقبل ثديها، فيرمضهم ذلك، فيؤتى بمرضع بعد مرضع، فلا يقبل شيئاً منهم، فقالت لهم أخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه ﴿**هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، وهم له ناصحون**﴾ أي: لمنزلته عندكم، وحرصكم على مسرة الملك، وعنى

(١) الطبري ١٦/١٦١.

(٢) سورة القصص الآية رقم ١١.

بقـوله ﴿**هل أدلكم على من يكفله**﴾ هل أدلكم على من يضمه إليه فيحفظه ويرضعـه ويربيه[1]. وقال أيضاً: لما قالت أخت موسى لهم ما قالت، قالوا: هات، فأتت أمهـا فأخبرتها، فأنطلقت معهم حتى أتتهم، فناولوها إياه، فلما وضعته في حجرها، أخذ ثديها، وسروا بذلك منه، ورَدَّه الله إلى أمه كي تقرَّ عينها، ولا تحزن، فبلغ لطف الله لها وله، أن رَدَّ عليها ولدها، وعطف عليها نفع فرعون وأهل بيته مع الأمنة من القتل الذي يتخوف على غيره، فكأنهم كانوا من أهل بيت فرعون في الأمان والسعة، فكان على فرش فرعون وسرره[2].

الآية رقم ٥٩: ﴿**قال موعدكم يوم الزينة**﴾ قال ابن إسحاق: يوم عيد كان فرعون يخرج له[3].

﴿**وأن يحشـر النـاس ضحى**﴾ قال ابن إسحـاق: حتى يحضـروا أمـري وأمرك[4]، وأن من قوله ﴿**وأن يحشر الناس ضحى**﴾ رفع بالعطف على قوله ﴿**يوم الزينة**﴾[5].

الآية رقم ٧٠: ﴿**فألقى السحرة سجداً**﴾ قال ابن إسحاق: كانوا خمسة عشر ألفا[6].

الآية رقم ٧٣: ﴿**والله خير وأبقى**﴾ قال ابن إسحاق: والله خير لنا منك إن

---

(١) الطبري ١٦/١٦٣.
(٢) الطبري ١٦/١٦٣.
(٣) الطبري ١٦/١٧٧.
(٤) الطبري ١٦/١٧٧.
(٥) الطبري ١٦/١٧٧.
(٦) ابن كثير ٣/١٥٨.

أطيع، وأبقى: أي منك عذاباً إن عصي[1].

الآية رقم ٨٣: ﴿**وما اعجلك**﴾ قال ابن إسحاق: وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه، ونجاه وقومه ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشرٍ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة، تلقاه فيها بما شاء، فأستخلف موسى هارون في بني إسرائيل، ومعه السامري، يسير بهم على أثر موسى يلحقهم به، فلما كلم الله موسى قال له﴿**وما أعجلك من قومك يا موسى**﴾[2] .

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة طه لابن إسحاق.

---

(١) ابن كثير ١٥٩/٣، والطبري ١٦/ ١٩٠.

(٢) الطبري ١٦/ ١٩٥، ١٩٦.

## ١٩- تفسير سورة الأنبياء

الآية رقم ٥٨ : ﴿**فجعلهم جذاذاً**﴾ قال ابن إسحاق: أقبل عليهن كما قال الله تبارك وتعالى ﴿**ضرباً باليمين**﴾[١] ثم جعل يكسرهن بفأس في يده، حتى إذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده، ثم تركهنَّ، فلما رجع قومه، رأوا ما صنع بأصنامهم، فراعهم ذلك وأعظموه، وقالوا: من فعل هذا بآلهتنا، إنه لمن الظالمين، وقوله ﴿**لعلهم إليه يرجعون**﴾ يقول: فعل ذلك إبراهم بآلهتهم ليعتبروا وليعلموا أنها إذا لم تدفع عن نفسها ما فعل إبراهيم بها، فهي من أن تدفع عن غيرها من أراده بسوءٍ أبعد، فيرجعوا عما هم عليه مقيمون من عبادتها إلى ما هو عليه من دينه وتوحيد الله، والبراءة من الأوثان[٢].

الآية رقم ٦٠ : ﴿**يذكرهم..**﴾ قال ابن إسحاق: سمعناه يسبها ويعيبها، ويستهزيء بها، لم نسمع أحداً يقول ذلك غيره، وهو الذي نظن صنع هذا بها[٣].

الآية رقم ٦١ : ﴿**لعلهم يشهدون**﴾ قال ابن إسحاق: بلغ ما فعل إبراهيم بآلهة قومه نمروذ، وأشراف قومه، فقالوا: ﴿**فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون**﴾ أي: ما يصنع به، وأظهر معنى ذلك أنهم قالوا: فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون عقوبتنا إياه، لأنه لو أريد بذلك ليشهدوا عليه بفعله، كان

---

(١) سورة الصافات الآية رقم ٩٣.

(٢) الطبري ١٧/٣٩.

(٣) الطبري ١٧/٣٩.

يقال: أنظروا من شهده يفعل ذلك، ولم يقل: أحضروه بمجمع من الناس[1].

الآية رقم ٦٣: ﴿**قال بل فعله كبيرهم هذا**﴾ قال ابن إسحاق: لما أتي به وأجتمع له قومه عند ملكهم نمرود، ﴿**قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم، قال: بل فعله كبيرهم هذا فأسألوهم إن كانوا ينطقون**﴾ غضب من أن يعبدوا معه هذه الصغار، وهو أكبر منها، فكسرهن[2].

الآية رقم ٦٤: ﴿**فرجعوا إلى أنفسهم**﴾ قال ابن إسحاق: ارعووا ورجعوا عنه يعني عن إبراهيم فيما إدعوه عليه من كسرهن، إلى أنفسهم فيما بينهم، فقالوا: لقد ظلمناه، وما نراه إلا كما قال[3].

الآية رقم ٦٥: ﴿**ثم نكسوا**﴾ قال ابن إسحاق: ثم قالوا: يعني قوم إبراهيم، وعرفوا أنها يعني آلهتهم لا تضر ولا تنفع ولا تبطش ﴿**لقد علمت ما هؤلاء ينطقون**﴾ أي: لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها، وما تبطش بالأيدي، يقول الله ﴿**ثم نكسوا على رؤسهم**﴾ في الحجة عليهم لابراهيم حين جادلهم، فقال عند ذلك إبراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم ﴿**لقد علمت ما هؤلاء ينطقون**﴾[4].

الآية رقم ٦٦: ﴿**أفتعبدون من دون الله**﴾ قال ابن إسحاق: يقول يرحمه الله: ألا ترون أنهم لم يدفعوا عن أنفسهم الضر الذي أصابهم، وأنهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم، فكيف ينفعونكم أو يضرون[5].

---

(١) الطبري ١٧/٤٠، وزاد المسير ٥/٣٥٩.
(٢) الطبري ١٧/٤٠،٤١.
(٣) الطبري ١٧/٤١.
(٤) الطبري ١٧/٤٢.
(٥) الطبري ١٧/٤٣.

الآية رقم ٦٩: ﴿**قالوا حرقوه..**﴾ قال ابن إسحاق: أي: لا تنصروها فيه إلا بالتحريق بالنار، إن كنتم ناصريها[1].

الآية رقم ٧٨: ﴿**إذ نفشت**﴾ قال ابن إسحاق: النفش: الرعية تحت الليل[2].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الأنبياء لابن إسحاق.

---

(١) الطبري ١٧/٤٣.

(٢) الطبري ١٧/٥٣.

## ٢٠ـ تفسير سورة الحج

الآية رقم ٣٦: ﴿**فإذا وجبت جنوبها**﴾ قال ابن إسحاق: إذا فرغت ونحرت[١].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الحج لابن إسحاق.

## ٢١ـ تفسير سورة النور

الآية رقم ١١: ﴿**والذي تولى كبره**﴾ قال ابن إسحاق: وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا[٢]. وقد تعقب أهل العلم ابن إسحاق في قوله هذا، فمن أقوالهم في هذا ما يلي:

١ـ قال ابن هشام: والذى تولى كبره عبدالله بن أبي، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا[٣] وقال ابن كثير: وهو قولٌ غريب، ولولا أنه وقع في صحيح البخاري ما قد يدل على إيراد ذلك لما كان لا يراده كبير فائدة[٤].

الأية رقم ١٢: ﴿**لولا إذ سمعتموه**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فقولوا كما قال أبو أيوب وصاحبته[٥].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة النور لابن إسحاق.

---

(١) الطبري ١٧/١٦٦.
(٢) السيرة ٣/٤١٩.
(٣) السيرة ٣/٤١٩.
(٤) تفسير ابن كثير ٣/٢٧٢.
(٥) السيرة ٣/٤١٩.

## ٢٢ـ تفسير سورة الفرقان

الآية رقم ١٠ : ﴿خيراً من ذلك﴾ قال ابن إسحاق: أي: من أنْ تمشي في الأسواق، وتلتمس المعاش[١].

الآية رقم ٢٠ : ﴿وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنة﴾ قال ابن إسحاق: أي: جعلت بعضكم لبعضٍ بلاءاً لتصبروا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفوا لفعلت[٢].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الفرقان لابن إسحاق.

## ٢٣ـ تفسير سورة الشعراء

الآية رقم ٦٣ : ﴿فكان كل فرقٍ كالطود﴾ قال ابن إسحاق: أي كالجبل على نشزٍ من الأرض[٣]

تم ما وجدناه من تفسير سورة الشعراء لابن إسحاق.

---

(١) السيرة ١/٣٨١.

(٢) السيرة ٣/٣٨٢.

(٣) الطبري ١٩/٨٠.

## ٢٤- تفسير سورة النمل

الآية رقم ٢٢: ﴿أحطت﴾ قال ابن إسحاق: هذا كله كلام الهدهد[١].

الآية رقم ٣٩: ﴿قال عفريت﴾ قال ابن إسحاق: لسليمان[٢].

الآية رقم ٤٨: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾ قال ابن إسحاق: قال التسعة الذين عقروا الناقة: هلم فلنقتل صالحاً، فإن كان صادقاً يعني فيما وعدهم به من العذاب بعد الثلاث عجلناه قبله، وإن كان كاذباً نكون قد ألحقناه بناقته، فأتوه ليلاً ليبيتوه في أهله، فدفعتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطئوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدوخين قد رضخوا بالحجارة[٣].

وقال أيضاً: (رأسهم قدار بن سالف ومصدع بن مهرع، فأتبعهم سبعة هم: بلع بن ميلع، ودعير بن غنم، وذؤاب بن مهرج، وأربعة لم نعرف أسماؤهم[٤].

---

(١) الطبري ١٩/١٥١.
(٢) الطبري ١٩/١٦٣.
(٣) الطبري ١٩/١٧٣.
(٤) القرطبي ١٣/٢١٥.

## ٢٥- تفسير سورة القصص

الآية رقم ٨: ﴿فألتقطه آل فرعون﴾ قال ابن إسحاق: أصبح فرعون في مجلسٍ له كان يجلسه على شفير النيل كل غداةٍ، فبينما هو جالس، إذ مَرَّ النيل بالتابوت يقذف به، وأسية بنت مزاحم إمرأته جالسة إلى جنبه، فقالت: إن هذا لشيء في البحر، فأتوني به، فخرج إليه أعوانه، حتى جاءوا به، ففتح التابوت، فإذا فيه صبي في مهده، فألقى الله عليه محبته، وعطف عليه نفسه، قالت إمرأته آسية: ﴿لا تقتلوه﴾[١].

﴿ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ قال ابن إسحاق: اللام هنا لام العاقبة لا لام التعليل، لانهم لم يريدوا بالتقاطه ذلك[٢]. وقد عقب على هذا ابن كثير بقوله: ولا شك أن ظاهر اللفظ يقتضي ما قالوه (ابن إسحاق وغيره)، ولكن إذا نظر إلى معنى السياق، فإنه تبقى اللام للتعليل، لان معناه أن الله تعالى قيضهم لالتقاطه ليجعله عدواً لهم وحزناً، فيكون أبلغ في إبطال حذرهم منه، ولهذا قال تعالى ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾[٣].

الآية رقم ٩: ﴿وهم لا يشعرون﴾ قال ابن إسحاق: وهم لا يشعرون أي: بما هو كائن بما أراد الله به[٤].

---

(١) الطبري ٣٢/٢٠، وزاد المسير ٢٠٣/٦ مختصرا.

(٢) ابن كثير ٣٨٠/٣.

(٣) ابن كثير ٣٨٠/٣، ٣٨١.

(٤) الطبري ٣٥/٢٠.

الآية رقم ١٠: **﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً﴾**: قال ابن إسحاق: قد كانت أم موسى ترفع له حين قذفته في البحر، هل تسمع له بذكر، حتى أتاها الخبر بأن فرعون أصاب الغداة صبياً في النيل في التابوت، فعرفت الصفة، ورأت أنه وقع في يدي عدوه الذي فرت به منه، وأصبح فؤادها فارغاً من عهد الله إليها فيه، قد أنساها البلاء ما كان من العهد عندها من الله فيه[١].

الآية رقم ١١: **﴿قصيه﴾** قال ابن إسحاق: اتبعي أثره[٢]. **﴿وهم لا يشعرون﴾** قال ابن إسحاق: أي: لا يعرفون أنها منه بسبيل[٣].

الآية رقم ١٢: **﴿وحرمنا عليه المراضع﴾** قال ابن إسحاق: جمعوا المراضع حين ألقى الله محبتهم عليه، فلا يؤتى بأمرأة فيقبل ثديها، فيرمضهم ذلك، فيؤتى بمرضع بعد مرضع، فلا يقبل شيئا منهنّ[٤]، **﴿فقالت﴾** قال ابن إسحاق: لهم أخته، حين رأت من وجدهم به، وحرصهم عليه[٥].

**﴿يكفلونه لكم﴾** قال ابن إسحاق: أي: يضمونه لكم[٦]. **﴿وهم له ناصحون﴾** قال ابن إسحاق: أي: لمنزلته عندكم، وحرصكم على مسرة الملك، قالوا: هاتي[٧].

الآية رقم ١٤: **﴿ولما بلغ أشده﴾** قال ابن إسحاق: أتاه الله حكما وعلماً،

---

(١) الطبري ٢٠/٣٦،٣٧.
(٢) الطبري ٢٠/٣٩.
(٣) الطبري ٢٠/٤٠.
(٤) الطبري ٢٠/٤١.
(٥) الطبري ٢٠/٤١.
(٦) الطبري ٢٠/٤١.
(٧) الطبري ٢٠/٤١.

فقهاً في دينه ودين آبائه، وعلماً بما في دينه، وشرائعه وحدوده[1].

الآية رقم ١٥: ﴿**ودخل المدينة**﴾ قال ابن إسحاق: لما بلغ موسى أشده واستوى، أتاه الله حكماً وعلماً، فكانت له من بني إسرائيل شيعة يسمعون منه، ويطيعونه، ويجتمعون إليه، فلما استد رأيه، وعرف ما هو عليه من الحق، رأى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقاً في دينه، فتكلم وعادى، وأنكر، حتى ذكر ذلك منه، وحتى أخافوه وخافهم، حتى كان لا يدخل قرية فرعون إلا خائفاً مستخفياً، فدخلها يوماً على حين غفلة من أهلها[2].

﴿**هذا من شيعته**﴾ قال ابن إسحاق: مسلم، وهذا من أهل دين فرعون كافر[3]، ﴿**فاستغاثه الذي من شيعته**﴾ قال ابن إسحاق: وكان موسى قد أوتي بسطة في الخلق، وشدة في البطش، فغضب بعدوهما فنازعه[4]. ﴿**فوكزه موسى**﴾ قال ابن إسحاق: وكزة قتله منها، وهو لا يريد قتله[5].

الآية رقم ١٨: ﴿**فأصبح في المدينة خائفاً**﴾ قال ابن إسحاق: لما قتل موسى القتيل، خرج، فلحق بمنزله من مصر، وتحدث الناس بشأنه، وقيل: قتل موسى رجلاً حتى أنتهى ذلك إلى فرعون، فأصبح موسى غادياً الغد، وإذا بصاحبه الأمس معانقٌ رجلاً آخر من عدوه، فقال له موسى ﴿**انك لغوي مبين**﴾ أمس رجلاً، واليوم آخر[6].

---

(١) الطبري ٢٠/٤٣.
(٢) الطبري ٢٠/٤٣، ٤٤، والبغوي ٤/٣٣٣، والقرطبي ١٣/٢٦٠.
(٣) الطبري ٢٠/٤٥.
(٤) الطبري ٢٠/٤٦.
(٥) الطبري ٢٠/٤٦.
(٦) الطبري ٢٠/٤٩.

الآية رقم ١٩: ﴿وما تريد أن تكون من المصلحين﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما هكذا يكون الإصلاح[١].

الآية رقم ٢٠: ﴿وجـاء رجـل﴾ قال ابن إسحاق: أصبح الملأ من قوم فرعون قد أجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه، فجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يقال له سمعان[٢].

الآية رقم ٢٢: ﴿قال عسى..﴾ قال ابن إسحاق: فهيأ الله الطريق إلى مدين، فخرج من مصر بلا زادٍ ولا حذاءٍ ولا ظهرٍ، ولا درهم ولا رغيف، خائفاً يترقب، حتى رفع إلى أمة من الناس يسقون بمدين[٣].

الآية رقم ٢٣: ﴿ولما ورد ماء مدين﴾ قال ابن إسحاق: وقع إلى أمة من النـاس يسقون بمدين، أهل نعم وشاء[٤]، ﴿تذودان﴾ قال ابن إسحاق: يعني دون القوم تذودان غنمهما عن الماء، وهو ماء مدين[٥]. ﴿قال ما خطبكما﴾ قال ابن إسحاق: وجد لهما رحمة، ودخلته فيهما خشية، لما رأى من ضعفهما، وغلبة الناس على الماء دونهما، فقال لهما: ما خطبكما: أي: ما شأنكما[٦]. ﴿لا نسقي حتى يصدر الرعاء﴾ قال ابن إسحاق: إمرأتان لا نستطيع أن نزاحم الرجال[٧]، ﴿وأبونا شيخٌ كبير﴾ قال ابن إسحاق: لا يقدر أن يمس ذلك من

---

(١) الطبري ٢٠/٥٠.
(٢) الطبري ٢٠/٥١.
(٣) الطبري ٢٠/٥٢.
(٤) الطبري ٢٠/٥٤.
(٥) الطبري ٢٠/٥٦.
(٦) الطبري ٢٠/٥٦.
(٧) الطبري ٢٠/٥٧.

نفسه، ولا يسقي ماشيته، فنحن ننتظر الناس حتى إذا فرغوا أسقينا ثم أنصرفنا[1].

الآية رقم ٢٤ : **﴿فسقى لهما﴾** قال ابن إسحاق: أخذ دلوهما موسى، ثم نقدم إلى السقاء بفضل قوته، فزاحم القوم على الماء حتى أخرهم عنه، ثم سقى لهما[2].

الآية رقم ٢٥ : **﴿فجاءته إحداهما تمشي على إستحياء﴾** قال ابن إسحاق: واضعة يدها على جبينها[3]. **﴿لا تخف نجوت﴾** قال ابن إسحاق: رجعتا إلى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيهما، فأنكر شأنهما، فسألهما، فأخبراه الخبر، فقال لاحداهما: عجلي عليّ به، فأتته على إستحياء فجاءته **﴿إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾**، فقام معها كما ذكر لي، فقال لها: إمشي خلفي، وانعتي لي الطريق، أنا أمشي أمامك، فإننا لا ننظر إلى أدبار النساء، فلما جاءه أخبره الخبر، وما أخرجه من بلاده **﴿فلما قص عليه القصص قال نجوت من القوم الظالمين﴾**، وقد، أخبرت أباها بقوله: إنا لا ننظر إلى أدبار النساء[4].

الآية رقم ٢٦ : **﴿قالت إحداهما﴾** قال ابن إسحاق: إحداهما صفورا ابنة يثروت، وأختها شرفا[5].

**﴿يا أبت إستأجره﴾** قال ابن إسحاق: لما رأت من قوته، وقوله لها ما قال: أن امشي خلفي، لئلا يرى منها شيئا مما يكره، فزاده ذلك فيه رغبة[6].

---

(١) الطبري ٢٠/٥٧.
(٢) الطبري ٢٠/٥٨، وزاد المسير ٦/٢١٣.
(٣) الطبري ٢٠/٦١، والقرطبي ١٣/٢٧٠.
(٤) الطبري ٢٠/٦١.
(٥) الطبري ٢٠/٦٢، والبغوي ٤٠/٣٣٩، وابن كثير ٣/٣٨٥.
(٦) الطبري ٢٠/٦٥، وابن كثير ٣/٣٨٥.

الآية رقم ٢٧ : ﴿ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾ قال ابن إسحاق: أي: أني حسن الصحبة والوفاء بما قلت[١].

الآية رقم ٢٨ : ﴿قال ذلك بيني وبينك﴾ قال ابن إسحاق: قال: نعم[٢]، ﴿والله على ما نقول وكيل﴾ قال ابن إسحاق: فزوجه، وأقام معه يكفيه، ويعمل له في رعاية غنمه، وما يحتاج إليه منه[٣]، وزوجة موسى صفوراً أو أختها شرفا أو ليا[٣].

الآية رقم ٣٢: ﴿فذانك برهانان من ربك﴾ قال ابن إسحاق: هذان برهانان﴾[٤].

الآية رقم ٣٤: ﴿يصدّقني﴾ قال ابن إسحاق: أي: يبيّن لهم عني ما أكلمهم به، فإنه يفهم ما لا يفهمون[٥].

الآية رقم ٦٠: ﴿وما عند الله خير وأبقى﴾ قال ابن إسحاق: خير ثواباً، وأبقى عندنا[٦].

الآية رقم ٧٦: ﴿إن قارون﴾ قال ابن إسحاق: إن يصهر بن قاهت تزوج سميث بنت يناديت بن بركنا بن بقشان بن إبراهيم، فولدت له عمران بن يصهر، وقارون بن يصهر، فنكح عمران نجنت بنت شمويل بن بركنا بن بقشان بن بركنا، فولدت له هارون بن عمران، وموسى بن عمران صفي الله ونبيه[٧].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة القصص لابن إسحاق.

---

(١) الطبري ٦٥/٢٠.
(٢) الطبري ٦٦/٢٠.
(٣) الطبري ٦٦/٢٠.
(٤) الطبري ٧٣/٢٠.
(٥) الطبري ٧٤/٢٠.
(٦) الطبري ٩٦/٢٠.
(٧) الطبري ١٠٥/٢٠، وابن كثير ٣٩٨/٣ مختصراً، وزاد المسير ٢٣٩/٦ مختصراً كذلك، والقرطبي ٣١٠/١٣.

## ٢٦- تفسير سورة العنكبوت

الآية رقم ٢٦ : ﴿فآمن له لوط﴾ قال ابن إسحاق: آمن لوطٌ بإبراهيم، وكان إبن اخته، وآمنت به سارة، وكان بنت عمه[1].

إنتهى ما وجدناه من تفسير سورة العنكبوت لابن إسحاق.

## ٢٧- تفسير سورة لقمان

الآية رقم ١٢ : ﴿ولقد آتينا لقمان﴾ قال ابن إسحاق: هو لقمان بن باحور بن ناحور بن تارخ وهو آزر[2].

(١) القرطبي ١٣/٣٣٩.

(٢) البغوي ٤/٤٠٩ ، والقرطبي ١٤/٥٩.

## ٢٨ـ تفسير سورة الأحزاب

الآية رقم ٩: ﴿**إذ جاءتكم جنودٌ**﴾ قال ابن إسحاق: والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة[١].

الآية رقم ١٠: ﴿**إذ جاؤكم من فوقكم**﴾ قال ابن إسحاق: فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان[٢]. ﴿**وتظنون بالله الظنونا**﴾قال ابن إسحاق: ظن المؤمنون كل ظن، ونجم النفاق حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى الغائط[٣].

الآية رقم ١٢: ﴿**إلا غروراً**﴾ قال ابن إسحاق: لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال[٤].

الآية رقم ١٣: ﴿**لا مقام لكم**﴾ قال ابن إسحاق: لقول أوس بن قيظي، ومن كان على رأيه من قومه[٥].

الآية رقم ١٤: ﴿**أقطارها**﴾ قال ابن إسحاق: أي المدينة[٦]. ﴿**ثم سئلوا**

---

(١) السيرة ٣/٣٣٩، ٣٤٠. (٢) السيرة ٣/٣٤٠.

(٣) ابن كثير ٣/٤٧٢.

(٤) السيرة ٣/٣٤٠.

(٥) السيرة ٣/٣٤٠، وابن كثير ٣/٤٧٣.

(٦) السيرة ٣/٣٤٠.

**الفتنة﴾** قال ابن إسحاق: أي: الرجوع إلى الشرك[1].

الآية رقم ١٥: **﴿وكان عهد الله مسؤولا﴾** قال ابن إسحاق: فهم بنو حارثة، وهم الذين همّوا أن فشلوا يوم أحدٍ مع بني سلمة حين همتا بالفشل يوم أحد، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها ابداً، فذكر لهم الذين أعطوا من انفسهم[2].

الآية رقم ١٨: **﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾** قا ابن إسحاق: أي: أهل النفاق[3].

**﴿ولا يأتون البأس إلا قليلاً﴾** قال ابن إسحاق: أي: إلا دفعا وتعذيراً[4].

الآية رقم ١٩: **﴿أشحة عليكم﴾** قال ابن إسحاق: أي: للضغن الذي في أنفسهم[5].

**﴿كالذي يغشى عليه من الموت﴾** قال ابن إسحاق: أي: إعظاماً له، وإشفاقاً منه[6].

**﴿سلقوكم بألسنة حداد﴾** قال ابن إسحاق: أي: في القول بما لا تحبون، لانهم لا يرجون آخرة، ولا تحملهم حسبة، فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده[7].

---

(١) السيرة ٣/٣٤١.
(٢) السيرة ٣/٣٤١.
(٣) السيرة ٣/٣٤١.
(٤) السيرة ٣/٣٤١.
(٥) السيرة ٣/٣٤١.
(٦) السيرة ٣/٣٤١.
(٧) السيرة ٣/٣٤١.

الآية رقم ٢٠ : ﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا﴾ قال ابن إسحاق: قريش وغطفان[١].

الآية رقم ٢١ : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ قال ابن إسحاق: أي: لئلا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، ولا عن مكان هو به[٢].

الآية رقم ٢٢ : ﴿إلا إيماناً وتسليماً﴾ قال ابن إسحاق: أي: صبراً على البلاء، وتسليماً للقضاء، وتصديقاً للحق، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله ﷺ[٣].

الآية رقم ٢٣ : ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ قال ابن إسحاق: أي: فرغ من عمله، ورجع إلى ربه، كمن إستشهد يوم بدر، ويوم أحد[٤]. ﴿ومنهم من ينتظر﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما وعد الله به من نصره، والشهادة على ما مضى عليه أصحابه[٥]. ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما شكّوا، وما ترددوا في دينهم، وما إستبدلوا به غيره[٦].

الآية رقم ٢٥ : ﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم﴾ قال ابن إسحاق: أي: قريشاً وغطفان[٧].

الآية رقم ٢٦ : ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب﴾ قال ابن

(١) السيرة ٣/٣٤٢.
(٢) السيرة ٣/٣٤٢.
(٣) السيرة ٣/٣٤٢.
(٤) السيرة ٣/٣٤٢.
(٥) السيرة ٣/٣٤٢.
(٦) السيرة ٣/٣٤٢.
(٧) السيرة ٣/٣٤٤.

إسحاق: أي بني قريظة[1].

﴿من صياصيهم﴾ قال ابن إسحاق: والصياصي: الحصون والآكام التي كانوا فيها[2].

**﴿وقذف في قلوبهم الرعب تقتلون وتأسرون فريقاً﴾** قال ابن إسحاق: أي: قتل الرجال، وسبي الذراري والنساء[3].

الآية رقم ٢٧: **﴿وأرضاً لم تطئوها﴾** قال ابن إسحاق: يعني خيبر[4].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الأحزاب لابن إسحاق.

---

(١) السيرة ٣/٣٤٤.

(٢) السيرة ٣/٣٤٤.

(٣) السيرة ٣/٣٤٦.

(٤) السيرة ٣/٣٤٦، وزاد المسير ٦/٣٧٥.

## ٢٩ـ تفسير سورة سبأ

الآية رقم ١٥ : ﴿**لقد كان لسبأ في مسكنهم آية**﴾ قال ابن إسحاق: إسم سبأ: عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١].

## ٣٠ـ تفسير سورة يس

الآية رقم ٧٧ : ﴿**إولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفةٍ، فإذا هو خصيم مبين**﴾ قال ابن إسحاق: هو أبي بن خلف الجمحي[٢].

---

(١) البداية ١٥٨/٢.

(٢) القرطبي ٥٧/١٥، ٥٨.

## ٣١ـ تفسير سورة الصافات

الآية رقم ٨٩: ﴿فقال إني سقيم﴾: قال ابن إسحاق: أي ضعيف، أو لسقم كانوا يهربون منه، إذا سمعوا به، وإنما يريد إبراهيم أن يخرجوا عنه، ليبلغ من أصنامهم الذين يريد[١].

الآية رقم ٩٤: ﴿فراغ عليهم ضرباً باليمين﴾قال ابن إسحاق: ثم أقبل عليهم كما قال الله ضرباً باليمين، ثم جعل يكسرهنَّ بفأسٍ في يده[٢].

الآية رقم ١٠٣: ﴿فلما أسلما﴾ قال ابن إسحاق: أي: سلم إبراهيم لذبحه حين أمر به، وسلَّم ابنه للصبر عليه، حين عرف أنَّ الله أمره بذلك فيه[٣] ﴿وتله للجبين﴾ قال ابن إسحاق: أي: صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه، ولا يشاهد وجهه عند ذبحه، ليكون أهون عليه[٤].

الآية رقم ١٢٣: ﴿وإن إلياس﴾ قال ابن إسحاق: وهو إلياس بن ياسين ابن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران[٥].

الآية رقم ١٢٥: ﴿أتدعون بعلاً﴾ قال ابن إسحاق: إنها كانت إمرأة كانوا يعبدونها[٦].

---

(١) الطبري ٢٣/٧١.

(٢) الطبري ٢٣/٧٣.

(٣) الطبري ٢٣/٧٩.

(٤) ابن كثير ٤/١٥.

(٥) الطبري ٢٣/٩١.

(٦) زاد المسير ٧/٨٠، وفتح القدير ٤/٤٠٩، والقرطبي ١٥/١١٧.

## ٣٢- تفسير سورة ص

الآية رقم ٧: ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة﴾ قال ابن إسحاق: يعنون النصارى[١].

الآية رقم ١٨: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ قال ابن إسحاق: أوتي داود من حسن الصوت ما يكون له في الجبال دويٌّ حسنٌ، وما تصغي لحسنه الطير، وتصوّت معه، فهذا تسبيح الجبال والطير[٢].

الآية رقم ٢٢: ﴿ففزع منهم﴾ قال ابن إسحاق: بعث الله إليه ملكين يختصمانِ إليه وهو في محرابه، مثلاً ضربه الله له ولأوريا، فرآهما واقفين على رأسه، فقال: ما أدخلكما عليّ، قالا: لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض، فجئناك لتقضي بيننا[٣].

---

(١) السيرة ٢/٦٩.

(٢) القرطبي ١٥/١٢٩.

(٣) السيرة ١٥/١٧٠، ويبدو أن هذا من الاسرائيليات. وهو منافٍ لعصمة الأنبياء، غفر الله لابن إسحاق ايراد هذا الرأي المنقول عن أهل الكتاب.

## ٣٣- تفسير سورة غافر

الآية رقم ٢٨ : ﴿**وقال رجل مؤمن**﴾ قال ابن إسحاق: إسمه شمعان[١].

﴿**بالبينات من ربكم**﴾ قال ابن إسحاق: بعصاه ويده[٢].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة غافر لابن إسحاق.

## ٣٤- تفسير سورة الزخرف

الآية رقم ٦١ : ﴿**وإنه لعلمٌ للساعة**﴾ قال ابن إسحاق: أي إن إحياء عيسى الموتى دليلٌ على الساعة وبعث الموتى[٣].

---

(١) زاد المسير ٢١٧/٧.

(٢) الطبري ٥٨/٢٤.

(٣) القرطبي ١٠٧/١٦.

## ٣٥ـ تفسير سورة الأحقاف

الآية رقم ٢١ : ﴿**بالأحقاف**﴾ قال ابن إسحاق: كانت منازل عادٍ وجماعتهم حيث بعث الله إليهم هوداً الأحقـاف: الرمل فيما بين عمان إلى حضرموت، فاليمن كله، وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلها، قهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله[1].

الآية رقم ٢٤ : ﴿**فلما رأوه عارضاً**﴾قال ابن إسحاق: ساق الله السحابة السوداء التي اختار قيلُ بـن عير بما فيها من النقمة الى عادٍ، حتى تخرج إليهم من وادٍ يقال له: المغيث، فلما رأوها إستبشروا[2].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الأحقاف لابن إسحاق.

---

(١) الطبري ٤٣/٢٦، وزاد المسير ٣٨٤/٧.

(٢) الطبري ٢٥/٢٦، ٢٦.

## ٣٦- تفسير سورة الفتح

الآية رقم ٢١ : ﴿وأخرى لم تقدروا عليها﴾ قال ابن إسحاق: يعني أهل خيبر[١].

الآية رقم ٢٥ : ﴿معرة﴾ قال ابن إسحاق: والمعرة: الغرم، أي: أن تصيبوا منهم معرة بغير علم، فتخرجوا ديته، فأما أثم فلم يخشه عليه[٢].

الآية رقم ٢٦ : ﴿حمية الجاهلية﴾ قال إبن إسحاق: يعني سهيل بن عمرو حين حمي أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وأن محمداً رسول الله[٣]، ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ قال ابن إسحاق: أي: التوحيد، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله[٤].

الآية رقم ٢٧ : ﴿فعلم ما لم تعلموا﴾ قال ابن إسحاق: أي: لرؤيا رسول الله ﷺ التي رأى أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف، يقول: محلقين رؤوسكم ومقصرين معه، لا تخافون، فعلم من دون ذلك مالم تعلموا، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً، صلح الحديبية[٥]، ﴿فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً﴾ قال ابن إسحاق: صلح الحديبية[٦].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الفتح لابن إسحاق.

---

(١) الطبري ٢٦/٩٢، والقرطبي ١٦/٢٧٩.

(٢) السيرة ٣/٤٤٦، والطبري ٢٦/١٠٢. (٣) السيرة ٣/٤٤٧.

(٤) السيرة ٣/٤٤٧. (٥) السيرة ٣/٤٤٧، والطبري ٢٦/١٠٧.

(٦) السيرة ٣/٤٤٧، والطبري ٢٦/١٠٨،وزاد المسير ٧/٤٤٤.

## ٣٧- تفسير سورة النجم

الآية رقم ٥٠: ﴿**وأنه أهلك عاداً الأولى**﴾ قال ابن إسحاق: هما عادان، فالأولى أهلكت بالريح الصرصر، ثم كانت الثانية فأهلكت بالصيحة[1].

---

(١) القرطبي ١٧/١٢٠.

## ٣٨- تفسير سورة القمر

الآية رقم ٢٠: ﴿تنزع الناس﴾ قال ابن إسحاق: لما هاجت الريح قام نفر من عادٍ سبعة شمالياً، منهم ستة من أشد عادٍ وأجسمها، منهم عمرو بن الحُلّي، والحارث بن شداد، والهلقام، وابنا يتقن وخلجان بن أسعد، فأدلجوا العيال في شعب بين جبلين، ثم اصطفوا على باب الشعب ليردوا الريح عمن بالشعب من العيال، فجعلت الريح تخنقهم رجلاً رجلاً، فقالت امرأة من عادٍ:

ذهب الدهر بعمرو بـ ـن حليّ والهينات
ثم بالحارث والهلقا م طلاع الثنيات
والذين سدوا علينا الر يح أيام البليات[1]

وقال أيضاً: لما هبت الريح قام سبعة من عادٍ فقالوا: نرد الريح، فأتوا فم الشعب الذي يأتي منه الريح، فوقفوا عليه، فجعلت الريح تهب، فتدخل تحت واحد واحدٍ، فتقلعه من الأرض، فترمي به على رأسه، فتندق رقبته، ففعلت ذلك بستة منهم، وتركتهم كما قال الله ﴿أعجاز نخلٍ منقعر﴾ وبقي الخلجان، فأتى هوداً فقال: يا هود ما هذا الذي أرى في السحاب كهيئة البخاتي، قال: تلك ملائكة ربي، قال: مالي إن أسلمت؟ قال: تَسلم، قال: أيقيدني ربك إن أسلمت من هؤلاء؟ فقال: ويلك أرأيت ملكاً يقيد جنوده؟ فقال: وعزته لو فعل ما رضيت، ثم قال، ثم مال إلى جانب الجبل، فأخذ بركن منه فهزه، فأهتز في يده، ثم جعل يقول:

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٩٨،٩٩، والقرطبي ١٧/١٣٦.

لم يبـق إلا الـخـلـجـان نفســه    يا لك من يومٍ دهــانــي أمسُهُ
بثـابـت الـوطء شديدٍ وطئُهُ    لو لم يجئـنـي جئته أحسـه

قال: ثم هبت الريح، فألحقته بأصحابه[1].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة القمر لابن إسحاق.

(١) الطبري ٢٧/٩٩، هذا من الاسرائيليات.

## ٣٩- تفسير سورة الحشر

الآية رقم ٢ : ﴿**يخربون بيوتهم**﴾ قال ابن إسحاق: وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذ احتملوها[١].

الآية رقم ٣: ﴿**ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء**﴾ قال ابن إسحاق: وكان لهم من الله نقمة[٢]. ﴿**لعذبهم في الدنيا**﴾ قال ابن إسحاق: أي: بالسيف[٣]، ﴿**ولهم في الآخرة عذاب النار**﴾ قال ابن إسحاق: مع ذلك[٤].

الآية رقم ٥: ﴿**ما قطعتم من لينة**﴾ قال ابن إسحاق: واللينة: ما خالف العجوة من النخل[٥]. ﴿**فبإذن الله**﴾ قال ابن إسحاق: أي: فبأمر الله قطعت لم يكن فساداً، ولكن كان نقمة من الله[٦].

الآية رقم ٦: ﴿**وما أفاء الله على رسوله منهم**﴾ قال ابن إسحاق: يعني من بني النضير[٧].

---

(١) السيرة ٣/٢٧٠، وابن كثير ٤/٣٣٢.
(٢) السيرة ٣/٢٧٠.
(٣) السيرة ٣/٢٧٠.
(٤) السيرة ٣/٢٧٠.
(٥) السيرة ٣/٢٧٠، ٢٧١.
(٦) السيرة ٣/٢٧١.
(٧) السيرة ٣/٢٧١.

الآية رقم ٧: ﴿**ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى**﴾ قال ابن إسحاق: ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب، وفتح بالحرب عنوة ﴿**فلله والرسول ولذي القربى**﴾[١]. ويقول أيضاً: هذا قِسم آخر فيما أصيب بالحرب بين المسلمين، على ما وضعه الله عليه[٢].

الآية رقم ١١: ﴿**ألم تر إلى الذين نافقوا**﴾ قال ابن إسحاق: يعني: عبدالله بن أبي وأصحابه، ومن كان على مثل أمرهم[٣]. ﴿**يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب**﴾ قال ابن إسحاق: يعني: بني النضير[٤].

الآية رقم ١٥: ﴿**كمثل الذين من قبلهم**﴾ قال ابن إسحاق: يعني بني قينقاع[٥]. وقد عقب الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى على هذا القول بقوله: وهذا القول أشبه بالصواب، فإنَّ يهود بني قينقاع كان رسول الله ﷺ قد أجلاهم قبل هذا[٦].

تم بحمد الله تعالى ما وجدناه من تفسير سورة الحشر لابن إسحاق رحمه الله.

---

(١) السيرة ٣/٢٧٢.
(٢) السيرة ٣/٢٧٢.
(٣) السيرة ٣/٢٧٢، ٢٧٣.
(٤) السيرة ٣/٢٧٣.
(٥) السيرة ٣/٢٧٣.
(٦) تفسير ابن كثير ٤/٣٤٠.

## ٤٠- تفسير سورة الصف

الآية رقم ١٤ : ﴿فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾ قال ابن إسحاق: وكان الذي بعثهم عيسى من الحواريين والأتباع فطرس وبولس إلى روميّة، وأندراييس ومتّى إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس، وتوماس إلى أرض بابـل من أرض المشـرق، وفيلبـس إلى قرطاجنة وهي إفريقية، ويُحَنّس إلى دقسوس قرية أهل الكهف، ويعقوبس إلى أوريشَلم وهي بيت المقدس: وابن تلما إلى العرابية وهي أرض الحجاز، وسيمن إلى أرض البربر، ويهودا وبردس إلى الاسكندرية وما حولها، فأيدهم الله بالحجة[١].

## ٤١- تفسير سورة القلم

الآية رقم ١٠ : ﴿ولا تطع كل حلّافٍ مهين﴾ قال ابن إسحـاق: يعني الأخنس بن شريق [٢].

الآية رقم ١٣ : ﴿عتـلٍ بعـد ذلـك زنيم﴾ قال ابن إسحـاق: نزلت في الأختس بن شريق : لأنه حليف ملحق، في بني زهرة، فلذلك سمي زنيماً[٣].

تم ما وجدناه من تفسير سورة القلم لابن إسحاق.

---

(١) القـرطبي ١٨/٩٠، وتـاريخ الـطبـري ٧٣٧/٣ طبـع أوروبـا، ويبـدو أن هذا من الاسرائيليات، وإن لم يصرح ابن إسحاق بمصدره.

(٢) القرطبي ٢٣١/١٨.

(٣) القرطبي ٢٣٥/١٨.

## ٤٢- تفسير سورة الحاقة

الآية رقم ٤ : ﴿**كذبت ثمود**﴾ قال ابن إسحاق عن مسكنهم: وهو وادي القرى، وكانوا عرباً[١].

## ٤٣- تفسير سورة المعارج

الآية رقم ٤ : ﴿**تعرج الملائكة والروح إليه في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنةٍ**﴾ قال ابن إسحاق: أي: عروج الملائكة إلى المكان الذي هو محلهم في وقت كان مقداره على غيرهم لو صعد خمسين ألف سنة[٢].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة المعارج لابن إسحاق.

---

(١) القرطبي ١٨/٢٥٨.

(٢) القرطبي ١٨/٢٨١، ٢٨٢.

## ٤٤- تفسير سورة الجن

الآية رقم ٦: ﴿**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن**﴾ قال ابن إسحاق: أنه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم إذا سافر، فنزل بطن وادٍ من الأرض ليبيت فيه قال: إني أعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه[١].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الجن لابن إسحاق.

## ٤٥- تفسير سورة عبس

الآية رقم ١-١٢: ﴿**عبس وتولى**﴾ قال ابن إسحاق: أي: إنما بعثَك بشيراً ونذيراً، لم أخص بك أحداً دون أحد، فلا تمنعه ممن إبتغاه، ولا تتصدين به لمن لا يريده[٢].

## ٤٦- تفسير سورة الفجر

الآية رقم ٦: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بعاد**﴾ قال ابن إسحاق: بعاد إرم أي: عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح[٣].

الآية رقم ٩: ﴿**بالواد**﴾ قال ابن إسحاق: أي بوادي القرى[٤].

---

(١) السيرة ١/٢٦٣.

(٢) السيرة ١/٤٤٨.

(٣) الطبري ٣٠/١٧٦، وابن كثير ٤/٥٠٧.

(٤) القرطبي ٢٠/٤٨.

## ٤٧- تفسير سورة الضحى

الآية رقم: ٣: **﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾** قال ابن إسحاق: يقول: ما حرمك فتركك، وما أبغضك منذ أحبك[١].

الآية رقم ٤: **﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾** قال ابن إسحاق: أي: لما عندي من مرجعك إليّ، خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا[٢].

الآية رقم ٥: **﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾** قال ابن إسحاق: من الفلج في الدنيا، والثواب في الآخرة[٣].

الآية رقم ٦، ٧، ٨: **﴿ألم يجدك يتيماً﴾** قال ابن إسحاق: يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره، ومنّه عليه في يتمه وعيلته، وضلالته، واستنقاذه من ذلك كله برحمته[٤].

الآية رقم ٩: **﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾** قال ابن إسحاق: أي لا تكن جباراً، ولا متكبراً، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله[٥].

الآية رقم ١١: **﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾** قال ابن إسحاق: أي: بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث، أي: أذكرها وأدع إليها[٦].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الضحى لابن إسحاق.

---

(١) السيرة ١/٣٠٧.
(٢) السيرة ١/٣٠٧، والقرطبي ٢٠/٩٥.
(٣) السيرة ١/٣٠٧، والقرطبي ٢٠/٩٥.
(٤) السيرة ١/٣٠٧.
(٥) السيرة ١/٣٠٩.
(٦) السيرة ١/٣٠٩.

## ٤٨- تفسير سورة الفيل

الآية رقم ٣: ﴿طيراً أبابيل﴾ قال ابن إسحاق: كانت أمثال الخطاطيف[١].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الفيل لابن إسحاق.

## ٤٩- تفسير سورة قريش

الآية رقم ٤: ﴿الـذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف﴾ قال ابن إسحاق: أي: لئلا يغير شيئاً من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه[٢].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة قريش لابن إسحاق.

---

(١) زاد المسير ٩/٢٣٤.

(٢) السيرة ١/٩٤، وابن كثير ٤/٥٥١.

## ٥٠- تفسير سورة الكوثر

الآية رقم ١: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال ابن إسحاق: أي: ما هو خير لك من الدنيا، وما فيها، والكوثر العظيم[١]، وقال ابن إسحاق، قال لبيد بن ربيعة الكلابي:

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر[٢]

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة الكوثر لابن إسحاق.

## ٥١- تفسير سورة النصر

الآية رقم ٣: ﴿فسبح بحمد ربك﴾ قال ابن إسحاق: أي: فأحمده على ما أظهر من دينك، وأستغفره إنه كان تواباً[٣].

تم بحمد الله ما وجدناه من تفسير سورة النصر لابن إسحاق.

وبه تم ما أردنا جمعه من تفسير ابن إسحاق رحمه الله تعالى وذلك على شرطنا الذي شرطناه في المقدمة.

---

(١) السيرة ٢/ ٣٩.

(٢) السيرة ٢/ ٣٩، والبيت في ديوان لبيد ص ٧٠، وتفسير القرطبي ٢٠/ ٢١٨.

(٣) السيرة ٤/ ٢٧٤.

## ٥٢ـ الخاتمة

وبعد أن مَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ علينا بجمع تفسير محمد بن إسحاق رحمه الله تعالى من أمهات كتب التفسير، لا بد لنا من ذكر تنبيهات يجمل التذكير بها في هذا المقام، وهذه التنبيهات كما يلي:

١ـ لم يفسر ابن إسحاق كامل المصحف، ولذا فإنه قد يفسر آيات من سورة، أو يفسر سورة بكاملها، فقد يقل تفسيره في سورةٍ ويكثر في أخرى.

٢ـ يركز ابن إسحاق على الآيات والسور التي لها تعلق بسيرة النبي ﷺ اكثر من غيرها، ولذا فإننا نجد له وقفات طويلة عند سور آل عمران، الأنفال، التوبة، الأحزاب، الفتح، وغيرها.

٣ـ لابن إسحاق اعتناء بالنسب، ويفيده هذا في التفسير أحياناً كما هو الحال في قصص الأنبياء والسابقين حيث يعرض فيها لأنساب من يتحدث عنهم.

٤ـ يعرض ابن إسحاق أحياناً لتفسير مبهمات القرآن، ويفيده في هذا علمه بالتاريخ، ونقله عن الأخباريين.

٥ـ يعرض ابن إسحاق لأخبار إسرائيلية في تفسيره، وقد اعرضنا عنها في هذا المجموع، لأنها ليست على شرطنا في هذا الكتاب، وليست هي تفسيراً له، بل دوره فيها النقل فقط دون الإبتكار، وهذا فيما صرح بنقله عن أهل الكتاب، لكنه أحياناً لا يصرح، فما ندّ منها عني نبهت عليه في الهامش بما يرشد أنَّ هذا من أخبار بني إسرائيل.

٦ـ ابن إسحاق في تفسيره يجسّر لنوعٍ من التفسير هو التفسير التاريخي للقرآن الكريم، وهذا بادٍ في تفسيره للآيات المتعلقة بالأمم السابقة، وقد ساعده على هذا ثقافته التاريخية واللغوية.

٧ـ يمكن لأمثال هذه الدراسة من الدراسات المجمعة لجهود علماء سابقين أن تضيف إلى مكتبة التراث بعامة، ومكتبة التفسير إضافات كثيرة إذا أُحسن الجمع، وتحريت الدقة، وذلك بإظهار جهود علماء أكابر لا يعرف كثير من الناس عنهم إلا الأسماء فقط.

٨ـ في هذه الدراسات وغيرها توجيه إلى لزوم حل المشاكل الشائكة في علوم الاسلام، من خلال بحوث المتقدمين من أهل العلم قبل ظهور المدارس الفقهية والعقدية وغيرها، فابن إسحاق ومالك، ومن قبلهما مجاهد وابن عباس لهم نظرات في بعض الآراء في علوم القرآن والتفسير تشبه بعض ما يقول به المتأخرون من علماء هذه الأمة، فلم لا يتم تأصيل أفهام بعض هذه المدارس ودراساتها وإثرائها في واقع الحياة العلمية والثقافية، عبر هذه الدراسات مع توخي الدقة والمنهجية، وثبوت القول لصاحبه.

٩ـ ليس بالضرورة أن تستوعب الكتب المتخصصة بالتاريخ لرجال علم من العلوم أفراد هذا العلم، بل قد يند عنهم علماء، ولا ذكر لهم في هذه المدونات، مع ما لهم من سبق علم، وبعد نظر، وهذا لا يعني أنهم غير معنيين بهذا العلم أو غيره.

١٠ـ هذه البحوث تعيدنا إلى أصالة البحث، وبركة العلم، وتجاوز ما كتبه المتأخرون، لنقف مع علوم الإسلام على أرضية المنهجية الدقيقة التي كان يتحلى بها علماؤنا الأوائل في بحوثهم ودراساتهم. تلكم التي يصح أن يقال فيها إنَّ علمهم قليل كثير البركة، وعلم غيرهم كثير قليل البركة، فالناظر في تراكم

المكتبة الثقافية عند باحثينا يجد أنَّ الدراسات المركزة عند السابقين أنفع وأجدى وأعظم وقعاً من تلكم البحوث الطويلة المملّة عند المتأخرين، فضلاً عن فذلكة المعاصرين.

١١ـ البحث في أمثال هذه المسائل يعمق النظرة الموسوعية التي كانت عند علمائنا الأوائل، فأحدهم يكون محدثاً، وفقيهاً، ومفسراً، ومتكلماً، ونحوياً، وهكذا، وما كانوا يعرفون التفريق بين فروع المعرفة، وذلك لكون علوم الإسلام متراكبة يأخذ كل علم منها برقبة أخيه، فلا يستغني المحدث عن الفقيه، ولا الفقيه عن المفسر، ولا المفسر عن عالم اللغة، ولا عجب في هذا، وها نحن قد وقفنا على تفسيرات رجل تعرف آثاره عند المؤرخين، وتعرف مروياته وأسانيده عند المحدثين، وهكذا.

١٢ـ يمكن عبر النظر في الموسوعات الكبيرة في علوم الإسلام، إعادة تجميع كثير من الكتب المهمة المفقودة التي غلب على الظن فقدانها، وقد كان من السُبَّاق في هذا الباب العلاَّمة المرحوم عبدالسلام هارون رحمه الله حيث جمع كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري من بطون كتب الأدب والتاريخ، وذلك قبل أن يجد مخطوطة له، وكم من كتبٍ قد ضمنت، وضاع أصلها، ولذا فحري بطلبة العلم وأهله التنبه إلى أمثال هذه الأعمال الجادة التي تعنى بأمثال هذا الجمع، والتي تسد ثغرات في البحث، وتبعد النظرات القاصرة في الأحكام، وتعين على مد جسور العطاء العلمي بين الآباء والأبناء، ولذا فحري بهم أن يعملوا على جمع النتف العلمية والنقول التائهة في الكتب الموسوعية التي يمكن عبرها تكوين صورة قريبة لكتابٍ ظنَّ الناس أنه قد فقد، والحاجة ماسةٌ إليه.

وبعد:

فهذا تنبيهات أردت أن أختم بها عملي المتواضع في هذا الجمع، مذكراً بها نفسي أولاً، وإخواني من طلبة العلم ثانياً، عَلَّ في هذا ما يدفع إلى مزيد بحث ودرس، وفي الختام أسأل الله لهذا القبول، وأن يكون خالصاً لوجهه، وأرجو من ناظرٍ فيه الصفح عند الزلل، واللطف عند النصح، والدعوة الصالحة عند الانتفاع. وجزى الله عنا نبينا محمد ﷺ ، ومشايخنا وأهل الفضل علينا كل الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

وكتب راجي عفو ربه المليك: محمد بن عبدالله أبو صعيليك.

عفا الله عنه بمنه وفضله.

## ٥٣- فهرس المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - المصورة عن الطبعة المصرية.

٣- البداية والنهاية: للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي - طبعة دار المعارف - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦.

٤- تاريخ بغداد: للإمام أبي بكر الخطيب البغدادي - طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان - المصورة عن طبعة الخانجي بمصر.

٥- تاريخ التراث الإسلامي: للدكتور فؤاد سزكين، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - بتحقيق الدكتور محمود فهمي ورفيقه.

٦- تاريخ الرسل والملوك: للإمام محمد بن جرير الطبري - طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وطبعة دار الفكر - بيروت - لبنان - وطبعة أوروبا.

٧- تاريخ الفقه الإسلامي: للشيخ محمد علي السايس رحمه الله - طبعة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة.

٨- التاريخ الكبير: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - طبعة دار

الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ المصورة عن طبعة المعلمي اليماني.

٩ـ تطور تفسير القرآن: للدكتور محسن عبدالحميد: طبعة وزارة التعليم العالي بالعراق ـ منشورات بيت الحكمة ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨.

١٠ـ تفسير القرآن العظيم: للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي ـ طبعة دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.

١١ـ تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان.

١٢ـ ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه: للأستاذ عداب الحمش. طبعة دار بدر ودار حسان بالرياض.

١٣ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ـ بتحقيق خليل الميس ورفيقه.

١٤ـ الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبدالله القرطبي ـ طبعة مؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت ـ لبنان.

١٥ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام جلال الدين السيوطي ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان.

١٦ـ ديوان الأعشى: طبعة دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

١٧ـ ديوان ذي الرمة ـ طبعة دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

١٨ـ ديوان لبيد بن ربيعة ـ طبعة دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

١٩ـ الروض الأنت شرح السيرة النبوية ـ للإمام أبي القاسم عبدالرحمن السهيلي ـ طبعة دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ بتحقيق طه عبدالرؤوف سعد.

٢٠- سير أعلام النبلاء: للإمام أبي عبدالله الذهبي - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - بتحقيق جماعة من المحققين.

٢١- السيرة النبوية: للإمام أبي محمد عبدالملك بن هشام - طبعة دار المنار - الزرقاء - الأردن - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨ - بتحقيق الدكتور همام سعيد، ومحمد أبو صعيليك.

٢٢- شرح الخشني على السيرة النبوية. للإمام أبي ذر مصعب الخشني - طبعة دار المنار - الزرقاء - الأردن - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨ - تحقيق الدكتور همام سعيد ومحمد أبو صعيليك - مع السيرة.

٢٣- الطبقات الكبرى: للإمام محمد بن سعد: طبعة دار صادر - بيروت - لبنان - بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

٢٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان - بتحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز - وترقيم فؤاد عبدالباقي.

٢٥- فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير - للإمام الشوكاني - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٢٦- المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، للإمام أبي محمد عبدالحق بن عطية - طبعة رئاسة المحاكم الشرعية بقطر - ووزارة الأوقاف المغربية - بتحقيق الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ورفاقه.

٢٧- معاني القرآن، للإمام أبي زكريا الفراء: طبعة دار عالم الكتب - بيروت - لبنان.

٢٨- معالم التنزيل: للإمام البغوي - طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان.

٢٩- معجم الأدباء : لياقوت الحموي - طبعة مطبعة هندية بمصر.

٣٠- النكت والعيون في تفسير القرآن - للإمام الماوردي - طبعة وزارة الأوقاف بالكويت.

## ٥٤ـ فهرس الموضوعات